

تأليف
مهدي أحمد الخياط
ليسانس في العلوم العربية والاسلامية
بدرجة جيد جداً
اقباس من القرآن
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com
اقباس من القرآن
الجزء الأول - الطبعة الثانية
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
راجعه عبد الرحيم فرغل الاستاذ بكلية الشريعة الجامعة
...ية ، والمنتدب الى كلية الشريعة جامعة بغداد
مطبعة الزهراء الحديثة - موصل

تأليف
مهدي أحمد الخياط
ليسانس في العلوم العربية والاسلامية
بدرجة جيد جداً

اقباس من القرآن

كريم

الجزء الأول

الطبعة الثانيـــة

راجعه

عبد الرحيم فرغل عبد الله
الاستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأزهرية
والمنتدب الى كلية الشريعة ـ جامعة بغـــداد

مطبعة الزهـــراء الحديثة موصل ـ شارع النجفي تلفون ٤٨٣٨

تقريظ



والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فقد أطلعني حضرة الاستاذ الفاضل مهدي أحمد الخياط على كتابه (أقباس من القرآن) وقد أعجبني فيه اختيار الموضوعات وصياغة معاني الآيات وترتيب الأغراض المستنبطة منها .

وأنه بحق يعد درة في جبين التأليف ساطعة الضياء وشمساً في سماء المعرفة قوية الاشعاع :

وان الناظر فيه يخرج منه - إن شاء الله - بالاستضاءة الكاملة بمعاني القرآن والاستفادة التامة بأغراضه وأحكامه .

ولا عجب فانني كنت أتوقع من مؤلفه أثناء تلمذته أمامي انه سيكون في الطليعة التي يعتز بها الدين وتفيد الناشئة من أبناء المسلمين .

ولقد صدقت - ولله الحمد - نبوءتي. فأسأل الله لمؤلفه النابغة دوام التوفيق ولمؤلفه تأدية الغرض المراد منه ، والخير والبركة لمن تلقاه بقلب سليم والسلام على من اتبع الهدى .

بغداد : في ١ / ١٢ / ١٩٦٢

عبد الرحيم فرغل عبد الله

الاستاذ بكلية الشريعة - الجامعة الأزهرية

والمنتدب الى كلية الشريعة - جامعة بغداد

الاهـــداء

الى : والدي الذي توغل في علوم الشريعة وكان يظهر لي ـ وأنا يافع ـ محاسن هذا القرآن الخالد فمنه أرجو الرضى بعد رضاء الله .

الى طفلتي جوان وبان طالما كانتا تخففان عني آلام النصب بابتسامتهما الوديعة كلما كنت أفرغ من تتبع فصل من فصول هذا الكتاب آملاً أن يكون القرآن الكريم نبراساً لهما ولغيرهما من أبناء الأمة الاسلامية نحو السبيل المستقيم والهدى والله الموفق .

المؤلف

كلمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد دفعتني الرغبة الذاتية لتأليف هذا الكتاب وتقديمه بين أيدي القراء بصورة عامة والناشئة الاسلامية بصورة أخص علهم يجدون فيه ما يبدد الحيرة والشكوك التي تساورهم ويتعرفوا على حقائق الدين الاسلامي الحنيف. وإني لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر الى السادة الأفاضل الذين لقيت منهم التشجيع لاخراج هذا المؤلف الى حيز الوجود وأخصهم بالذكر الأساتذة رشيد العبيدي وعبد الرحيم فرغل ومحمد الذهبي ، عبد الله الجبوري فحيا الله العاملين .

موصل في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٣ هجرية — المؤلف

١٧ آذار سنة ١٩٦٤ ميلادية



الجزء الأول

عـــبر وعظات

من سورة الكهف

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وأضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً (٣٢) كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً (٣٣) وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً (٣٤) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت ألى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً (٣٦) قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً (٣٧) لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً (٣٨) ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً (٣٩) فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً (٤٠) أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا [٤١] وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحداً [٤٢] ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً [٤٣] هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا [٤٤] :

المفردات

الكلمة	معناها
جنتين	مثنى الجنة وهي : البستان
وحففناهما بنخل	جعلنا النخل محيطة بهما . مأخوذ من الفعل حف يحف حفاً وحفافاً الشيء بمعنى : قشره لاحاطته باللب وحف به الطلاب : أحاطوه
آتت اكلها	أثمرت
لم تظلم منه شيئاً	لم تنقص
وفجرنا	شققنا
نفراً	عشيرة ، أتباعاً
تبيد	تهلك
منقلباً	مصدر ميمي واسم مكان من انقلب ومعناه المرجع أو محل الانقلاب
سواك	عدلك
حسبانا	صواعق مهلكة
صعيداً	تراباً ، والصعيد ما ارتفع من الأرض
زلقاً	أملس ، لا نبات فيها ، يزاق من يسير عليها
غوراً	غائراً ، غار الماء : نفذ في الأرض ولم ينبع
واحيط بثمره	حاق به الهلاك
يقلب كفيه	يضرب إحداهما بالاخرى ندماً وحسرة
خاوية	ساقطة
الولاية	النصرة
عقبا	عاقبة ، مآلاً

« المعنى »

ضرب الله هذا المثل لمن ينسى ربه ويعتز بالدنيا وما ناله من حظها ونعيمها ، فقد كان هناك رجلان مؤمن وكافر ، مؤمن لا مال له وكافر له جنتان من كروم متنوعة محاطة من جوانبها بالنخيل وفي وسطها الزروع والفواكه وقد غدقت بالثمار وفي وسط الجنتين نهر جار ، وكانت محاورة بين الكافر وصاحبه المؤمن فقال الكافر للمؤمن أنا أكثر منك مالاً وعشيرة وخدماً وولداً واتباعا ثم أدخلة بستانه وأخذ يطوف به في جنباته وهو على حالة من الكفر بالله والركون الى دنياه قائلاً له : ما أظن أن تفنى هذه الجنة أبداً، وما أظن أن هناك بعثاً وحسابا، ولئن كان هناك بعث ـ كما تدعي ـ فسوف أكون في الآخرة أوفر حظاً مني في الدنيا .

فقال له صاحبه المؤمن : أكفرت بالله الذي خلقك بخلق أصلك من تراب ثم من نطفة ثم عدلك وكملك إنساناً عاقلاً مميزاً . أفلا يكون القادر على الابتداء قادراً على الاعادة ؟ لقد كان الأجدر بك حين دخولك جنتك أن تقول ماشاء الله لاقوة إلا بالله فان شاء أبقاها وإن شاء أفناها ، ولئن تجدني فقيراً معدماً فالله أرجو ان يرزقني جنة خيراً وأفضل من جنتك في الدنيا والآخرة ويرسل على جنتك عذاباً كآفة أو مرض أو صاعقة محرقة فتصبح أرضاً ملساء لا نبات فيها أو ينضب ماؤها فلا تستطيع أرواءها فتهلك وتفنى ، ثم ان الله سبحانه دمر جنة الكافر وخربها فأخذ يضرب إحدى يديه بالأخرى حسرة وندما على ما أصاب جنته من دمار وخراب بعدما بذل فيها من جهد ومال ويقول : ياليتني لم أشرك بربي أحداً . ولم يكن لهذا الكافر فئة أي فئة يلتجيء إليها وينتصر بها وتدفع عنه ما أصابه لأن النصرة لله وهو سبحانة خير ثواباً لأوليائه في الدنيا والآخرة وخير عاقبة لمن رجاه وآمن به .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب

التي نستقيها من الآيات

١ ـ نستنتج ان الاسلام في دعوته إيجابي سمح يقرع الحجة بالحجة والبرهان

بالبرهان [وجادلهم بالتي هي أحسن] وقد عمد الى ضرب الأمثال ليستدرج الكفار الى الايمان .

٢ ـ يؤدبنا الاسلام بأدب التواضع وعدم التبجح بالمال والجاه فلا أفضلية لأحد على غيره إلا بالتقوى .

٣ ـ نستنتج ان العقيدة الراسخة للمؤمن لم تتزعزع بمحن الحياة وقلة المال .

من سورة النمل

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (٢٠) لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (٢١) فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك منْ سبأ بنبأ يقين (٢٢) إني وجدت إمرأة تملكهم واتيت من كل شي ولها عرش عظيم (٢٣) وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم (٢٦) قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (٢٧) إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (٢٨) قالت ياأيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم (٢٩) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين (٣١) قالت ياأيها الملؤا أفتوني فى أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون (٣٢) قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين (٣٣) قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون (٣٤) وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون

[٣٥] فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما آتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون [٣٦] إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون [٣٧] قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [٣٨] قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين [٣٩] قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال «هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم [٤٠] قال نكروا لها عرشها ننظر تهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون «٤١» فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين «٤٢» وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين «٤٣» قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين «٤٤» .

« المفردات »

الكلمة	معناها
وتفقد الطير	التفقد: هو التعرف على أحوال ما غاب عنك، والطير اسم جنس لكل طائر.
بسلطان مبين	بحجة قوية بينة .
فمكث غير بعيد	أي زماناً غير مديد .
أحطت	الاحاطة : العلم بالشيء من جميع جهاته .
من سبأ	إسم مدينة في اليمن والمراد أهلها .
بنبأ	الخبر المهم .
تملكهم	أي : تملك بني سبأ .
وزين	حسن وزخرف .
فصدهم عن السبيل	فمنعهم عن الاسلام أو الايمان بالله .
ألا يسجدوا	أي :فصدهم لئلا يسجدوا وزين لهم أن لا يسجدوا .

يخرج الخبء	يظهر المخفى كأنبات النبات واشراق الكواكب
ثم تول عنهم	ثم تنح عنهم
ماذا يرجعون	ما يرجع بعضهم على بعض من القول .
ألا تعلوا علي	ألا تتكبروا
الملأ	الجماعة
أفتوني في أمري	أشيروا علي أيها الاشراف ماذا أفعل في هذا الأمر .
قاطعة أمراً	مبرمة ، باته في أمر .
تشهدون	تحضروني .
بأس	قوة ،
فناظرة	إمهال ، وإنتظـار
لا قبل لهم بها	لا طاقة لهم على دفعها
صاغرون	ذليلون،مهانون يقال: صغر يصغر صغاراً: أي ذل وصغر صغراً:ضد عظم
عفريت	مارد من الشياطين
مقامك	مجلسك
قال الذي عنده علم من الكتاب	القائل وزير من سليمان أو ملك أو هو نفسه « عليه السلام » والمراد بعلم الكتاب : علم الأسرار الروحانية والتأثير في المواد بالقوى النفسية .
يرتد إليك طرفك	الطرف:تحريك الأجفان وفتحها للنظر وارتداده هو انضمامها.
ليبلوني	ليختبرني
نكروا لها عرشها	غيروا لها معالم سرير ملكها
الصرح	القصر المشيد
لجه	معظم الماء جمعها : لجج
ممرد	الأملس يقال مرد الشيء يمرده مردا
قوارير	زجاج جمع قارورة .

« المعنى »

كان من معجزات سليمان (عليه السلام) علمه بمنطق الطير وكانت الطيور مسخرة لأمره فأراد عليه السلام في يوم من الأيام معرفة أحوال الطير فلم يجد من بينها الهدهد فتعجب من غيابه فقال: « ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، فتوعده بالعذاب كنتف ريشه أو جسمه أو ذبحه إن لم يأت الهدهد بحجة أو معذرة تبرر أمر غيابه ، فلما تمثل الهدهد أمام سليمان قال الهدهد : لقد علمته مالم تعلمه من الأمر وأتيت بخبر خطير من سبأ فقد رأيت فيها إمرأة هي - بلقيس بنت شراحيل - وهي ملكة تلك الديار ولها ملك عظيم وجاه عريض وسرير مكلل بالدر والياقوت ولكنها وقومها كفار يعبدون الشمس من دون الله ومبتعدون عن الهدى والايمان ولشدة ما هم عليه من الكفر لا يرتجي منهم الايمان بالله فقد أغراهم الشيطان وزين لهم أعمالهم وأضلهم فلا يهتدون لعبادة الله العليم الخبير الذي يظهر ما تخفيه السموات والأرض في بطونها وما يخفيه الانسان في اطواء النفس وما يعلنه والله هو الواحد الأحد صاحب التصريف المطلق فلا راد لقضائه إذا قضى أمراً فهو الرب العظيم.

فقال سليمان حينما سمع مقالة الهدهد هذه : سننظر فيما أخبرتنا به إن كان صدقاً أم كذباً فأذهب وبلغ كتابي هذا الى الملكة وقومها ثم ارجع بعد أن تتأمل مايقولونه أو تسمع ما يختارونة من رأي .

فامتثل الهدهد أمر قائده وحمل الخطاب فأوصله الى بلقيس فلما قرأته دعت جماعة من أشراف مملكتها تطلب مشورتهم مخاطبة إياهم بقولها : هذا كتاب من سليمان مفتتح باسم الله الرحمن الرحيم يقول فيه : لا تتكبروا علي وانقادوا للحق بتقربكم وإيمانكم بالله وإعتناقكم الاسلام غير فاعلين ما تفعله الجبابرة الطغاة .

وبعد أن إنتهت بلقيس من قراءة الكتاب قالت ياقوم ماذا نفعل فاني لا أبت في أمر حتى تشيروا علي برأيكم فقال القوم وقد أخذتهم العزة بالاثم واندفعوا وراء العاطفة بدون تفكير : إن كنت تريدين الحرب فنحن نملك العدة ونتصف بالعزم

والقوة والأمر موكول الى رأيك فتأملي ونحن رهن طاعتك فتأملت بلقيس ملياً وكانت عاقلة حكيمة لم تغتر بقوة جيشها وحسن نظامه وكمال طاعته لها فقالت لهم: ياقوم هذا كتاب من ملك فان عارضناه وحاربناه فربما يغلبنا ويحتل ديارنا وأن الملوك إذا غزوا بلدة بالفتح أفسدوها وأباحوا ذمارها وضربوا مبانيها وأتلفوا أموالها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فينتهكوا حرماتهم ويهينوا أشرافها وهكذا تكون أفعالهم ولكني سأعرض عليكم رأياً آخر أحكم وأسلم: فنرسل لسليمان هدية فان تقبلها سليمان فهو إذن أمر الدنيا ووسائل الدنيا تجدي وان لم يقبلها فهو إذن أمر العقيدة الذي لا يصرفه عنه مال ولا عرض من أعراض الدنيا. فرضي القوم برأيها وأرسلوا الرسل الى سليمان فلما جاءت رسلها سليمان بالهدية قال سليمان (عليه السلام): أتمدونني بمال فلست طالباً الدنيا وعرضها الزائل إني اطالبكم بتلبيه دعوة الله وترك عبادة الشمس فلست بحاجة في مالكم وان ما أتاني الله من نعمة النبوة وتسخيره الجن والطير لأمري كل ذلك يعد أثمن نعمة لي وهي خير من أموالكم فأنتم بهذا النوع من النعم الرخيصة تفرحون فأرجع الى قومك أيها الرسول فلنأتينهم بجيش عرمرم لاطاقة للملكة وقومها في دحره وسنخرجهم من ارضهم أذلاء صاغرين، ثم التفت سليمان الى قومه قائلاً لهم: من يأتيني بعرش بلقيس قبل إقدامها هي وقومها على إعتناق الاسلام فقال أحد الأشداء ـ وهو عفريت من الجن ـ: سآتيك بعرشها قبل قيامك من مجلسك هذا وإني على حمله لقوي وعلى المحافظة عليه لأمين ، ثم قال الذي عنده علم بالأسرار: سآتيك بالعرش في لمح البصر قبل ان تغمض عينيك، وكان كما قال وأحضر العرش الذي هو كرسي بلقيس فلما وجده سليمان قال ان استجابة دعوتي هي من فضل ربي من غير حول أو قوة مني وانه تعالى وهبني هذا الفضل ليختبرني أأشكر تلك النعم أو أكفر بها وان نفع الشكر إنما يرجع للشاكر نفسه وضرر الكفر يكون وزره على الكافر وان ربي لغني عن شكر الشاكرين، ثم قال سليمان: غيروا لها هيئة عرشها لنختبرها أتؤمن بالله أم لا تؤمن فلما جاءت بلقيس مجلس سليمان قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: أظن

انه هو فقال سليمان: لقد اوتينا العلم باسلامها ومجيئها طائعة منقادة من قبل حضورها ولكن وجودها بين قومها الكافرين الذين يعبدون الشمس قد منعها من إظهار الحق والايمان بالله، ثم قيل لها : ادخلي القصر الذي اعد لمقامك فيه فلما أرادت الدخول والوصول الى العرش ظنت الزجاج المصنوع منه أرض القصر ماء فكشفت عن ساقيها لتخوض فناداها سليمان : إنه قصر مملس وقد مرد بالقوارير وصنعت أرضه من الزجاج فلما وجدت بلقيس كل هذه المعجزات وأراد الله لها الخير والهدايه قالت ربي : إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من عبادة غيرك وإني متابعة وداخلة في دين سلمان وأنت رب من في الوجود .

الأحكام الشرعية والدروس والأداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ نستنتج من إرسال بلقيس الهدية ان الهدية تلين القلب وتعلن الود بين المتهادين

٢ ـ نستنتج من عدم قبول سليمان (عليه السلام) الهدية من ان الدعوة الى الايمان والحق لا تثمن بمال ولا تقدر بقيمة .

٣ ـ القرآن الكريم فضلاً عن كونه هدى وتشريعاً فيه أخبار الأمم القديمة الواغلة في التاريخ

٤ ـ إن إستشارة رئيس الدولة للأمة ضرورية في الأمور العامة ،

٥ ـ إن مواقف سليمان العسكرية تعطينا دروساً في فن القتال منها :ـ

أ ـ الضبط العسكري : يتجلى ذلك في افتقاد سليمان للهدهد فانه لم يغفل عن غيبة جندي واحد وتوعده بالعقاب إن لم يأت بمعذرة مشروعة تبرر أمر غيبته

ب ـ تمكن سليمان (عليه السلام) من معرفة كثير من أسرار العدو بارساله الرسل إليهم لمعرفة أحوالهم ومبلغ قوتهم ومدى معنوياتهم للقتال .

ج ـ استطاع سليمان من أضعاف معنويات العدو حينما أخبرهم بأنه يملك قوة جبارة قادرة على اكتساب النصر والفوز .

د - إن الابداع في فن القتال وما يتبعه من جمع المعلومات عن العدو يعد واجباً يثنى عليه الجندي لذا لم يعاقب سليمان الهدهد حينما غاب .

هـ - ينبغي أن لا نعمد الى إشماع الحرب والقتال قبل التفاوض مع العدو في الأمور المختلف عليها .

٦ - يتبين لنا أن المرأة تملك القابلية العقلية التامه التي تؤهلها لمجابهة الامور الجسام ومعالجتها ، وانها بطبيعتها تكره سلاح الحرب والتدمير .

التوحيد

من سورة البقرة

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) إن في خلق السموات والأرض وإختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٤) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
الرحمن الرحيم	صفتان مبنيتان من رحم ، والرحمة رقة في القلب وعطف يبعث على الاحسان والرحمن أبلغ من الرحيم وهو لا يطلق إلا على الله تعالى ولكن الرحيم يستعمل في غيره أيضاً .
خلق السموات الارض	الخلق هنا بمعنى المخلوق
الفلك	السفينة : يذكر ويؤنث ويطلق على المفرد والجمع
وبث	نشر وفرق ، يقال بث الخبر بثا وبثه وأبثه : نشره وأذاعه .
دابة	الدابة هي كل ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه .
تصريف الرياح	توجيهها الوجهة المطلوبة ، والرياح جمع ريح وهي تذكر وتؤنث .
المسخر	المذلل
يعقلون	ينظرون

« المعنى »

نزلت هذه الآية حينما قال كفار قريش لمحمد (ص) : يا محمد صف لنا ربك فنزلت هذه الآية التي تخاطب الناس تثبيتاً لعقيدتهم بوحدانية الله دون الشرك به وأنه واحد لا معبود بحق في الوجود إلا هو وهو المتصف بالرحمة وكيف لايكون سبحانه وتعالى حقيقاً بالعبادة والوحدانية وهو الذي خلق السموات وما فيها من عوالم وأفلاك كل يجري الى أجل مسمى بتنظيم دقيق ، وهناك الارض وما فيها من عوالم الحيوان والنبات والمعادن والانهار أفلا يدل هذا على صانع منفرد بالوحدانية ؟

إذ لو كان له شركاء لأختل النظام وتبدل الحال وأن إختلاف الليل والنهار من قصر وطول وحرارة وبرودة وتعاقبهما وإختلاف الفصول بسبب تباين خطوط الطول والعرض ، وهذه السفن التي تجري في خضم المحيطات بين الموج المتلاطم والزرقة المطلقة تحيط بها ولا شيء يحفظها من الغرق إلا قدرة الله والقانون الذي أودعه في طبيعة الماء الذي يتجلى في قانون الثقل في الأجسام وطبيعة الهواء والبخار والكهرباء فكل ذلك يجري بسنن إلهية تدل على انها صادرة من قوة واحدة هي قوة الاله الواحد الرحمن الرحيم ، ومن دلائل رحمته على عباده المطر فيخرج من الانهار والبحار بخاراً ثم يتجمع ويتكاثف فيكون سحاباً ثم تسير الرياح حتى يسقط مطراً فلو تأمل الانسان ذلك بعين مفتوحة وقلب واع لأرتجف كيانه من عظمة الرحمن الرحيم ومن آثار الماء النازل من السماء إحياء الارض بعد موتها وإخراج النباتات فيها بعد ان كانت جرداء « وجعلنا من الماء كل شيء حي » كما أن من عظائم قدرة الله ووحدانيته هو تصريف الرياح وتوجيهها حسب مشيئته ووفق قانون الضغط الذي أودعه في الكون وكذلك السحاب المذلل بين السماء والارض كيف تتكون وتتجمع ثم تتفرق بنزوله مطراً ، فلو فكر الانسان لاستقبل الكون بحس متجدد ونظرة متطلعة ولهز كيانه تلك الأعاجيب التي ما تنى تتوالى على المشاعر والابصار والقلوب ولعلم أن هذه الآيات دالات على وحدانيته ورحمته بالعباد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ على الانسان أن يؤمن إيماناً جازماً بالله الخالق دون الشرك به لأن العقيدة الاسلامية هي التي ترتكز على وحدانيته .

٢ ـ هذه الآيات تنبه الحواس والمشاعر فتدعو الانسان الى ارتياد هذا الكون ليتأمل ما فيها من مخلوقات بديعة الصنع وأسرار مكنونة فيكتشف كنهها بالتتبع العقلي والاستنباط المنطقي .

من سورة الرعد

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون(٢)وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٣) وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٤) ·

« المفردات »

الكلمة	معناها
عمد	جمع عماد أو عمود وقريء عمد بالضم وهو مايقوم عليه البيت وغيره
استوى على العرش	استولى على الملك
وسخر	ذلل
لأجل مسمى	لميعاد مقدر
توقنون	تتحققون ، من أيقن يوقن إيقاناً
مد الأرض	بسطها
رواسي	جمع راسية والمراد بها : الجبال لأن الأرض ترسو بها أي تثبت
زوجين	صنفين
يغشي الليل النهار	التغشية : إلباس الشيء والغشاء هو الغطاء والمراد به تعاقبهما .
متجاورات	متقاربات
صنوان	جمع صنو وهي النخلات أو النخلتان يجمعهن أصل واحد وتتشعب منه رؤوس فتصير نخيلاً ، وقيل الصنو :المثل والمراد: نخيل متماثلات وغير متماثلات ويطلق الصنو على التثنية والجمع

« المعنى »

هذه الأيات تشير الى الدلائل الحسية التي يستنتج منها العقل عظمة الخالق والايمان به ومن هذه الدلائل رفعه السموات وما فيها من كواكب وأجرام وشموس وأقمار من غير أن تسندها عمد بقدرته الحقة وصنعته المتقنة التي لا يتطاول إليها خيال الانسان ثم استولى على العرش وهو صاحب الأمر النافذ والتدبير الأتم ومن امارات استعلائه المطلق تذليله الشمس والقمر لما يريده منهما من دوران وضياء وظهور واختفاء وكل هذه الاجرام تجري في حدود مرسومة ووفق ناموس معين سواء في جريانها في أفلاكها أو في دوراتها اليومية الى وقت معلوم وأمد محدود ، فعلى هذا النحو يدبر الله الامر ويصرف الكون ويفصل الأيات المبرهنة على كمال قدرته كرفع السماء وبسط الارض وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك من آياته الباهرات التي توحي للناس بأن لا بد من عودة الى الخالق وإظهار الايمان واليقين به . والله تعالى هو الذي مد الارض وبسطها [1] ومهدها وثبتها بالجبال الشامخات وسقانا ماء عذباً فراتا وأخرج من كل الثمرات صنفين اثنين ذكراً وانثى ليتم التلقيح والانتاج[2] وجعل الليل كالغشاء للنهار فيغطي بظلمته ضياءها ، فان في تلك الأيات لعظة وعبرة لمن يتفكر فيها .

ثم إن الله خلق الارض وفيها قطع متقاربات إلا أنها متباينات فمنها الخصب ومنها السبخ ومنها المقفر ومنها الصخر ولكل قطعة منها ميزات فمنها ما تتفاوت أشجارها ومنها المزروع والمهمل والريان والعطشان وكلها في الارض متجاورات كما نجد فيها جنات وبساتين من زروع ونخيل وأعناب ذلك النخيل الذي منه ما هو عود واحد ومنه ما هو عودان أو أكثر في أصل واحد وكل هذه الزروع تسقى بماء واحد ولها

(١) ان كلمة بسطها ليس دليلاً على عدم كروية الأرض إذ هي مبسوطة ممددة في نظرنا وفي الحقيقة أنها كروية في شكلها العام

(٢) كما أثبت ذلك علم النبات الحديث .

نظام واحد وتربة متجانسة واحدة ولكن ثمارها تختلف بعضها عن بعض في النضج والمذاق ، وكل هذه الآيات أدلة في الآفاق توقظ قلوب ذوي الفكر السليم وتنبه عقولهم وتلوح لهم إن من وراء ذلك تدبير مدبر وقدرة خالق عظيم .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

الآيات تفتح أمام الفكر آفاقاً يتجول فيها ليتأمل في عجائب الكون وما فيها من دقة وإتقان ليرجع الفكر من بعد النظر في تلك المشاهد العظيمة متوجاً بالايمان الجازم والاعتقاد الكامل بقدرة الله وحكمته .

من سورة الأنعام
الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين (٧٤) وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٧٥) فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين (٧٦) فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين (٧٧) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون (٧٨) إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين (٧٩) .

المفردات

الكلمة	معناها
آزر	أبو ابراهيم أو عمه
ملكوت	ملك الله وسلطانه فيهما وقيل عجائبها وبدائعها والملكوت أعظم من الملك والتاء فيه للمبالغة .
جن عليه الله	ستره بظلامته
أفل	غاب
بازغاً	طالعاً مشرقاً
فطر السموات والأرض	خلقهما
حنيفاً	مائلاً عن الشرك والضلال

« المعنى »

وأذكر يا محمد إذ قال إبراهيم لأبيه آزر (١) أتتخذ أصناماً وأوثاناً تعبده من دون الله إني أراك في ضلال واضح بسبب عبادتكم صنماً تصنعونه من حجر أوشجر أو معدن تنحتونه ثم تعبدونه وتقدسونه وكما أرينا إبراهيم الحق فى شأن أبيه وقومه سنطلعه على أسرار كامنة في الكون ونكشف له عن الآيات المبثوثة في صحائف الوجود ونوقفه على النظام البديع المتناسق المتمثل في الكون لينتقل من مجرد الأفكار الى اليقين الصحيح بالله الحق وليقيم بذلك الحجة على المشركين الضالين لئلا يسري الناس وراء التقليد وليظهر الزيف وليلحظوا عجائب الكون، وهكذا أنار الله بصيرة إبراهيم (عليه السلام) وأراه ملكوته فلما جن عليه الليل رأى كوكباً أنار الوجود بضوئه الخافت فقال ابراهيم ـ على سبيل المناظرة والمحاجة (٢) ـ هذا ربي تمهيداً

(١) هو اسم أبي ابراهيم أو عمه أو أو اسم الصنم الذي عبده أبوه .

(٢) يحتمل المعنى ان ابراهيم [عليه السلام] نفسه كان في حيرة وأن هذا الحادث حدث له قبل نبوته فآمن .

لاقامة الحجة على قومه فهو بنوره وارتفاعه أقرب الى أن يكون إلهاً أو مظهراً لاله فلما غاب قال : أنا لا أحب الآفلين ولا أتخذ منه إلها لأن الاله لا يغيب ، ثم اراد إبراهيم أن يستدرج قومه في سرد الأدلة فلما رأى القمر بازغاً وقد عم ضوءه الوجود قال : هـــذا ربي فهو أجدر من الكوكب السابق في الالوهية فلما غاب القمر قال ابراهيم: ماهذا إله ولئن لم يرشدني ربي خالق الكون والكواكب والأقمار الى طريق الهداية والايمان لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة وهي أعظم الكواكب المرئية وأكثرها نفعاً للحياة قال إبراهيم : هذا ربي هذا أكبر من القمر والكواكب فلما احتجبت وسترها الليل بظلمته قال ابراهيم ما هذا ربي يا قوم إني بريء مما تشركون فهذا حال هذه الكواكب وفيهن شيء من النفع فكيف حال الصنم المصنوع من الحجر أو المعدن الذي لا ينفع شيئاً داني قد أهتديت ووجهت وجهي مستقيماً الى خالـــق الأكوان فاطر السماء والأرض رب الشمس والقمر وإني بريء من أعمالكم ألتي تدل على الضلال والشرك .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الأيات

١ ـ نفهم من هذه الآيات أن الدعوة الاسلامية ينبغي أن تختمر وتثبت في العقول على أساس التأمل الفكري المستند على الأدلة المنطقية والحجج الدامغة ليصل المرء الى اليقين الجازم دون أن تتقاذفه الحيرة والريب .

٢ ـ لا يجوز للأبن أن يعارض أباه إلا إذا كان الأب قد زاغ عن طريق الحق واشرك بالله فحينذاك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.



من سورة المؤمنون

الجزء الثامن عشـــر

بســـم الله الرحمن الرحيم

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (٦١) .

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
لعلا بعضهم على بعض	لغلب بعضهم بعضا وطلب القوي الضعيف
سبحان	تنزه
يصفون	ينعتون

« المعنى »

ينزه الله نفسه في هذه الآيةمن اتخاذ الولد والشريك ويرشد الناس الى الايمان الصحيحليرد دعوى المشركين بدليل عقلي وكيف يكون له ولد وهو واجب الوجود الذي لا يشبهه أحد ، بينما الولد لابد وان يستمد بعض صفات والده ! ! ولوصح دعوى المشركين بوجود إلهين لا اختلفت إرادة كل إله ولأختل نظام الوجود واختلف البشر فيما بينهم واضطربتامورهم لأن كل إله يبغي الغلبة والسيطرة على أقدار الكون ويطلب كل منهما قهر الآخر ليعلو عليه وبذلك يفسد نظام الأرض والسماء (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) فيتعين أن يكون الله منزهاً عن أوصاف ونعوت المشركين وعما يقول الظالمون .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الايات

تقرر الآية وجوب وحدانية الله بدليل منطقي وتبين إستحالة إتخاذ الله ولداً كما يدعي بذلك المنكرون .

من سورة الحشر

الجزء الثامن والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم(٢٢) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون (٢٣) هو الله الخالق الباريء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم (٢٤) .

((المفردات))

الكلمة	معناها
عالم الغيب والشهادة	عالم بما خفي وغاب وبما شهد ورأى
الملك	المالك المتصرف في خلقه وملكه تصرفاً تاماً
القدوس	الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله ، وقريء بفتح القاف
السلام	ذو السلامة من كل نقص وعيب
المؤمن	المصدق لنفسه ورسله فيما بلغوه عنه
المهيمن	الرقيب ، الحافظ لكل شيء
العزيز	الغالب
الجبار	الذي جبر خلقه على ما أراد
المتكبر	البليغ في الكبرياء والعظمة
الخالق	المقدر لخلقه على حسب ما تقتضيه حكمته
الباريء	الموجد لخلقه
المصور	الموجد لصور الأشياء وكيفياتها
الأسماء الحسنى	الأسماء الدالة على محاسن المعاني ، والحسنى مؤنث الأحسن

((المعنى))

إن المعبود الذي يستحق العبادة هو العالم بالسر والعلانية والمتصف بالـــرحمة بخلقه في الدنيا والآخـرة (ورحمتي وسعت كل شيء) وهو تعـالى صاحب الملك والملكوت وبيده الامر والقدير على كل شيء فإنه السيادة المطلقة ومتنزه عن كل نقص وعيب وذو السلامة من كل مايشينه ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً وهو واهب الايمان والمصدق بنفسه ورسله وبما أنزل من كتـاب وما خلق من معجزات وهـو الرقيب على خلقه وملكه والمتصف بالقهر والغلبة والجبروت والاستعلاء فلا عزيز إلا هو ولا جبـار ولا متكبر إلا هو وما يشاركه أحد في صفاته هذه فهو المنفرد بها فتنزه الله عما يصفه به المشركون من نعوت لا تليق به سبحانه . وهو الله الخالق المقدر لكل شيء الموجد لهذا الكون المعطى الملامح المتميزة والسمات التى تمنح لكل شيء شخصيته حسب حكمته وإرادته فله تعالى الأسماء الدالة على محاسن المعاني وفضـائلها ولأجل ذلك كله يسبح له مخلوقات السموات والارض فهو العزيز الحكيم الجامع للكمال كله .

الصـــلاة

من سورة البقــرة

الجزء الأول

بســـم الله الرحمن الرحيم

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (٤٣) أتأمرون الناس بالـــبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون (٤٦) .

((المفردات))

الكلمـــة	معنـــاها
الزكاة	مشتقة من زكا الزرع يزكو أي: نما لان إخراجها يجاب البركة أو هي مشتقة من الزكاة أي: الطهارة لانها تطهر المال
بالبر	بالطاعة والصدق والتوسع في الخير
وتنسون أنفسكم	تتركونها
أفلا تعقلون	إستفهام انكاري والمعنى أعقلوا
واستعينوا	أطلبوا المعونة
بالصبر	الصبر هو حبس النفس على ما تكره وقيل: هو الصوم
لكبيرة	لثقيلة
الخاشعين	الساكنين الى الطاعة
يظنون	يعتقدون

« المعنى »

يأمرنا الله باقامة الصلاة المفروضة وأداء الزكاة الواجبة وأن نخضع له بالعبادة والذكر ويستنكر على اولئك الذين يأمرون غيرهم بالخير وعمل الاحسان ويتركون أنفسهم فلا يأتمرون بما يقولون وهم أهل كتاب يعلمون الحق فمن كان ذلك وصفه فهو بغير العقلاء أشبه، كما يوصينا الله بأن نستطيع من التغلب على قهر نفوسنا الأمارة بالسوء فنستعين بالصبر والصلاة فبالصبر يحتمل الانسان المشاق برضى والصلاة تأثير في اطمئنان النفس ولكنها شاقة شديدة الوطأ على الكفار ويسيرة على الذين عمرت قلوبهم بالايمان فيجدون في أدائها كل نشاط وسكينة لأنهم يعتقدون أن وراءهم يوماً يلاقون فيه ربهم فيحاسبهم على أعمالهم وأنهم الى الله وحده راجعون فيكافأون على ما فعلوا من عمل الخير .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الصلاة والزكاة فرضان يجب على المسلم أداؤهما على الوجه المطلوب .
٢ ـ على المسلم أن يكون صبوراً على إحتمال المشاق والشدائد ،

من سورة طـــه

الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى(١٣٢)

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
للتقوى	لذوي التقوى
واصطبر عليها	استمر على أدائها دون تركها

« المعنى »

تبين هذه الآيات أن من واجبات الرجل المسلم أن يجعل بينه متصفاً بخلق إسلامي وأن يوجه أهله وأقرباءه وأصحابه الى أداء فريضة الصلاة ويعلمهم الصبر والاستمرار على أدائها وإن هذه الصلاة والعبادة هي من واجبات كل مسلم والله لا ينال منها شيئاً فهو غني عن عباده والانسان هو الرابح بالعبادة في دنياه وأخراه فتطمئن بها نفسه وينال الجزاء الأوفى والله هو الغني عن العباد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

الصلاة فريضة تقرب النفوس من خالقها وفيها تزول الفوارق بين الناس وتتوحد اتجاهاتهم في الحياة ·

من سورة العنكبوت

الجزء العشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥) .

المفردات

الكلمة	معناها
وأقم الصلاة	أد الصلاة وأتقن حركاتها والصلاة في اللغة هي : الدعاء ومعناه الشرعي: وقوف بين يدي الله للعبادة بأقوال وحركات مخصوصة
الفحشاء	المنكر ، يقال : فحش يفحش فحشاً : أي تناهى في القبح.

المعنى

يأمرنا الله في هذه الآية باقامة الصلاة لأنها عماد الدين والصلة بين العبد وربه فيها تطهر النفس وتتجرد من كل درن وفساد . وعلى المصلي أن يعطي للصلاة حقها بأن تكون مستوفية شرائطها وأركانها وأن يؤديها بقلب بريء خالص من الرياء مملوء بالخوف من الله والرجاء في عفوه وغفرانه ، وبالصلاة تطمئن القلوب فهي اتصال بالله يخجل صاحبها ان يصطحب معها كبائر الذنوب بل يذكر الله في كل وقت فان ذكره أكبر من كل تعبد وخشوع ، أما من لم يعط للصلاة حقها فيقول فيهم الرسول (ص) (من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكـــر لم يزدد من الله إلا بعداً) فعلى المسلمين أن يؤدوا هذه الفريضة فالله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه شيء ولا يلتبس عليه أمر وهو الرقيب على عباده يجازي كل فرد حسب عمله .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

الاسلام يجعل أعمال الفرد خاضعة لمراقبة الله في السر والعلانية وان العبادة التي يؤديها المرء لله تعالى ينبغي أن تكون منبعثة من إرادة سليمة وقلب خالص تظهر آثارها في حياة الفرد والجماعة فتصلح من شؤونهم فتقل نسبة المشاكل الاجتماعية أو تنعدم تقريباً .

من سورة المائدة

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فأمسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (٦) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
وجوهكم	جمع وجه وهو ما تقع به المواجهة وهو : ما بين منبت شعر الرأس الى منتهى اللحيين وعرضا ما بين الأذنين .
المرافق	جمع مرفق وهو أعلى الذراع وأسفل العضد .
الكعبين	وهما العظمان الناتئان عند اتصال الساق بالقدم من الجانبين
جنبا	أي أصابتكم جنابة بمجامعة النساء أو إنزال المني

الغائط	هو المكان المطمئن من الأرض فقد كان من يريد قضاء الحاجة من العرب يخرج الى غائط فيقضي حاجته ثم أطلق لفظ الغائط على الفضلات نفسها .
لامستم النساء	كناية عن المجامعة ، أي : جامعتم
فتيمموا صعيداً طيباً	فأقصدوا أرضاً طيبة يقال يممه وتيممه : أي قصده ثم أطلق التيمم على التوضؤ بالتراب عند تعذر وجود الماء والصعيد معناه وجه الأرض وقيل غبارها .
حرج	ضيق

(المعنى)

يا أيها المؤمنون إذا أردتم القيام الى الصلاة وأنتم محدثون فعليكم بتطهير أجسادكم بالوضوء فهو واجب عند كل صلاة لأن الفرد الذي يقف بين يدي الله ينبغي أن يكون جسده طاهراً وروحه متهيأة لهذا اللقاء ، وأن أركان الوضوء غسل الوجه والأيدي الى المرافق ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والوضوء واجب لكل صلاة عند كل حدث أو ما ينقض الوضوء كالنوم أو خروج شيء من السبيلين .

أما الغسل فهو تطهير البدن كلياً بالماء الطاهر لقوله تعالى [وإن كنتم جنباً فاطهروا] أما التيمم فهو ضربتان للوجه واليدين بنية من تراب، وأسباب التيمم هو فقدان الماء أو تعذر إستعماله لمرض أو سفر . فان أحدث الشخص حدثاً أصغر (١) أو حدثاً أكبر (٢) ولم يجد ماء فعليه أن يتيمم وإنما شرع للسلمين التيمم ورخص فيه لئلا

(١) الحدث الأصغر : هو ما يخرج من السبيلين من بول أو غائط أو ريح فينتقض الوضوء .

(٢) الحدث الأكبر : هو ما يحدث بالجماع أو الملامسة بشهوة على رأي بعض الفقهاء فيوجب الغسل - أي غسل الجسد كلياً - .

يكون عليهم ضيق أو مشقة في أداء الصلاة فالله يريد بعباده اليسر والطهارة وان الصلاة نعمة قد أسبغها على عباده المتقين فعلى المسلم أن يشكر الله على فضله ونعمه

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

١ ـ إن الدين الاسلامي لا يكلف معتنقيه مالا يطيقونه فهو دين يسر لا عسر .

٢ ـ ليس الوضوء مجرد تنظيف لأعضاء الجسم وإنما هو وسيلة لطهارة الروح ونقائه وحضر القلب وصفائه لتتوجه النفس بها الى الله .

من سورة البقرة

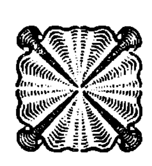
الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون (١٤٤) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
تقلب وجهك في السماء	تردده طبأ للوحي والتجاء الى الله
فلنولينك	فلنوجهنك جهتها
شطر المسجد الحرام	جهته ، يقال شطر شطره : أي قصد قصده .



« المعنى »

كان الرسول (ص) تدفعه الرغبة القوية في أن يأذن له ربه بتحويل القبلة - قبلة اليهود والنصارى في بيت المقدس - الى الكعبة قبلة أبيه إبراهيم [عليه السلام] فكان [ص] يقول حينما هاجر من مكة [والله لو لم يخرجوني منك ما خرجت] لذا كان [ص] يقلب وجهه في السماء ولا يصرح أو يبين بشيء مكتفياً بالتوجه الصامت فاستجابه ربه آمراً إياه : لنوجهنك وجهة ترضاها فوجه وجهك في الصلاة نحو الكعبة وعلى المسلمين جميعاً أينما كانوا أن يولوا وجوههم جهتها في الصلاة ، وأن أهل الكتاب الذين ينكرون أمر تحويل القبلة يعلمون بيقين أن التحويل حق ثابت ورد ذكره في كتبهم ولكنهم معاندون والله ليس بغافل عن أعمالهم بل يجازيهم عليها لكتمانهم هذه الحقيقة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الأيات

١ - إن الكعبه الشريفة هي قبلة المسلمين فيجب عليهم التوجه إليها في صلاتهم حيثما كانوا من بقاع الأرض .

٢ - كان الرسول [ص] لا يطلب من ربه صراحة تحويل القبلة تأدبا لمقام الله فعلى العبد أيضاً أن يتأدب مع الله [ولكم في رسول الله اسوة حسنة] .



من سورة البقرة

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون (١٧٧) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
البر	إسم جامع للخير ولكل فعل مرض
تولوا	توجهوا
قبل	جهة
على حبه	على حب المال ، أو على حب الله
اليتامى	اليتم من لا والد له وهو محتاج على أن يكون دون البلوغ إذ لا يتم بعد البلوغ .
المساكين	صنف من الفقراء المحتاجين الذين سكنت قلوبهم المرضى بالقليل فلا مال عنده يكفيه ، أما الفقير فلا مال له إطلاقاً .
وابن السبيل	ابن الطريق ـ أي المسافر المحتاج ـ
والسائلين	الذين ألجأتهم الحاجة لسؤال الناس
وفي الرقاب	في فك الرقاب من قيد الرق

والموفون بعهدهم وفى بالعهد · أبر به

الباسأء شدة الفقر

الضراء ما يضر الانسان من مرض أو فقد محبوب

وحين البأس وقت شدة القتال

(« المعنى »)

لقد أكثر بعض السفهاء من أهل الأديان الكلام حول تحويل القبلة حتى قالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فبين الله تعالى للناس أن مجرد تولية الوجه في الصلاة قبلة مخصوصة ليس هو البر المقصود وإنما البر إيمان بالله واليوم الآخر حيث تطمئن القلوب وتعلم بأن الله سيحاسبهم على أعمالهم وأفعالهم وأن هناك جزاء وثواباً ، وان البر إيمان بالملائكة على أنهم خلق الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، كما أن البر هو الايمان بالرسل والرسالات أجمع ومساعدة الفقراء من ذوي القرابة المحتاجين واليتامى الذين لا عائل لهم إلا الله والمساكين والفقراء وابن السبيل الذي إنقطع به الطريق والسائلين الذين يسألون الناس لحاجتهم وإنفاق المال في فك رقاب العبيد والأسرى ليتمتعوا بحريتهم .

ومن البر أيضاً إقامة الصلاة المستوفية لأركانها وشروطها وايتاء الزكاة المفروضة الى مستحقيها والوفاء بالعهود والمواثيق التي يبرمها الانسان والصبر على ما يصيب المسلم من نكبات الدهر وملماته كالصبر على الفقر والمرض والضعف والحرب والقتال ، فمن كان متصفاً بهذه الصفات فهم الموصوفون بصدق الأيمان وقوة الاعتقاد والذين يخشون الله وعذابه فيجتنبون نواهيه ويفوزون بثوابه .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الايات

من خلق المسلم الوفاء بالعهد لأنها صفة توفر الثقة والترابط بين الأفراد والجماعات والدول .

من سورة النساء

الجزء الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً (١٠١) وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفةاخرى لم يصلوا فليصلوامعك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً (١٠٢) فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فاذا أطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١٠٣) .

((المفردات))

الكلمة	معناها
ضربتم في الأرض	سافرتم فيها لأن المسافر يضرب الأرض برجليه أو بعصاه أو بقوائم راحلته
جناح	ذنب
تقصروا	تتركوا شيئاً منها، يقال قصر من الصلاة : اذا ترك ركعتين وصلى ركعتين
يفتنكم	يؤذونكم ، ينالونكم بمكروه
طائفة	جماعة
حذرهم	الحذر والحذر بمعنى واحد وهو أخذ الحيطة والتهيؤ لما قد يحدث
ود الذين كفروا	أحبوا وتمنوا
ميلة	التفاتة
وعلى جنوبكم	مضطجعين
كتاباً موقوتاً	منجماً في أوقات معلومة

((المعنى))

يبيح الله للمؤمنين الذين يسيرون في الأرض بقصد التجارة أو الجهاد أو الحرب القصر في الصلاة لأن الصلاة الكاملة وما فيها من قيام وقعود وركوع وسجود قد تعوق المهاجر عن وجهته فيفتنه الذين كفروا وتمكنهم أن ينالوا منه ويؤذوه وهو راكع أو ساجد لذا رخص الله للمهاجر الخائف أن يصلي سائراً أو راكباً وأن يومىء للركوع والسجود ، ويبين الله لرسوله كيفية أداء صلاة الخوف حين القتال فيأمره حين إقامة الصلاة أن يقسم الجيش الى طائفتين طائفة تصلي معه وبجانبهم أسلحتهم ليكونوا مستعدين لكل مفاجأة وتبقى طائفة اخرى آخذة مكان الحراسة فاذا تمت الركعة الأولى للطائفه الأولى فتلذهب وتأخذ مكان الحراسة ويستمر الرسول(ص) ـ وهو الامام ـ في صلاته ولتأت الطائفة الثانية لتصلي معه الركعة الثانية فاذا سلم الرسول (ص) ـ والصلاة ركعتان لا أربع تبعاً السنة العامة في السفر ـ جاءت الطائفة الأولى فقضت الركعة الثانية التي فاتتها وسلمت وأخذت دورها في الحراسة ثم جاءت الطائفة الثانية فقضت الركعة الأولى التى فاتتها وسلمت فتكون الطائفة الأولى قد حظيت بالتكبير مع الرسول (ص) ـ الامام ـ والثانية بالتسليم معه .

والله تعالى يوصيكم بالحذر من الكفار لأنهم يودون أن يغفل المسلمون عن أسلحتهم وأمتعتهم أثناء الصلاة لينقضوا عليهم ويلتفوا من حولهم فيحاصرونهم ويحدثون فيهم الضرر والغلب لذا أمركم بالاستعداد والتهيوء والحذر . ولا بأس من وضع الأسلحة مع أخذ الحذر من العدو عندهطول الأمطار أو المرض فالله يريد النصر للمسلمين وقد أعد للكافرين عذاباً ذا إهانة في الدنيا والآخرة .

ثم يأمر الله المسلمين عند انتهائهم من صلاة الخوف أن يذكروا الله في أنفسهم ويشكروه بألسنتهم ويتوجهوا إليه بالدعاء على أي حال يكونون فيها سواء كانوا قائمين أو قاعدين أو مضطجعين . وإذا انتهت الحرب وانتفت دواعي الخوف أو حللتم في دار الاقامة بعد السفر فأقيموا الصلاة كاملة على اصولها المتبعة لأنها فريضة محددة بأوقاتها الثابتة :

الاحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

١ ــ تبين الآيات لنا جواز قصر الصلاة وكيفية إقامة صلاة الخوف .

٢ ــ في الآيات دروس في فن القتال منها الحذر والتأهب للطوارىء وتقسيم الجيش الى مقاتلة واحتياط وطريقة الالتفاف والحصار والمباغتة .

٣ ــ إن الآيات الكريمة تجعل المسلمين امة واقعية فتبين لهم ان النصر لا يتحقق إلا بقوة السلاح التي يدعمها الايمان بالله ..

٤ ــ نستدل من الآيات أهمية فريضة الصلاة تلك الفريضة التي لا ينبغي تركها في إحراج الأوقات لأنها السلاح الماضي الذي يحرز النصر في أرض المعركة .



من سورة الروم

الجزء الحادي العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون (١٨) .

المفردات

الكلمة	معناها
فسبحان الله	علم على التسبيح وهو التنزيه ، وهو إخبار في معنى الأمر بوجوب تنزيه الله
تمسون	تدخلون في المساء ، وهو انتشار الظلام
تصبحون	وقت الفجر
وعشياً	العشى والعشية : من صلاة المغرب الى العتمة وقيل العشاء آخر النهار عند ميل الشمس للغروب ، وهو مأخوذ من عشا العين أي : نقص النور من الناظر .
وحين تظهرون	حين تدخلون في وقت الظهر

[[المعنى]]

على المسلمين أن يسبحوا الله وينزهوه من كل صفة لا تليق به وأن يحمدوه بالذكر والعبادة والصلاة في الامساء والأصباح والعشي والاظهار وفي كل وقت ولحظة فهو سبحانه حقيق بالحمد من كل مخلوق فعلى المسلمين أن يتصلوا بخالقهم بالتسبيح والتنزيه فهو خالق الأكوان وما فيها .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الآيات

١ — في الآيتين بيان لأوقات الصلوات المفروضة .

٢ — إن العبادة تربط القلب البشري بالله في كل مكان وزمان فتجعله يقظاً حساساً لتأمل ظواهر الكون والاطمئنان بذكره ،

من سورة الجمعــــة

الجزء الثامن والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكـر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩) فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (١٠) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
نودي للصلاة	أذن لها
فأسعوا الى ذكر الله	فأمضوا الى ذكر الله مسرعين
وذروا البيع	اتركوه ، وهذا الفعل لا يستعمل إلا في المضارع والأمر
قضيت الصلاة	اديت وفرغ منها
وابتغوا	أطلبوا
تفلحون	تفوزون بالثواب

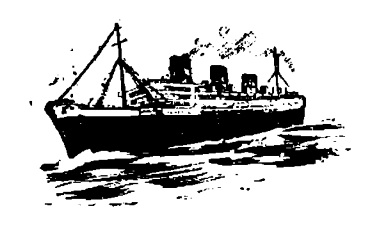
(المعنى)

يخاطب الله تعالى المؤمنين بهذا النداء لاقامة صلاة الجمعة والاسراع إليها وحضورها من أولها عند سماع الآذان والانخلاع من شؤون الكسب والتجارة والمعاش ليتجرد القلب من شواغل الدنيا وليخلو الى الله بالذكر فان في أداء الصلاة على وجهها الأكمل أجر وثواب فأعلموا ذلك وتقيدوا بما امرتم به ، فاذا قضيت الصلاة وانتهيتم من أدائها فعليكم بالانتشار في الأرض لاستئناف حياتكم المعاشية في التجارة وقضاء الحوائج وطلب الرزق وأذكروا الله تعالى كثيراً ليبارك في رزقكم ولتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ إن صلاة الجمعة فرض على المسلم وهي تجزيء عن صلاة الظهر .

٢ ـ صلاة الجمعة اجتماع عام للمسلمين يشرح الامام في الخطبة دروساً في امور الدين والدنيا .



من سورة التوبة

الجزء العاشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

إنمـا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٦٠) .

المفردات

الكلمة	معناها
للفقراء	الفقير من لا مال له ولا كسب مشتق من الفقار وهو سلسلة الظهر كأنه أصيب في فقاره .
والمسكين	من لا كسب له يكفيه مشتق من السكون كأن العجز أسكنه
والعاملين عليها	القائمين على تحصيلها
والمؤلفة قلوبهم	الذين أسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فتستألف قلوبهم
وفي الرقاب	في فك الرقاب من الرق
والغارمين	المديونين لأنفسهم في غير معصية
وفي سبيل الله	في الجهاد
وابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله
فريضة	مفروضة واجبة

« المعنى »

تبين هـــذه الآيات الأصناف الثمانية التي يجب أن تؤدى إليهم الزكاة فرضاً لا تطوعاً أو تفضلاً ولا منحة وإنما هي ضريبة إسلامية ينبغي أن تجمعها الدولة المسلمة بنظام معين لتؤدى بها خدمة اجتماعية محددة ، والزكاة تستوفي بنسبة العشر

ونصف العشر وربع العشر من أصل المال الذي يحول عليه الحول حسب أنواع المال والأصناف الثمانية التي توزع عليهم هم :-

١ ، ٢ - الفقراء والمساكين : وهم المحتاجون الى المساعدة لفقر حالهم .

٣ - العاملين عليها : وهم الكتبة والحراس والجباة القائمون بمهمة جباية الزكاة فتخصص لهم من حصيلة الزكاة مرتباتهم ،

٤ - المؤلفة قلوبهم[1] : وهوإعطاء قسم من مال الزكاة الى الذين دخلوا الاسلام حديثاً لتثبيتهم على دينهم أو هم الذين يرجى منهم أن تتألف قلوبهم فيسلمون أو هم الذين أسلموا وثبتوا على عقيدتهم فيرجى منهم أن يعملوا على تأليف قلوب أمثالهم ليثوبوا الى الاسلام .

٥ - وفي الرقاب : فيخصص سهم من الزكاة لعتق العبيد وتحريرهم من ذل الأسر ليكونوا أحراراً .

٦ - والغارمين : وهم الذين أثقلت كاهلهم الديون بأن أصابتهم جائحة فأصبحوا في ضيق وحاجة فيخصص لهم من مال الزكاة لفك ديونهم .

٧ - وفي سبيل الله : فيصرف من مال الزكاة على المصالح الاجتماعية العامة كاعداد العدة للجهاد وتقوية الجيش وإنشاء المدارس والمستشفيات وكل ما فيه خير المسلمين .

٨ - وابن السبيل : وهو المسافر المنقطع عن بلده خلال سفره فلم يتيسر له المال حتى يصل الى محل إقامته فيخصص له من الزكاة .

وأن هذه الفريضة فرضها الله على عباده لتطهر أموالهم وتزكيهم والله عليم بأعمال العباد حكيم فيما يشرعه لهم من أحكام .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الايات

١ - إن الزكاة لبنة لبنات التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الاسلام .

٢ - إن الزكاة فرض يجب استيفاؤها من مال المسلم وتوزيعها على الأصناف المستحقين.

---

(٢) ذهب بعض الفقهاء الاسلاميين الى اسقاط سهم المؤلفة قلوبهم بعد غلبة الاسلام .

الزكاة

من سورة التوبة

الجزء الحادي عشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١٠٣) .

((المفردات))

الكلمـــة	معنـــاها
وتزكيهم	تطهرهم
وصل عليهم	أدع لهم واستغفر لهم
سكن لهم	اطمئنأن لهم

(المعنى)

يا أيها النبي خذ من أموال المسلمين الزكاة المفروضة لتطهر أموالهم ونفوسهم من دنس البخـــل وشح النفس وقسوة القلب ولتنمى نفوس المسامين على حب الخير والعطف على الفقير المحتاج وتقوى بينهم الروابط ، وأدع يا محمد للمسلمين بالخير وأطلب من ربك أن يغفر عما اقترفوه من ذنوب فان دعـاءك لهم اطمئنان لقلوبهم وإرتياح لهم الى قبول توبتهم فالله سميع لكل قول عليم بكل قصد ونية .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الايات

١ ـ إنّ الصدقة تطهر المال والنفس والتوبة تذهب الخطأ وتمحوه .

٢ ـ الاسلام يبذر في النفس بذور الخير والانفاق لتوثيق الروابط بين الأفراد وتوفير الراحة لهم وابعادهم عن مواطن القلق والحيرة والعذاب .

من سورة البقـرة

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١) الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٦٢) قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم (٢٦٣) يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين (٢٦٤) ومثـــل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير (٢٦٥) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
يضاعف	يزيد فيجعله أكثر مما كان مراراً
واسع	يسع جوده كل وجوه الفضل والاحسان
لا يتبعون	لا يجعلون بعده ، لا يلحقونه
مناً	المن هو أن يعتد المرء باحسانه على من أحسن إليه
أذى	التطاول والتجاوز على من أحسن إليه بسبب انعامه
قول معروف	رد جميل

رئاء الناس	يفعل الفعل لأجل أن يراه الناس فيحمدوه
صفوان	حجر أملس
وابل	مطر غزير
صلدا	أملس ليس عليه تراب
بربوة	الربوة هي ما ارتفع من الأرض
فطل	الطل هو المطر الخفيف

(« المعنى »)

يحثنا الله الى تقديم البذل والعطاء لمن يستحق في سبيل إعلاء كلمته وإن من ينفق أمواله في سبيل الخير فان الله يبارك في ماله ومثله كمثل الحبة التي يزرعها الفلاح فتنبت منها سبع سيقان في كل ساق سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فالله يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وانه تعالى ذو فضل واسع وعليم بكل شيء، وينبغي على من ينفق أمواله في الخير أن لا يتبع إحسانه منا أو أذى على المتصدق عليه لأن الصدقة ليست تفضلاً على الآخذ وإنما هي فرض لله فمن انفق في سبيل الله دون أن يلحق صدقته بالمن والايذاء يكون له الأجر الكامل عند ربه ولا خوف عليهم من فقر ولا من حقد ولا هم يحزنون على ما أنفقوا في الدنيا ولا على مصيرهم في الآخرة ، وأولى بمن يتبع صدقته المن والأذى أن يعدل عن الانفاق ويرد السائل رداً جميلاً فهو خير من تلك الصدقة وإن الله غني لا يطلب صدقة يتبعها أذى وهو حليم لا يعجل بالعقاب ،

وإن الصدقة التي يتبعها المن والأذى تكون باطلة لا يستحق المتصدق بها الأجر والثواب ومثله كمثل المرائي الذي يظهر للناس انه يريد من وراء صدقته وجه الله وفي الحقيقة يريد بها وجه الناس ليقال إنه كريم فمن كان ذلك شيمته فهو غير مؤمن بالله واليوم الآخر وهو أشبه بالحجر الأصم المغطى بالتراب وقد نزل عليه مطر

غزير فأزاح التراب وبقى الحجر صلداً أملس وهكذا يكون المرائى حيث ينكشف أمره للناس ويظهر على حقيقته وقلبه المغشي بالرياء أشبه بالحجر الصلد المغطى بالتراب وإن الله لا يهدي من يكفر به ، وأما الذين ينفقون أموالهم إبتغاء مرضاة الله وطمعاً في ثوابه وطلباً لمغفرته وتمكيناً لأنفسهم على فعل الخير فهم أشبه بذلك البستان الكائن في المكان المرتفع ذى الأشجار الملتفه والمتمتعة بالشمس والهواء والمطر الغزير فيدر البستان ضعفين من ثمر نظيراته وحتى لو نزل عليه مطر قليل فانه يثمر لخصب تربته . فالمنفق في سبيل الله كالأرض الجيدة الخصب فهو يجود بقدر سعته فان ملك مالاً كثيراً أنفق كثيراً وإن ملك قليلاً أنفق على قدره فخيره يكون مستمراً لا ينقطع كالبستان الذي يثمر سواء هطل عليه مطر غزير أو يسير والله تعالى رقيب وبصير بأعمال العباد .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآيات حض للأغنياء في مساعدة الفقراء وتوجيه لضمائرهم نحو البذل والعطاء لتوثيق علاقة الأخوة والمحبة والعقيدة بين الفقير والغني ليخفف الحسد بين الطبقات الاجتماعية .

٢ ـ ليست الصدقة في الاسلام ذريعة لاذلال الرقاب وإشعار النفوس بالمسكنة وإنما شرعت الصدقة لتهذيب النفوس وانقاء الضمائر وربط الواهب بالموهوب برباط الحب في الله لأن المال ليس لأحد وإنما هو لله في أيديهم .

٣ ـ يرشدنا الاسلام بأن حياة الانسان ليست كلها تكالباً على المادة ومنافعها فرب كلمة طيبة تضمد جراح القلوب وتفعمها بالاطمئنان والبشاشة بما لاتجزؤها الأعطيات الوفيرة التى يصحبها التفضل والأذى .

من سورة عمران
الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم (٩٢).

« المفردات »

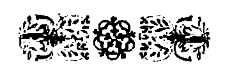
الكلمة	معناها
البر	الاحسان ، كمال الخير ، بر الله ، رحمته ورضاؤه .

« المعنى »

يبين الله في هذه الآية أن البر دليل على صدق الايمان ولا يمكن الحصول عليه إلا إذا كان الانفاق واقعاً على ما يحبه المرء ومن أفضل ما يملكه ، أما من تشح نفوسهم وتبخل بالتصدق بقليله وكثيره رديئه وكريمه فهم بعيدون عن الصدق والايمان والطاعة لله وأن ما ينفقه الانسان من شيء فان الله به عليم لاتخفى عليه خافية .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

نستنتج أن البر ثمرة من ثمار الايمان وأنه دليل ظاهر على صدق العقيدة ورسوخها .



من سورة الحديد

الجزء السابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (١٨) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
المصدقين	المتصدقين ، المنفقين من أموالهم في سبيل الخير
واقرضوا	واسلفوا

[[المعنى]]

يبين الله في هذه الآية إن المنفقين في سبيل الله من الرجال والمنفقات من النساء الذين لا يتبجحون بالفضل على أخذى الصدقات إنما هم يقرضون الله ويتعاملون معه لأنهم بذلوا أموالهم لوجه الله خالصة دون من أو أذى أو رياء والله يضاعف لهم أجرهم أضعافاً ولهم ثواب جزيل في الآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الايات

إن الصدقة ومساعدة المحتاجين فرض على كل مسلم متمكن .

★ ★ ★

الصيام

من سورة البقرة

الجزء الثاني

بســم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا كتب علكيم الصيام كمـا كـتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو علىسفر فعدة من أيام اخر وعلىالذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤) شهر رمضانالذي انزل فيه القرآن هدى للناسوبينات منالهدى والفرقان فمن شهد منكمالشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر يربد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥) وإذا سألك عبـادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦) أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لبـاس لهن علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليـــل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون (١٨٧) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
كتب عليكم الصيام	فرض عليكم
الصيام	الصوم فى اللغة : الامساك . وفي الشرع . إمساك عن الأكل والشرب والجماع من الفجر الى غروب الشمس احتساباً لوجه الله

بعدة من أيام اخر	أي : صيام عدد أيام المرض والسفر
يطيقونه	يتحملونه بمشقة
فمن تطوع خيراً	فمن زاد في الفدية
وبينات من الهدى والفرقان	أي : آيات واضحات ترشد الى الحق والتفرقة بينه وبين الباطل
ولتكملوا العدة	هذا تعليل لفعل محذوف تقديره : شرع لكم ما سبق ذكره لتكملوا العدة . . . الخ
ولتكبروا الله	لتعظموه وتشكروه
فليستجيبوا	فليلبوا دعوتي إياهم للايمان
يرشدون	يهتدون
الرفث	الفحش من الكلام واطلق على الجماع لأنه يكاد لا يخلو من رفث ، فعله رفث يرفث
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	الزوجان كل منهما لباس للآخر لأن كلاً منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور كما يستر اللباس الانسان
تختانون أنفسكم	تخونونها
باشروهن	كناية عن مجامعة المرأة
يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود	أي يبدوا نور الصبح ممتداً مع غبش الليل كأنهما خيطان أبيض وأسود
عاكفون في المساجد	مقيمون فيها

(« المعنى »)

يبين الله أن الصوم قد فرض على المؤمنين في كل دين تحقيقاً لوصل قلوبهم بالله فقد فرض على الأمم التي خلت من قبلكم لتخشوا الله وتتقوه ، وهو أيام معدودات وليس فريضة العمر وواجب على القادر المستطيع الصحيح ويعفى من أدائه المريض

حتى يصح والمسافر حتى يقيم تيسيراً لهما كما أن الذين يجدون في الصوم مشقة وحرجاً كالشيخ المسن والمريض المزمن والمرضع فلهم رخصة الأفطار على أن يؤدوا الفدية وهي إطعام مسكين قوت يوم أما من يتطوع فيصوم مع المشقة فذلك خير له إن كان يعلم أن الصوم خير وأجدى ثم يبين الله أن وقت الصوم هو شهر رمضان ذلك الشهر المبارك الذي نزل فيه الكتاب الخالد فأخرج الناس من الظلمات الى النور وفيه آيات بينات واضحات تميز بين الحق والباطل فمن رأى منكم الهلال وهو سليم غير مسافر ومريض فعليه الصوم أما المريض والمسافر فيرخص لهما لحين إنتفاء العذر وقد شرع الله لكم جواز الافطار عند توفر العذر لأنه تعالى يريد اليسر لعباده ولا يريد بهم المشقة والعسر فلذا جعل الصوم في أيام اخر لكي يتمكن المضطر من إكمال عدة أيام الشهر والصوم على هذا النحو الذي شرعه الله نعمة تستحق تعظيم الله وشكرانه .

ثم يخاطب الله محمداً (ص) فيعلمه إن سأله العباد عن مدى بعده أو قربه تعالى عنهم فأجبهم : بأن الله قريب منهم يعلم بأفعالهم ويرقب أحوالهم [ونحن أقرب إليهم من حبل الوريد] يجيب دعوة من يدعوه بقلب مؤمن فليثبتوا على الايمان فانه مجازيهم على ذلك أفضل الجزاء لعلهم بهذا يهتدون الى الخير والنفع لهم .

ولقد أباح الله للرجل أن يجامع زوجته في ليلة الصيام لأن النساء يخالطون بالرجال مخالطة الثوب للجسد فكل يستر صاحبه ويقيه من السوء والوقوع في الأثم وقد علم الله أن صبركم عنهن مع أنهن كاللباس أمر عسير وشاق وقد كنتم تخونون أنفسكم بمباشرتهن فتاب عليكم الله وعفى عنكم ورخص لكم مباشرتهن ليلاً والأكل والشرب من وقت غروب الشمس حتى طلوع الفجر الصادق الذي يعقبه الشروق ويبدأ الصوم منه الى الغروب ولا يجوز مباشرة النساء فيه بالجماع أو اللمس مع الشهوة حين الاعتكاف والاقامة في المساجد .

فهذه الأحكام التي أبانها الله هي حدوده ومحارمه فلا يجوز تخطيها وإنتهاك حرمتها وهكذا يبين الله آياته للناس لعلهم على هداها يسيرون في طريق الخير والرشاد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الصوم فوائد جمة فضلاً عن كونه فريضة فهو إختبار للمرء ومدى طاعته لله تعالى ، وبه يتعود المسلم على الصبر في إحتمال الجسد عن الامتناع عن ضروراته فيربى في النفوس الارادة الواعية القوية التي تسيطر على النفس وتردعها عما يساورها من الغي فتوجهها نحو الخير والفلاح وتجعلها قادرة على تحمل المشاق .

٢ ـ إن الصوم نوع من الحمية التي يصح بها الجسم كما أثبت ذلك علم الصحة .

٣ ـ الصوم يشعر الغني الموسر بألم الجوع والعطش فيحس بما يلاقيه الفقراء من فاقة فيرأف قلبه ويحسن إليهم ،

٤ ـ الصوم يبذر في النفس بذور الصدق والاستقامة والأمانة فلا رقيب على الصائم إلا الله فيخشاه ويبتعد عن حدوده .

٥ ـ إن الاسلام ليس دين رهبانية وإنما يبيح للنفس أن تشبع غرائزها على وجه مشروع لذا أباح الله في رمضان الأكل والشرب وملامسة النساء من وقت الغروب حتى الامساك [إن لجسدك عليك حقاً] .



الحــج

من سورة آل عمران

الجزء الرابــع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أول بيت وضع الناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين (٩٦) فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين (٩٧) .

المفردات

الكلمة	معناها
وضع للناس	بني
بكة	أى مكة والعرب كثيراً ما تبدل الباء ميماً وبالعكس ، وقيل هي موضع المسجد أما مكة فهي البلد .
مباركاً	كثير الخيرات
مقام إبراهيم	موضع قيامه وعبادته
حج البيت	الحج [بكسر الحاء وفتحها] معناه اللغوى : القصد وفي الشرع هو : قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة مخصوصة على وجه مخصوص .
كفر	جحد بنعمة الله والكفر في اللغة هو : الستر وسمى الجاحد للحق والمنكر لوجود الله كافراً لأنه يستر الحق، وسمى الفلاح كافراً لأنه يبذر البذر ثم يغطيه بالتراب فيستره .

« المعنى »

يبين الله أن أول بيت بني للناس واتخذ معبداً لذكر الله وجعل قبلة للمسلمين في الصلاة والدعاء وجعله الله كثير البركة في الخير والثواب وموضع هداية فمنه انطلقت دعوات الخير التي أوضحت الطريق للعالمين هو ما بناه بمكة وجعل مقر قيام وعبادة لابراهيم [عليه السلام] ومن دخله كان آمنا على نفسه مطمئناً على ماله ومن مزايا هذا البيت أن الله أوجب على المستطعين الحج إليه فهو ركن من أركان الدين وفريضة من فرائضه ومن جحد أمر الحج وأهميته فقد أضل وكفر والله هو الغني عن العالمين .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ــ الحج فريضة على مسلم مستطيع .

٢ ــ إن البيت الحرام وما فيه ينبغي أن يصبح بمأمن من كل سوء .

٣ ــ إننا نلحظ أن في الحج حكماً وفوائد تجمل بما يأتي :ـ

أ ـ إنه دعوة للمسلمين نحو الترابط والوحدة حول هدف واحد هو التحابب والترابط في الله .

ب ـ إنه مؤتمر للعالم الاسلامي يفد إليه من كافة أقطار الأرض فيتعارفون فيما بينهم ويتدارسون مشاكلهم العامة .

ج ـ إنه مؤتمر ديني وموسم عبادة تصفو فيه الأرواح وتتآلف وتزول فوارق الجنس واللون والوطن .

د ـ إنه موسم سوق تجارية للعالم الاسلامي تستطيع الوفود أن تتباحث في تنسيق خطط التعاون الاقتصادى وتبادل المنافع والمعارف بين الأقطار الاسلامية المختلفة .

من سورة الحج

الجزء السابع عشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

وإذا بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (٢٦) وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٨) ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (٢٩) ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وأحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور (٣٠) حنفاء الله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (٣١) ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (٣٢) لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق (٣٣) ولكل امة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين (٣٤) الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلـــوة ومما رزقناهم ينفقون (٣٥) والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فأذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (٣٦) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين (٣٧) .



« المفردات »

الكلمة	معناها
بوأنا	مكنا ، أنزلناه فيه
وأذن في الناس بالحج	وأعلم
رجالاً	ماشين ، مترجلين جمع راجل
ضامر	مهزول هزله السفر يقال ضمر البعير يضمر ضمورا
فج	الطريق الواسع المحصور بين جبلين جمعه فجاج
عميق	بعيد القاع
البائس	الذي أصابه بؤس أي شدة
الفقير	الذى أضعفته الفاقة والأعسار والحاجة
ليؤدوا تفثهم	النفث الدرن والوسخ والمراد تقصير الشعر وقص الظفر وغيره
نذورهم	النذر : هو ما أوجبه المرء على نفسه تبرعاً من عبادة أو صدقة
بالبيت العتيق	البيت القديم، الكريم
حرمات الله	ما لا يحل هتكه
الأنعام	جمع نعم وهو البقر والغنم والابل
فأجتنبوا الرجس	الرجس : القذر والمراد : إجتنبوا عبادة الأوثان
من الأوثان	جمع وثن مأخوذ من وثن الشيء بمعنى : أقام في مقامه دون أن يبرح عنه
الزور	الانحراف عن الحق
حنفاء لله	مائلين عن العقائد الزائغة نحو عبادة الله ، وهو جمع حنيف فعله حنف يحنف حنفا

خر من السماء	سقط
فتخطفه الطير	تقطعه بمخالبها والأصل فتتخطفه فحذفت إحـــدى التائين للتخفيف
تهوى به الريح	تسقطه
سحيق	بعيد
شعائر الله	جمع شعيرة وهي العلامة وشعـائر الله علامات دينه من فرائض وغيرها والشعيرة أيضاً : الناقة التي تهدى في الحج
محلها	يقال جعل الهدي يحل ، أي : بلـغ المحل الذي يحل فيه نحره والهدي ما يهدى للبيت من بهائم للنحر
منسكا	متعبداً ، من نسك ينسك نسكاً أي : عبد
المخبتين	العابدين ، الخاشعين ، أخبت لله : أطاع وعبد
وجلت	خافت
والبدن	جمع بدنة كما يقال ثمرة وثمر وسميت الأبل بدنا لأنها من البدانة وهي السمن وهو اسم خاص بالابل
صواف	قائمات ، وقد صففن قوائمها ، إذ أن الابل تنحر وهي قائمة معقوله وقرىء صوافي أي : خوالص لله
وجبت جنوبها	سقطت مقتولة على جنوبها ميته
القانع	السائل الراضي بما عنده
المعـــتر	المعترض بالسؤال .

[[المعنى]]

اذكر ياحمد للناس وقت أن هيأنا لابراهيم مكان البيت وبينا له على أن لايشرك بالله شيئاً فالبيت لله وحده دون سواه وقد انشيء للطائفين فيه والمتوجهين إليـــه بالعبادة فينبغي تطهيره من الأصنام والأوثان وأنبيء النـاس وأعلمهم بأن يقصدوا

البيت حاجين إليه مشياً على الأقدام أو راكبين على الابل هزلت وضعفت من بعد المسافة وطول السفر وهم يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم [عليه السلام [منذ آلاف الأعوام ليشهدوا منافع الحج التي لا تحصى ولتنطلق الألسن بذكر الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام فينحرون الذبائح بعد ذكر الله عليه وعلى الحجيج أن يشاركوا الفقير في أكل ما نحره إشعاراً له بالمساواة وعليهم بعدالتحلل من الاحرام أن يزيلوا أوساخهم بالحلق والتقصير ونظافة الجسد وليطوفوا بالمسجد الحرام طواف الافاضة والزيارة شكراً لله على توفيقهم لأداء فريضتهم وتلك الأحكام التي ذكرها الله ينبغي الاعتناء بها ومن يعظم حرمات الله ويرعاها دون أن ينتهكها فهو خير له عند ربه من التهاون بشيء منها .

ويبين الله أن الأنعام التي يذبحونها في الحج ويأكلون لحمها قد احلت لهم إلا ما حرم منها في الكتاب كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به وأمرهم باجتناب الأوثان والذبح عليها كما كان المشركون يفعلون وعليهم إجتناب قول الباطل فيكونوا مستقمين له مائلين عن الشرك فان من يشرك بالله يهوي من افق الايمان السامق الى حيث الفناء والانطواء فتقطعه الأهواء وتتقاذفه الأوهام تقاذف الرياح التي تهوي به في أغوار بعيدة لا يعرف لها قرار أما من يختار أسمى الهدايا وأغلاها لينحرها في نهاية أيام الاحرام يكون قد عظم شعائر الله بدافع التقوي والايمان

ثم يبين الله جواز إنتفاع الحاج بانعامه إن كان في حاجة إليها للركوب أو الانتفاع من ألبانها وصوفها حتى تبلغ محلها وهو البيت العتيق ثم تنحر ليأكل منها ويطعم البائس الفقير وقد شرع الله لكل امة العبادة التي تستوجب الذبح وذكر اسم الله عليه إعترافاً بفضله تعالى على ما رزقهم من المال والطيبات فوحدوا الله ولا تشركوا به وإليه أسلموا وتوكلوا وبشر يا محمد المؤمنين المتواضعين الصادقين الذين إذا ذكر اسم الله خافت قلوبهم وخشعت من عقابه وعذابه والصابرين الذين يؤمنون أن لا إعتراض على ما أصابهم من الله والمقيمين الصلاة المواظبين على أدائها فيعبدون

الله حق عبادته والمتقين الذين رزقهم الله ولا يضنون في الانفاق بما أيديهم .

وأن من نعم الله وفضله هو جعله نحر الابل من علامات دينه تذبح وهن قائمات على أرجلها فاذا انتهى أمر الذبح ووقعت الذبيحة على الأرض يفضل الأكل من لحمها وإطعام السائل وغير السائل وإن الله سخر هذه الحيوانات للناس ليشكروه على ما أنعم عليهم فانه لم تصل إليه لحومها أو دماؤها ولكن يناله (تعالى) التقوى والعبادة من خلقه فلذلك سخرها لكم لتذكروا الله عند ذبحها وتشكروه على ماهداكم ، وبشر يامحمد الذين يحسنون العبادة ويؤدوها على أتم وجه بأن لهم الأجر والثواب من الله .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـــ يجب إقامة فريضة الحج ومناسكها كاملة .

٢ ـــ لا يحل أكل الذبيحة التي لا يذكر عليها اسم الله [ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه] .

٣ ـــ النحر صفة ووسيلة للتقوى لانه يصاحب بذكر الله وامارة تدل على الطاعة والخشوع لله وذكرى لفداء اسماعيل [عليه السلام] .

٤ ـ في الحج يأمن الانسان على حياته من البغي والاعتداء ويجد فيه مثابة سلام وواحة أمن واستقرار .

٥ ـ نستدل من قوله تعالى [صواف] إن البدن تذبح قائمات للتأكد من سلامتها من عيب أو مرض ، وقيل أن وقوفها بهذه الهيئة تسر الفقير التي يستحقها .

٦ ـ يوصى الله الحاج بالاكل مما ينحره ليشارك الفقير في ذاك جبراً لخاطره وإشعاراً بالمساواة .

٧ ـ يجب على المسلم التضحية والفداء والبذل .

من سورة البقـرة

الجـــزء الثـاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأتقون يا أولى الالباب (١٩٧) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وأذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين (١٩٨) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن اللـــه غفور رحيم (١٩٩) فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول آتنـا في الدنيا وما له في الأخرة من خلاق (٢٠٠) .

المفردات

الكلمة	معناها
فلا رفث	فلا معاشرة للنساء أو فلا فحش في الكلام
ولا فسوق	ولا خروج عن طاعة الله وحدود الشريعة
ولا جدال	ولا مجادلة وخصام
الالباب	العقول ومفرده اللب
أفضتم من عرفات	خرجتم منه ، نزلتم
المشعر الحرام	جبل بالمزدلفة يقف عليه الامام يسمى قزحاً وسمي مشعراً لانه معلم للعبادة ووصف بالحرام لحرمته
قضيتم مناسككم	أديتم عباداتكم المختصة بالحج
خلاق	الخلاق : النصيب الوافر من الخير

((المعنى))

يبين الله في هذه الآيات إن للحج وقتاً معلوماً وينبغي عل الحاج أن يتمسك بمناسكه كالتجرد عن المخيط بالاحرام وإعتزال النساء والزينة وتجنب الجدل والمناقشات والخصام وأن يكون إنساناً كاملاً متجرداً عن الدنيا ومظاهرها وإن ما يفعله الانسان من خير فان الله به عليم وعليكم التزود بالاعمال الصالحة التي تنفعكم فان خير الزاد التقوى فاخشوا الله يا أصحاب العقول وان لا حرج عليكم في طلب الرزق الحلال عن طريق البيع والشراء فيجوز للحاج أن يبيع ويبتاع وإنما الممنوع هو الحج بقصد التجارة والانتفاع فقط أما إذا كان الحج لله وتأتي التجارة عرضاً فلا بأس من ذلك .

وإذا نزلتم من عرفات مندفعين بعد الوقوف بها فاذكروا الله بعد المبيت بالمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عندالجبل الذي يقفعليه الامام والمسمى بالمشعر الحرام وأذكروا الله ذكراً حسناً كما هداكم هداية حسنة وعلمكم كيف تذكرونه فقد كنتم من قبل الهدى لمن الجاهلين الضالين الذين لا يعرفون كيف يذكرون الله وعليكم الوقوف مع الناس ثم الانصراف معهم مجتمعين لأن الاسلام لا يعرف نسباً ولا طبقة متميزة وإنما الناس كلهم سواسية فلا تفعلوا كفعل بعض القبائل التي كانت تقف في الجاهلية بمزدلفة ترفعاً عن الوقوف مع الناس بل ينبغي أن يأتي المسلمون جميعاً الى عرفات ثم يقفون بها ويفيضون منها إبطالاً لما كانت عليه قريش وبعض القبائل فعليكم باستغفار ربكم عما اقترفتموه من ذنوب والله يغفر الذنوب وهو واسع الرحمة .

وإذا أديتم مناسك الحج فاذكروا الله ذكراً حسناً كما كنتم تذكرون آباءكم في الجاهلية أو اذكروه أكثر من ذكركم آباءكم . ومن الناس من يدعو الله لامر دنيوى وهذا لا نصيب له في الآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الايات

١ ـ يدعو الاسلام الى إزالة الفوارق المتميزة بين البشر فاذا أمر الله أن تقف قريش مع عامة الناس في أداء فريضة الحج .

٢ ـ الحج موسم يتجلى فيه الطهارة النفسيه والجسدية .



تهذيب الأخـــلاق

من سورة الأنعام

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (١٥١) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢) وإن هـــذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣) .

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
تعالوا	أقبلوا
أتل	اقرأ
وبالوالدين إحساناً	وأحسنوا بهما إحساناً
املاق	فقر
الفواحش	كبائر الذنوب ، جمع فاحشة يقال فحش الأمر فحشاً : أي قبح أشد القبح
وما بطن	وما خفى

إلا بالتي هي أحسن	بالطريقة التي هي أحسن
أشده	كمال رجولته ورشده ، وأشد واحد على صيغة الجمع وقيل هو جمع شدة
وسعها	طاقتها
صراطي	طريقي ، جمعه صرط وأصله السراط بالسين
ولا تتبعوا السبل	ولا تتبعوا الأديان والمذاهب المتناقضة
فتفرق	فتتفرق

[[المعنى]]

يوصي الله المسلمين بأن يقبلوا عليه بقراءة القرآن المبين فيه المحرمات والكبائر ليتجنبوه وتلك المحرمات تتلخص في ما يلي :-

١ - عدم الشرك بالله حيث هي القاعدة التي يقوم عليها بناء عقيدة التوحيد فهو تعالى وحده مختص بالعبادة والتعظيم والدعاء والتقديس .

٢ - وبالوالدين إحساناً : أى أحسنوا الى الوالدين لأن العقوق كبيرة من الكبائر ينبغي معاملتها بلطف وعطف ومحبة ، وقد سئل الرسول [ص] أى العمل أفضل ؟ قال [الصلاة لوقتها] فقيل ثم أي : قال [بر الوالدين] ثم قيل له : ثم أي قال : [الجهاد في سبيل الله] فهكذا نجد أن مكانة الوالدين تستحق كل تقدير وإحسان

٣ - ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقكم وإياهم : فقد كانت بعض القبائل في الجاهلية تئد بناتها خشية الفقر فنهاهم الله عن ذلك لأنها عادة تخالف سنة الطبيعة ولا ينبغي الخشية من الفقر فان الله هو الذي يقسم الأرزاق .

٤ ولا تقربوا الفواحش : فلا يجوز للمسلم أن يقدم على الأفعال المنهية عنها في السر والعلانية .

٥ - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق · لأن قتل النفس فاحشة وجريمة كبرى وإعتداء على صنع الخالق ، وقتل النفس من أكبر الكبائر بعدالشرك بالله ولا يجوز قتل نفس مسلمة إلا إذا إرتكبت إحدى الفواحش كالزنا مع الاحصان

والقتل العمد والارتداد عن الاسلام ، كما لا يجوز قتل الكافر والمعاهد الذي يعيش في الوطن الاسلامي ما لم يسيء الى الدين أو يخرج عن النظام الاسلامي ، لذلك يوصي الله المسلمين ويرشدهم ليفعلوا ويعملوا بما أمروا به ويتركوا ما لا تدركه عقولهم .

٦ ـ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالطريقة التي تجلب لليتيم مصلحة كصيانة ماله وانمائه حتى يسلم إليه كاملاً عند إشتداد قوته الجسمية والعقلية بحيث يكون قادراً على حماية ماله لقوله تعالى [فان آنستم منه رشدا فأدفعوا إليهم أموالهم] .

٧ ، ٨ ـ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط : لتسود الثقة في المعاملات بين المسلمين وأن التطفيف في الكيل والوزن كبيرة من الكبائر لما فيه من هضم للحقوق واحتجاز لمال الغير بدون وجه مشروع فعلى المسلم إيفاء الكيل والوزن وتطبيق أوامر الله ووصاياه قدر استطاعته وإن الله لا يكلف الانسان بما لا يطيق .

٩ ـ وإذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى : فعليكم بالعدل في أقوالكم وشهاداتكم ولو كان الذي تقولون فيه من ذوي القربى إذ أن قول الحق والاعتصام بالله وحده هما مقياس الرجل المؤمن .

١٠ ـ وبعهد الله أوفوا : فعلى المسلم أن يبر بالعهود والاتفاقات التي تكون بينه وبين غيره وأن يعمل بأوامره تعالى ووصاياه ليستعين الناس على هذه التكاليف ويتذكروها .

فهذه الوصايا هي سبيل الله المستقيم الذي لاعوج فيه فعليكم باتباعها والاهتداء بها دون أن تسلكوا الطرق المتفرقة المؤدية الى الضلال . فأتقوا الله واخشوه في كل أوامره وتوجهوا إليه وحده مبتعدين عن مواطن الزلل وزيغ العقيدة .

الأحكام الشرعية والدروس والأداب
التي نستقيها من الآيات

في الآيات جملة من الآداب والقواعد الأساسية والوصايا التي ترسم لحياة المجتمع منهجاً واضحاً .

من سورة الأسـراء
الجزء الخامس عشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

وقضى ربك ألا تعبـدوا إلا إيـاه وبالوالـدين إحسـاناً إما يبلغن عندك الكبر إحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهمـا قولاً كريماً (٢٣) وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما رياني صغيراً (٢٤) ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفوراً (٢٥) وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً (٢٦) ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (٢٧) وأما تعرضن عنهم إبتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً (٢٨) ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٢٩) إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً (٣٠) ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً [٣١] ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً [٣٢] ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنـا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً «٣٣» ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً «٣٤» وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً «٣٥» ولا تقف مـا ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً «٣٦» ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلـغ الجبال طولاً «٣٧» كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها «٣٨» ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً «٣٩» .

المفردات

الكلمة	معناها
وقضى ربك	وأمر ربك
وبالوالدين إحساناً	أحسنوا إليهما إحساناً
أما يبلغن	أما : هي إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيداً ولذلك صح لحوق النون المؤكد للفعل
أف	لفظ يدل على التضجر
ولا تنهرهما	ولا تزجرهما يقال : نهره - ينهره - نهراً : أي : زجره
وأخفض لهما جناح الذل	كناية عن حسن الرعاية والعناية بهما ، مأخوذ من أن الطائر يخفض جناحه على أولاده عند تربيتها والعناية بها أو هو كناية عن التواضع وترك الكبرياء وذلك إن الطائر يخفض جناحه عند النزول وينشره عند الطيران والصعود
للأوابين	للتوابين يقال : أوب يؤوب تأويباً : أى رجع وتاب
ولا تبذر	التبذير تفريق المال كما يفرق الفلاح البذر كيفما كان من غير تعمد لمواقعه .
وأما تعرضن	أي وأن تعرض ، وما زائده
إبتغاء رحمة	طلب رحمة
قولاً ميسوراً	قولاً حسناً
ترجوها	تطلبها
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك	مشدودة بالغل وهو قيد الرقبة ، يقال : غله ، يغله ، غلاً أى قيده من رقبته وهو كناية عن البخل وعدم الانفاق :

فتقعد	أي : فتصير
محسوراً	معيبا ، مأخوذ من : حسرة السفر إذا بلغ منه وأعياه
يبسط الرزق	يوسع الرزق
ويقدر	ويضيق
خشية إملاق	مخافة فقر ، يقال : أملق ، يملق إملاقاً إذا إفتقر
خطئاً كبيراً	إثماً عظيماً
فاحشة	كبيرة
ساء سبيلا	بئس طريقاً
بالقسطاس المستقيم	بالميزان العادل
وأحسن تأويلاً	وحسن عاقبة
ولا تقف	ولا تتبع ، يقال : قفوت فلانا : إذا إتبعت أثره
كل اولئك كان عنه مسؤولا	أي : كل عضو من أعضاء البدن مسؤول عما اقترف من ذنب
مرحا	المرح هو شدة الفرح ويلزمه التكبر والخيلاء في المشي .
سيئه	رديئه
مدحوراً	مطروداً ، يقال : دحره ، يدحره دحراً أي : طرده .

(« المعنى »)

لقد أمر الله في هذه الآيات بتوحيد المعبود وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وهو القاهر فوق عباده كما أمرنا بأن نحسن الى الوالدين ونعاملهما بكل حنان وعطف فهما اللذان سهرا على تربية الأبناء فينبغي مكافأتهما بالاحسان وفي حالة كبر أحد هما

أو كليهما لا ينبغي أن تقول لهما كلمة تدل على الضجر أو تؤلمهما أو فيها إهانتهما بل ينبغي إحترامهما بلطف وتأدب وأن يتواضع الولـــد لهما ويخفض له الجناح الذليل من فرط الشفقة بهما والعطف عليهما وقل ربى إرحمهما وأغفر ذنوبهمـا فانهما ربياني صغيرا والله أعلم بما يكنه الناس في نفوسهم يجازي المحسنين ويفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطيء ثم يعود تائباً الى ربه مستغفراً إياه ، ثم يوصي الله آن يصل الانسان بينه وبين غيره وينفق من ماله على المحتاجين من ذوي القربى والمساكين والمسافر المنقطع عن أهله وبلده لأن لهم حقـــاً مفروضاً في مال الغني المستطيع وينهى القـــرآن عن الانفاق في غير الحق حيث أن المنفقين في البـاطل يكونون قد أنفقوا في المعصية فهم رفقاء الشياطين وأصحابهم والشيطان لا يؤدى حق النعمة كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون هذا الحق فبذلك يكونون قد كفروا بنعمة ربهم وجحدوا بها ، أما إذا لم يجد الانسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل لقلة مالهم واستحيا أن يواجههم وتوجه الى الله راجياً أن يرزقه وإياهم فليعدهم الى ميسرة وليقل لهم قولاً جميلاً دون أن يضيق بهم صدره ثم يامرنا الله بالتوسط فيالانفاق دونالشح فيه وقد شبه الله البخل برجل يده مغلولة الى عنقه فلا يستطيع التصرف بماله كما يجب على المسلم عدم الاسراف بحيث يبسطالانسان يده فيضيع ماله يميناً وشمالاً فالتقتير والاسراف مذمومان وخير الأمور أوساطها وان البخيل ماوم من الله والناس والمسرف نادم على ما فرط منه ، ثم يذكر الله ان الرزاق هو الله الذي يبسط الرزق ويوسعه وينهى عن البخل والاسراف وهو الخبير البصير بالاقوام في جميع الأحوال ثم نهى الله عن العـادة التي كانت بعض القبائل تتبعها في قتلالأولاد خشية الفقر واعتبر هذه العادة صورة بشعة وبينأن قتلهم بسببالفقر أو العار يعتبرإثماً عظيماً ، كما نهى الله التقرب من الزنـا لأنه فتك للأعراض وبه تضيع الأنســـاب وتختلط الدماء وتتفكك روابط

المجتمع ونهى عن قتل النفس إلا بالحق لأن القتل إنتهاك لحرمة الخالق وكبيرة تلي الشرك بالله فلا يجوز الانتحار أو قتل الغير إلا بالحق وقد الرسـول «ص» : [لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا باحدى ثلاث : النفس بالنفس والزاني المحصن التارك لدينه المفارق للجماعة) فمن قتل نفساً بغير وجه حق فقد جعل الله لوليه سلطاناً على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية وإن شاء عفا عنه بلا ديه إلا أنه لا يجوز له الاسراف في القتل بالتمثيل بالقاتل أو يتجاوز على القاتل الى سواه ممن لاذنب لهم كالأب والأخ والابن والأقارب بقصد الثأر لأن هذا الولي مؤيد بقوة الشرع وينصره الحاكم فيكن عادلاً في قصاصه ، ثم ينهى الله بعـدم الاقتراب من مال اليتيم إلا بالطريقة التي تجلب له النفع وإنماء ماله ورعايته حتى يبلغ أشده ويكتمل عقله ورشده فيسلم إليه ماله لأنه أصبح قادراً على المحافظة على أمواله .

ثم يوصينا الله بالوفاء بالعهد لأنه فضيلة وخلف الوعد رذيلة كما يوصينا بالاستقامة في الكيل والوزن لان التطفيف كسب ظاهري وغش وخيانة يزعزع الثقة بين الافراد فان الاستقامة في العمل خير ومبعثة لتوفر الثقة بين الافراد ، ثم يوصينا الله بالاتصاف بالآداب الاسلامية فيرشدنا الى أن لا نتبع في سلوكنا على الظن والشبه فنقول مالا نعلم أو نذم أحداً بما لاعلم لنا به أو نشهد الزور أو نتكلم على بالظن ونتبع العورات فالقرآن قد جعل الانسان مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده أمام واهب السمع والبصر والفؤاد وجاء في الحـديث : « إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث » .

وينهانا الله عن الكبر والخيلاء لانهما مرضان نفسيان ، فمن كان واسع العقـل كبير النفس لا يختال ولا يتكبر لان الانسان ضعيف أمام حول الله فلذا يجيب الله الانسان المتكبر : بأن جسمه الهزيل لن يبلغ شيئاً من الاجسام الضخمة التي خلقها

الله إنما هو قوي بقوة الله عزيز بعزة الله كريم بروحه التي أودعها الله فيه فقد جاء في الحديث : [من تواضع لله رفعه فهو في نفسه حقير وعند الناس كبير ومن استكبر وضعه الله فهو في نفسه كبير وعند الناس صغير حتى لهو أبغض إليهم من الكاب والخنزير] .

وهكذا يشير الله الى أن فعل تلك النواهي ذميم ومكروه عند الله وان ما أوحى إليك أيها المسلم من أحكام وأيات لهو الكلام المحكم فلا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً من الله والملائكة والناس جميعاً .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآيات عظات بالغات تستجيش وجدان البر والرحمة في القلوب للعطف على الوالدين ورعايتهما وإطاعتهما وخاصة حينما يشعران بالضعف والشيخوخة والمرض .

٢ ـ ينهى الله عن الغلو في التبذير والافراط في التقتير ويأمر بالتوسط بين ذلك .

٣ ـ ينهى الله عن الزنا لأن فيه اراقة لمادة الحياة في غير موضعها وبه تختلط الأنساب وتضيع الحقوق وتحلل عرى الجماعة فهو قتل وهدر لكرامة المجتمع بأسره .

٤ ـ الاسلام دين الحياة يشيع العدل والاستقرار بين المجتمع فلا يجوز قتل النفس لأنه كبيرة تلي الشرك بالله وأن المجرم يعاقب على قدر جريمته [ولكم في القصاص حياة] ، ومع ذلك فان الاسلام المعطف والصفح أقرب ،



من سورة الحجرات

الجزء السادس والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦) وأعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون (٧) فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم (٨) وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠) .

يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١) .

يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
فاسق	الفسق الخروج عن حدود الشرع
فتبينوا	فتثبتوا ، أي : اكشفوا عن حقيقته
أن تصيبوا قوماً بجهالة	كراهة أن تصيبوا
نادمين	متحسرين من الخطأ الذي اقترفوه
لعنتم	لوقعتم في العنت وهو : الجهد والمشقة والهلاك
وزينه	وحسنه
والعصيان	الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة
الراشدون	الرشد : ضد الغي وهو : العمل الصالح
طائفتان	جماعتان من الناس
بغت	ظلمت وتجاوزت الحد وتعدت
تفيء	ترجع وسمي الظل بالفيء لرجوعه بعد نسخ الشمس له وسميت الغنيمة فيئا لرجوعها من الكفار الى المسلمين .
بالعدل	بالسوية ، بلا ظلم
المقسطين	العادلين
لا يسخر	لا يستهزىء
ولا تلمزوا	لا يعب بعضكم بعضاً باللمز والطعن والضرب باللسان
ولا تنابزوا بالألقاب	لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب قبيح
الاسم	الذكر
الظن	الحد الوسط بين اليقين والشك
إثم	فعل معوق عن الثواب
ولا يغتب	ولا يذكر أخاه بما يكرهه
شعوبا	الشعب الجماعة من الناس

[[المعنى]]

يا أيها المؤمنون بالله ورسوله إن جاءكم فاسق كاذب بخبر فتثبتوا اول الأمر لتعرفوا الحق من الباطل ولتقفوا على حقائق الأمور قبل الوقوع في الاخطاء لئلا يشيع الشك بين المسلمين فعلى المسلم أن لا يعجل في ابرام أمر مستند على نبأ سمعه من فاسق لئلا يأتي الحكم مبيناً على جهالـــة وتسرع فيندم على إرتكابها ويغضب الله فيكون قد قام بعمله هذا على مجانبة الحق والعدل ، وأعلموا يا أصحاب الرسول إن فيكم رسول الله فلا تستعجلوا باصدار الحكم بل إنتظروا حكم الله ورسوله إن النبي إن يعمل بما تريدون وترغبون لشق عليكم الامر ولاصابكم الجهد والمشقة فالله أعلم بما هو خير لكم فأتركوا أمركم لله وللرسول فقد شرح لكم صدركم للايمان ووجهكم للهدى وحبب إليكم الاسلام لأنه نعمة الوجود والحياة وكره إليكم الكفر والضلالة والعصيان ، ومن يأتمر بأوامر الله فهم الصالحون في الدنيا والآخرة وإن الله ذو فضل عليهم بنعمة الهدى والايمان والله عليم بأفعال العباد وحكيم فيما يفعل .

وعليكم أيها المسلمون في حالة حدوث إقتتال بين طائفتين مؤمنتين أن تقوموا بالاصلاح بينهما فان تعدت إحداهما ورفضت الصلح وقاتلت بغـــير حق فعليكم قتال الفئة الباغية لترجع عن غيها وترضخ لحكم الله فيما اختلفوا فيه فان ردت عن ظلمها وخلدت للهدوء والسكينة فيجب الصلح بينهما بالعدل والانصاف لتزول الأحقاد والضغائن ويعود الصفاء محل الخصام فالله تعالى يحب من يتصف بالعدل . وأعلموا أن المؤمنين إخوة ينبغي أن يسود الحب والسلام والتعاون لتقوى الأواصر بينكم فان حدث نزاع بين الأخوة فعلى المسلمين الاسراع في فض النزاع وليعلموا بأن تقوى الله كفيلة بحل كل خصام وهي السبيل الى طريق الرشاد والرحمة .

ولايجوز لكم أيها المؤمنون أن يسخر رجل أو جماعة من رجل أو جماعة اخرى لأن السخرية رذيلة وهذه الصفة تدل على خبث السريرة كما لا يجوز أن تسخر

نساء من نساء لأن المستهزيء به غالباً ما يكون خيراً عند الله وأفضل من المستهزىء وعلى المؤمنين أن لا يخزوا أو يعيبوا شخصاً لعيب فيه ولا ينادوا أحداً بلقب يكرهه أو يزدريه فمن فعل ذلك يكون قد أتى شيئاً يشبه الارتداد عن الايمان وان من لم يرتدع عن هذه الصفات المكروهة ولم يتب الى الله يكون قد ظلم نفسه .

ثم يأمر الله باجتناب كثير من الظن السيء لئلا يتركوا نفوسهم ومجتمعهم نهباً للشكوك والظنون والحيرة ولأن الظن مجلبة للايقاع في الأثم وعلى المسلمين عدم التجسس وتتبع عورات الغير فقد قال الرسول (ص) : [من ستر عورة مسلم فكأنما استحيا موؤدة من قبرها] ، كما ينهانا الله عن الغيبة وهي كما يقول الرسول [ص] [أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال هي ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت لو كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته][1] فالغيبة تشنيع بالشخص المغتاب عليه وهو لعدم حضوره ووجوده مجلس الغيبة أشبه بميت فلا يقدر على رده فلذا ضرب الله هذا المثل وشبه المغتاب وكأنه يأكل لحم أخيه وهو ميت إذ أن أكل الميت تشمئز منه النفوس فكذلك المغتاب قد أتى بسبب غيبته أمراً في غاية الكراهية فاتقوا الله إنه تعالى يقبل التوبة عن عباده المتجردين عن هذه الصفات المنهية عنها وهو رحيم بالمؤمنين .

ثم يقول الله يا أيها الناس المختلفون فى الجنس واللون المتفرقون في الأرض شعوباً وقبائل متميزة في الشكل والجنس والمواهب واللغات لقد خلقناكم ذكراً وانثى من أصل واحد وهذا التنوع أدعى الى التعاون والتعارف والتآلف والتحابب وليس مدعاة للتناكر والتدابر والمفاخرة فلا أفضلية لأحد على آخر بسبب هذا وإنما الأفضلية هي التي تكون نتيجة للتسابق في أعمال الخير فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والله سبحانه وتعالى عليم بأعمال العباد وخبير بها وسيجازيهم على أعمالهم ما ظهر منها وما بطن .

---

(١) بهته : افتريت عليه وظلمته .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ - إن المؤمن ينبغي أن يكون موضع ثقة مما ينقل من خبر فيعمل به، والفاسق موضع شك ينبغي التثبت مما ينقل من خبر .

٢ - الاسلام دين أمن وسلام وحقن للدماء ولا يدعو الى القتال إلا حينما تتعرض مبادىء الدين والعدل للخطر المحدق .

٣ - ينهي الاسلام أن يتصف المؤمن بالصفات التي من شأنها إلحاق الضرر بالأفراد والجماعات .

٤ - الاسلام دين ونظام عالمي ينظر الى البشرية بأسرها وكأنها أسرة واحدة يجب أن يسودها الأمن والسلام .

من سورة آل عمران

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
حق تقاته	اتقوه التقوى الواجبة
واعتصموا	تمسكوا
بحبل الله	بالاسلام أو بالقرآن ، استعار لـه كلمة الحبل من حيث أن التمسك به سبب للنجاة كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة
ولا تفرقوا	ولا تتفرقوا ، حذفت إحدى التائين تخفيفاً
فألف	فجمع
شفا حفرة	طرفها ، وأشفى على الشيء : أشرف عليه
منكم	من هنا للتبعيض أى : وليقم بعضكم بالأمر المعروف أو هي : للتبيين فيكون المعنى : كونوا امة يأمرون بالمعروف
أمة	جماعة
الى الخير	أي : المنافع في الدنيا
المفلحون	الفائزون
البينات	الآيات الواضحات

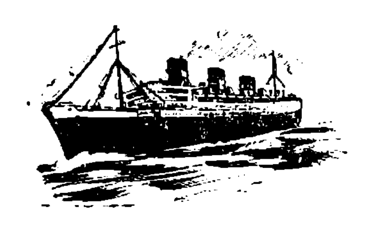
« المعنى »

يا أيها المؤمنون اتقوا اللـه حقاً وأدوا واجب التقوى المطلوب منكم كاملاً ولا تموتن إلا ونفوسكم مخلصة لله وأفعلوا الخير قبل أن يدرككم الموت وتمسكوا بكتاب الله وشريعته واجتمعوا حول هدف واحد وهو الايمان والطاعة لله ولا تتفرقوا وأذكروا نعم الله عليكم إذ كنتم في الجاهلية أعداء تستعر بينكم الحروب المتوالية وتتفاخرون بالامجاد القديمة والأنساب الزائلة فوحدكم الله وسل من قلوبكم آثار الحقد والعداوة فأصبحتم بفضل نعمته إخواناً متحابين متعاطفين بعد ان كانت

تتقاذفكم الأهواء التي فككت مجتمعكم حتى أوشكتم السقوط في العار والخذلان والشرك فأنقذكم الله من حالتكم التي كنتم فيها بفضل الاسلام الذي وحدكم ومثل هذا البيان والتوجيه يبين الله لكم آياته لعلكم ترجعون الى طريق الهدى والرشاد ولتكن منكم أيها المسلمون امة معتصمة موحدة الأطراف تدعو الى الخير والحق وتأمر بالمعروف وتنهى عن الباطل والمنكر فان اتصفتم بما أمركم به الله تكونون من الفائزين بنعمته وثوابه فيكون لكم العزة والكرامة والنجاح ولا تكونوا كاليهود والنصارى الذين إختلفوا فيما بينهم من بعد ماجاءتهم الأيات الواضحات التي تهديهم سواء السبيل لو كانوا يتبعوها إلا أنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فسيكون لهم عذاب أليم يوم القيامة يوم تبيض وجوه الذين حسنت أعمالهم وتسود وجوه الذين ساءت سيرتهم .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

الاسلام دعوة الى توحيد المجتمع وجعله جسدا واحداً ولا تتم هذه الوحدة إلا بالارتباط الروحي بحبل الله وينهى عن الفرقة والاختلاف وكل ما من شأنه تفكيك عرى المجتمع الاسلامي [مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى] .



من سورة الأعراف

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٢).

(المفردات)

الكلمة	معناها
خذوا زينتكم	تزينوا بالثياب الحسنة
مسجد	مكان السجود والمراد به الصلاة أو نفس السجود

« المعنى »

يا بني آدم إلبسوا أحسن ثيابكم عند وقوفكم بين يدي الله في الصلاة واستروا العورة وتزينوا في حدود الاعتدال اللائق وكلوا واشربوا ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب دون إفراط وتفريط لأن الاعتدال من سمات المسلم والله لا يحب المبذرين فلا ينبغي الاسراف في الزينة والأكل والشرب على الحد المعتاد ، وان عدم الاسراف لا يعني التقشف والزهد المبالغ فيهما فلا يجوز للمسلم أن يحرم على نفسه الزينة من اللباس أو الطيبات من الرزق التي أنعمها الله على عباده لأنها حق للذين آمنوا يشاركهم غيرهم في الدنيا وستكون خالصة لهم في الآخرة وهكذا يبين الله الآيات المفصلة للأحكام ليكون الناس على بينة من الحلال والحرام .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ على المسلم أن يكون في أحسن هيئة عند المثول أمام الله في العبادة .

٢ ـ الاسلام يغرس في النفوس صفة الاعتدال في كل أمر فخير الأمور أوسطها ناكم امة وسطا .

من سورة النور

الجزء الثامن عشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون (٢٧) فان لم تجدوا فيهـا أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل الكم إرجعوا فأرجعوا هو أزكى لكم والله بمـا تعملون عليم (٢٨) ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون (٢٩) قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني إخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربهن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١) وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم (٣٢) وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً حتى يغنهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت إيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم (٣٣) .

[المفردات]

الكلمة	معناها
بيوتا	جمع بيت وهو المسكن لأن المرء يأوى إليه ليلاً
هو أزكى	هو أطهر
يغضوا	يكفوا غض عينه وصوته : كفه وخفضه
ويحفظن فروجهن	كناية عن عدم الزنا
وليضربن بخمرهن على جيوبهن	الخمر جمع خمار وهو : ما تغطي به المرأة رأسها ، مشتق من خمره ، يخمره ويخمره بضم العين وكسره : ستره ، وجيوبهن جمع جيب وهو القلب والصدر: هو نقي الجيب: أي القلب، والجيب أيضاً طوق القميص، فيكون المعنى: أن يسترن أعناقهن بغطاء رأسهن
لبعولتهن	أزواجهن
عورات	جمع عورة ، والعورة هي ما لا يجوز للأجنبي النظر إليها وعورة الرجل: ما بين سرته وركبتيه أما عورة المرأة فكل بدنها عدا وجهها وكفيها
الاربه	الحاجة كالأرب وهي كناية عن الشهوة البهيمية
لم يظهروا	لم يطلعوا
وانكحوا	وزوجوا
الأيامى	جمع أيم وهو العزب ذكرا كان أو انثى بكراً كانت أو ثيبا
والله واسع	ذو سعة لا تنفذ نعمه
لايجدون نكاحا	لا يجدون مالاً ليكون وسيلة يفضي الى النكاح
يبتغون الكتاب	يريدون المكاتبة وهو أن يقول الرجل لمملوكه : كاتبتك على كذا من المال فيذهب المملوك ويعمل على تحصيل هذا المبلغ فاذا أداه لسيده أصبح حراً
ابغاء	الفسق
سناً	تعففاً

المعنى

يا أيها المتصفون بالايمان لا ينبغي لكم دخول بيوت يسكنها غيركم ما لم تستأذنوا وإذا حصل الاستئذان بالدخول فادخلوا وسلموا على من فيها فان الاتصاف بهذا الخلق أحفظ للسر وأدعى الى إحترام البيوت فتعلموا ذلك وتذكروه حين دخولكم بيوت غيركم وإن لم يكن في البيوت أحد من ساكنيها أو كان ولم يجب على الاستئذان فلا يجوز أن تدخلوها وكذلك إن إمتنع أهل البيت دخولكم صراحة فقالوا لكم إرجعوا ، فلا تجدوا في هذا القول غضاضة وانصرفوا فان ذلك أطهر لأنفسكم والله هو المطلع على خفايا القلوب وما فيها من هواجس ودوافع ولا إثم عليكم في الدخول الى بيوت غير مسكونة وفيها متاع لكم كحوانيت البيع والشراء فالله يعلم إن كان دخولكم لحاجة وضرورة أو لغرض سيء فهو يعلم بما تظهرونه وما تكتمون .

وقل يا محمد للمؤمنين أن يكفوا عن النظر الى غير المحارم ويحفظوا فروجهم من الزنا والمنكر فذلك أبعد عن الشك والريبة وأصون وأطهر للأعراض والحرمات فراقبوا الله في أعمالكم فانه عليم بحركات النفس ، وقل يا محمد للمؤمنات أن يمنعن أبصارهن عن النظر الى الرجال ولا يبحن فروجهن إلا في حلال مباح وعدم إظهار مواضع الزينة منهن إلا مالا يمكن منعه من النظر للضرورة كالوجه والكفين فيجوز كشفهما وما عداها عورة وأن يسترن صدورهن وأعناقهن بغطاء رأسهن ولا يظهرن زينتهن إلا لأزواجهن أو آبائهن أو آباء أزواجهن أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن أو إخوانهن أو النساء المسلمات(١) أو الأعمام والاخوان أو الرقيق والأماء المسلمات(٢) والكتابيات أو المسنين أو البله أو العنين أو الطفل الذي هو دون البلوغ الذين لا يثار فيهم شعور بالغريزة الجنسية وان لا يضربن بأرجلهن لاظهار ما خفي عن مواضع الزينة فيهن ، وعليكم أيها الناس بالرجوع الى أحكام الله

---

(١) المرأة الكافرة هي من المسلمة كالأجنبي .

(٢) قال بعض فقهاء الشريعة يجوز اظهار المرأة زينتها للمملوك الذكر لأن شهوته لا تمتد الى سيدته وقيل لا يجوز لأنه انسان تهيج فيه الغريزة الجنسية .

والعمل بها لعلكم تفوزون بثوابه تعالى وعطفه ورعايته ، وتزوجوا أيها المسلمون من الحرائر وزوجوا عبيدكم وأماءكم الصالحين للزواج والراغبين فيه ومن كان منهم فقيراً لا يقدر على الزواج فساعدوهم بالمال وإن الرزق بيد الله والله كفيل باغنائهم إن هم سلكوا طريق العفة والصلاح ومن لم يجد منكم الوسائل المؤدية الى الزواج فعليه بالعفة حتى يمكنه الله ويغنيه ، ولقد أوجب الله عليكم اجابة طلب العبيد في المكاتبة ليصبح حراً إن وجدتم انهم سيوفون ما عليهم وساعدوهم على فك رقابهم من مال الصدقة . ولا تجبروا فتياتكم أو تمهدوا لهن السبيل على اتيان الفاحشة والمنكر والزنا المباشر وغير المباشر طلباً في عرض خبيث أو مادة لا تغنى سواء أردن العفة والاحصان أم لم يردن ومن يكرهن على الفاحشة وهن يرددن التعفف فان الله من بعد إكراهن غفور رحيم ، أما من يكرهن فان له عذاباً أليماً .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب

التي نستقيها من الآيات

١ ـ يجوز دخول المرء في المحلات العامة ومتاجر البيع والشراء دون إذن ما دامت مفتوحة وكذلك يجوز الدخول في الدور والحوانيت التي يحدث فيها حادث مفاجيء كحريق أو استغاثة بقصد إنقاذ ما فيها .

٢ ـ يحرم الاسلام الزنا والنظرة الخائنة المتجاوزة عن الحد المعروف شرعاً أما النظرة العابرة فمنعه شاق لذا قال الرسول (ص) [لك الأولى وعليك الثانية] أي لك النظرة الأولى دون الثانية .

٣ ـ الزواج فرض على كل مسلم قادر عليه وهو الطريق الطبيعي لمعالجة الانفعالات الجنسية .

٤ ـ ينبغي إزالة العقبات عن طريق الزواج وتخفيف المهور .

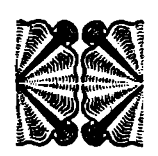
ه ـ نستنتج من الايات ان للبيوت حرمة لا يجوز هتكها أو استباحتها .

٦ ـ إن الاسلام يهدف الى ايجاد مجتمع فاضل لا مجـال فيه للنظرات الخبيثة والمناظر المثيرة التي تفضي الى هياج الشهوة الحيوانية بل يقيد هذه الغرائز بزمام الارادة ويطلق للرغبات الجنسية بالتنفس عن الكبت والحرمان بالطرق الشرعية التي تهذب الدوافع الجنسية وتروضها ويقي المجتمع من أسباب الفتنة ويبعده من ويلات الشذوذ الجنسي والأمراض الاجتماعية الوبيلة .

٧ ـ الاسلام يفتح للمرأة باباً واسعاً من الحرية شريطة أن تطوق بهالة من العفة والخلق الرفيع .

٨ ـ ينبغي على الدولة إعانة الذين لا يستطيعون الزواج ومساعدتهم مالياً وتيسير العمل لهم .

٩ ـ الاسلام يدعو الى إلغاء نظام الرق لـذا أوجب مكاتبة العبد الذي يطلب من سيده الحرية .



من سورة النور

الجزء الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولاعليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (٥٨) وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (٥٩) والقواعد من النساء اللاتي لايرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم (٦٠) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم وما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فاذادخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون (٦١) .

المفردات

الكلمة	معناها
ليستأذنكم	لتستأنسوا والمراد به : طلب الأذن
ملكت أيمانكم	الذين ملكتهم أيديكم وهم الأرقاء

من الظهيرة	وقت الظهر
لم يبلغوا الحلم	لم يحتلموا ، ولم يبلغوا سن البلوغ
ثلاث عورات لكم	ثلاث أوقات يبطل فيها تستركم وسميت بالعورات لأن عورات الانسان في بيته تنكشف في هذه الأوقات الثلاثة
جناح	إثم
طوافون عليكم بعضكم على بعض	أي بعضكم طاف على بعض
الذين من قبلهم	الذين بلغوا الحلم
والقواعد من النساء	القاعدات لكبرهن وضعفهن
لا يرجون نكاحا	لا يجدون مالاً ليفضي الى النكاح
غير متبرجات	غير مظهرات زينة ، وأصل التبرج . التكلف في اظهار ما يخفى تقول سفينة بارجة أي . لا غطاء عليها والتبرج أيضاً : سعة العين بحيث يرى بياضها محيطاً بسوادها
حرج	ضيق ، إثم يقال حرج الأمر يحرج أي : ضاق
مفاتحه	جمع مفتاح وجمع أيضاً على مفاتيح
صديقكم	أي : أصدقاءكم وهو يطلق على الواحد والجمع
أشتاتا	متفرقين جمع شتات، يقال جاء القوم شتاتا أي متفرقين :
فسلموا على أنفسكم	أي سلموا على من في البيت من أقربائكم لأن من يسلم على القريب والصديق فكأنما يسلم على نفسه
تحية من عند الله	أي تحية ثابتة بأمره
مباركة	كثير الخير والثواب
طيبة	يطيب بها نفس المحيا بها

« المعنى »

من آداب المسلم أن يستأذن من أهل البيت الذي يزمع الدخول فيه لأن لكل إنسان أحواله الخاصة التي لا يحب أن يطلع عليها غيره لذا يبين الله انه يجوز للخدم من الرقيق والأطفال المميزين الذين لم يبلغوا سن الحلم أن يدخلوا عليكم بلا إستئذان إلا في ثلاثة أوقات فلا يجوز دخولهم عليكم دون إستئذان وهي الوقت الذي يسبق صلاة الفجر لأنكم تكونون عادة في لباس النوم ووقت الظهر عند القيلولة لأنكم تخلعون ثيابكم وتلبسون ثياب الراحة وبعد صلاة العشاء لأنكم كذلك تلبسون ثياب النوم ، أما في غير هذه الأوقات فلا جناح من دخولهم عليكم في أي وقت دون استئذان لأن الخدم والصغار يطوفون عليكم بعضكم على بعض فلو استأذنوا لشق عليهم ذلك ، وهكذا يبين الله لكم آياته والله عليم بما يصلح للبشر من آداب وحكم في علاج النفوس ، أما إذا بلغ الأطفال الحلم فانهم يكافون بالاستئذان والعمل بقوله تعالى : [لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها] .

ثم يبين الله أن النساء القواعد اللائي كبرن فلا يطمع فيهن وفرغت نفوسهن من الرغبة في معاشرة الرجال فلا حرج عليهن أن يخلعن بعض ثيابهن إن لم تنكشف عوراتهن ولم يظهرن زينتهن وخير لهن أن يتسترن بثيابهن إعفافاً والله سميع لما تقولونه عليم بالنيات وما يوسوس في القلوب وأعلموا أنه ليس هناك من حرج على الأعمى والأعرج والمريض أن يأكلوا في بيوتكم أو تصطحبونهم للأكل معكم في بيوت إخوانكم أو أعمامكم أو عماتكم أو أقربائكم كبيوت الآباء والأمهات الاخوان والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات أو في البيوت التي أنتم كلاء عليها عن أصحابها بالمعروف وكذلك في بيوت أصدقائكم فلا حرج عليكم أن تأكلوا في البيوت المذكورة مجتمعين أو متفرقين وإن دخلتم هذه البيوت استأذنوا منهم وسلموا على من فيها بتحية الاسلام التي هي تحية من عند الله وعلى هذا النهج يبين الله لكم آياته لعلكم تدركون ما يريد منكم من أدب عال وتوجيه سليم وربط قلوبكم بعضكم ببعض .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ إن الاسلام يضع للمسلمين منهاجاً ينظم حياتهم في شتى مرافقها .

٢ ـ الاسلام يؤدب المسلمين بأدب رفيع ليبني امة مهذبة في مشاعرها قوية سليمة بعيدة عما يؤثر فيهم من مناظر تؤدي الى اصابتهم بأمراض نفسية أو عصبية يصعب الشفاء منها لذا منع الاسلام إظهار العورات للخدم والرقيق والأطفال — الذين هم دون البلوغ — .

٣ ـ نفهم من الآيات أن للضعفاء كالأعمى والأعرج والمريض حقاً في أمـــوال المسلمين المستطعين .

٤ ـ ينبغي على المسلم أن يكون كريم النفس عفيفها يفرح إن سمع أحداً ممن يستحق قد أكل في بيته .

٥ ـ لا يجوز لأحد ممن يستحقون الأكل في بيت الغير ان يأكلوا إن كانوا يظنون أن صاحب البيت لا يرضى بذلك لقوله [ص] : [لا يحل مال إمرء إلا عن طيب نفسه] .

٦ ـ الاسلام دعوة الى المساوة بين الضعفاء والأقوياء والفقراء والأغنياء .

من سورة الشورى

الجزء الخامس والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٣٦) والـذين يجتنبون كبـائر الأثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧) والذين استجابوا لـربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (٣٨) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (٣٩) وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤٠) ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك مـا عليهم من سبيل (٤١) إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم (٤٢) ولمن صبر وغفر إن ذالك لمن عزم الأمور (٤٣) .

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
كبائر الأثم	ما رتب عليه من وعيد شديد
الفواحش	ما فحش وعظم ذنبه كالزنا مثلاً
شورى	المشاورة في الأمر والاستئناس بالآراء
البغي	الاعتداء ، الظلم
سيئة	الفعلة التي تسيء من تنزل به
ولمن انتصر بعد ظلمه	أي : انتصر لنفسه بعدما ظلم
ما عليهم من سبيل	ما عليهم حجة للمعاتبة والمعاقبة
عزم الأمور	الأمور المؤكدة المطلوبة شرعاً

[المعنى]

إعلموا أيها المسلمون إن ما تتمتعون بـه من شهوات ولذائذ وغنى وجـاه كلها نعم الدنيا الزائله التي لا تنفع الفرد بعدمماته وإن ما عند الله من أجر وثواب ومتاع دائم خير وأبقى للمؤمنين الذين أدركوا حقيقة الوجود فاقتصر توكلهم على الله دون التوجه الى سواه فتطهرت نفوسهم من كبـائر الـذنوب والمعاصي وهم إذا غضبوا يعفون ويصفحون دون الشعور بالانتقام ما دام لهم القـــدرة على العفو والمغفرة واولئك المؤمنون هم الذين صفت قلوبهم من درن الفساد فاستجابوا دعوة ربهم وانقـادوا له خاضعين مقيمين الصلاة يتشاورون في امور حياتهم ويتصدقون من أموالهم مافرض الله من غير شح أو بخل فهم الذين جبلت نفوسهم على قوة الايمان والنخوة وعدم الخضوع للظلم فان وجدوا إعتداء على كيان الأمة الاسلامية أو خروجاً من أحد على رأي الجماعة أو انتهاكاً لحرمة الدين فان يردون الاعتداء بالمثل فيفوزون على والبغاة وينتصرون عليهم إذ أن جزاء الاعتداء هو رده بالمثل لئلا يفشى الشر ويطغى الفساد ولكن المؤمن أميل الى العفو والصلح منه الى الشر والظلم فمن عفا عمن ظلمه وأصلح بينه وبين الظالم حتى لا يعود الى الاعتداء فأجره على الله وإن الله لا يحب الذين يقابلون الاعتداء بأكثر منه لأن الزيادة ظلم ، وان الذي يفوز وينتصر في رد الاعتداء بالمثل فأولئك ليس عليهم من عقوبة أو إثم لانهم كفوا الباغي عن الجور ومنعوه من الظلم وإنما العقاب الشديد يحل على اولئك الذين يظلمون الناس فيبغون في الارض بغير حق ، وان من يصبر على الاعتداء ما أمكنه الصبر ويغفر عمن أساء إليه فانه يكون قد اتصف بصفات المؤمن الكامل القوي في عزيمته الصامد على الشدائد وعظام الامور .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الاسلام لا يقدس المادة وانما يجعلها وسيلة لتحقيق الخير والقيم البـاقية التي يثاب عليها المسلم في آخرته .

٢ ـ إن الايمان يشعر النفس بالاطمئنان والثقة وعدم الحيرة والتردد والخوف

والمؤمن هو ذلك الشخص الهاديء الوديع الذي ينتفع منه فمثله كما يسمه الرسول [ص] : مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وقعت على عود نخر لم تكسره .

٣ ـ الشورى من مباديء الاسلام الاساسية التي بها ترسى قواعد العدل في المجتمع

٤ ـ الاسلام دين يدعو الى إشاعة الامن والسلام ولا يشهر السلاح لفتح أبواب حروب مستعرة إلا حينما يجد كرامة المجتمع تعرض للأذلال والحقوق تهدر وأوامر الله تهان فحينذاك يزأر كالاسد وتقوم قائمته فلا سلم عندئذ ولا بد من إشعال حرب حامية الوطيس لردع الظالم وإعادة الحقوق الى نصابها .

ملحوظات

١ ــ ان الاحكام التي استقيتها من الآيات الكريمة هي على سبيل الاستنباط لا الحصر إذ أن الاحاطة بما تحويه الآيات من أحكام من الحراجة بمكان وفي ذلك تتجلى معجزة القرآن الخالد وتتجدد معانيه بتجدد الازمان والله أعلم .

٢ ــ كنت أود التوسع في التفسير أكثر من الوجهتين البلاغية والأدبية غير إني توخيت أن يأتي الكراس بما ينسجم ومستوى الطلاب في مرحلة الدراسة الاعدادية .

٣ ــ رغب الكثير من إخواني السادة المدرسين في طبع الكتاب بجزأين منفصلين لتخفيف تكاليفه على الطلاب ومنهم الاستاذ حمود سعود الغازي فلهم مني ألف شكر .

المؤلف

مصادر الكتاب

١ — تفسير الرازي
٢ — « الزمخشري
٣ — « المنار
٤ — « الكشاف
٥ — « الواضح
٦ — « الخازن
٧ — « الجلالين
٨ — « المفسر
٩ — « في ظلال القرآن
١٠ — « البيضاوي

ثبت الأخطـاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	١٠	مبيين	مبين
١٢	٧	تهتدي	أتهتدي
١٦	٨	سلمان	سليمان
١٦	١٩	غيتبة	غيبته
١٦	٢١	معوياتهم	. معنوياتهم
١٧	٣	اشعاع	اشعال
٢٠	٤	ا عرش	العرش
٢٠	٢٣	وتعهب	وتشعب
٣٣	٧	وحضر	وحضور
٤٤	٢٣	لبنة لبنات	لبنة من لبنات
٤٧	١	رثاء	رثاء
٤٧	١٣	تقضلاً	تفضلاً
٤٩	١	عمران	آل عمران
٥٧	١٠	حنفاء الله	حنفاءُ لله
٧٦	٥	مبيناً	مبنياً
٨٠	١	مجتعكم	مجتمعكم
٨٢	١٩	يكرهن	يكرههن
٨٤	٣	بالدخرل	بالدخول
٨٨	١٠	لا يرجحون	لا يرجون
٢٠	١٣	استو لى على الملك	استوى استواء لائقاً بذ



تأليف

مهدي أحمد الخياط

ليسانس في العلوم العربية والاسلامية

بدرجة جيد جداً

اقباس من القرآن

اقباس من القرآن

الجزء الأول ـ الطبعة الثانية

راجعه عبد الرحيم فرغل الاستاذ بكلية الشريعة الجامعة الأزهرية، والمنتدب الى كلية الشريعة جامعة بغداد

مطبعة الزهراء الحديثة ـ موصل

تأليف
مهدي أحمد الخياط
ليسانس في العلوم العربية والاسلامية
بدرجة جيد جداً

اقباس من القرآن

الجزء الأول

الطبعة الثانيـــة

راجعه
عبد الرحيم فرغل عبد الله
الاستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأزهرية
والمنتدب الى كلية الشريعة ـ جامعة بغـــداد

مطبعة الزهـــراء الحديثة موصل ـ شارع النجفي تلفون ٤٨٣٨

تقريظ



والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد : فقد أطلعني حضرة الاستاذ الفاضل مهدي أحمد الخياط على كتابه (أقباس من القرآن) وقد أعجبني فيه اختيار الموضوعات وصياغة معاني الآيات وترتيب الأغراض المستنبطة منها .

وأنه بحق يعد درة في جبين التأليف ساطعة الضياء وشمساً في سماء المعرفة قوية الاشعاع :

وان الناظر فيه يخرج منه ـ إن شاء الله ـ بالاستضاءة الكاملة بمعاني القرآن والاستفادة التامة بأغراضه وأحكامه .

ولا عجب فانني كنت أتوقع من مؤلفه أثناء تلمذته أمامي انه سيكون في الطليعة التي يعتز بها الدين وتفيد الناشئة من أبناء المسلمين .

ولقد صدقت ـ ولله الحمد ـ نبوءني. فأسأل الله لمؤلفه النابغة دوام التوفيق ولمؤلفه تأدية الغرض المراد منه ، والخير والبركة لمن تلقاه بقلب سليم والسلام على من اتبع الهدى .

بغداد : في ١ / ١٢ / ١٩٦٢

عبد الرحيم فرغل عبد الله

الاستاذ بكلية الشريعة ـ الجامعة الأزهرية

والمنتدب الى كلية الشريعة ـ جامعة بغداد

الاهـــداء

الى : والدي الذي توغل في علوم الشريعة وكان يظهر لي ـ وأنا يافع ـ محاسن هذا القرآن الخالد فمنه أرجو الرضى بعد رضاء الله .

الى طفلتي جوان وبان طالما كانتا تخففان عني آلام النصب بابتسامتهما الوديعة كلما كنت أفرغ من تتبع فصل من فصول هذا الكتاب آملاً أن يكون القرآن الكريم نبراساً لهما ولغيرهما من أبناء الأمة الاسلامية نحو السبيل المستقيم والهدى والله الموفق .

المؤلف

كلمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد دفعتني الرغبة الذاتية لتأليف هذا الكتاب وتقديمه بين أيدي القراء بصورة عامة والناشئة الاسلامية بصورة أخص علهم يجدون فيه ما يبدد الحيرة والشكوك التي تساورهم ويتعرفوا على حقائق الدين الاسلامي الحنيف. وإني لا يسعني إلا أن أتقدم بوافر الشكر الى السادة الأفاضل الذين لقيت منهم التشجيع لاخراج هذا المؤلف الى حيز الوجود وأخصهم بالذكر الأساتذة رشيد العبيدي وعبد الرحيم فرغل ومحمد الذهبي ، عبد الله الجبوري فحيا الله العاملين .

موصل في ٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٣ هجرية — المؤلف

١٧ آذار سنة ١٩٦٤ ميلادية



الجزء الأول

عبر وعظات

من سورة الكهف

الجزء الخامس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعاً (٣٢) كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً وفجرنا خلالهما نهراً (٣٣) وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً (٣٤) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً (٣٦) قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً (٣٧) لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً (٣٨) ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً (٣٩) فعسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويرسل عليها حسباناً من السماء فتصبح صعيداً زلقاً (٤٠) أو يصبح ماؤها غوراً فلن تستطيع له طلبا [٤١] وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول ياليتني لم أشرك بربي أحداً [٤٢] ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً [٤٣] هنالك الولاية لله الحق هو خير ثواباً وخير عقبا [٤٤] :

المفردات

الكلمة	معناها
جنتين	مثنى الجنة وهي : البستان
وحففناهما بنخل	جعلنا النخل محيطة بهما . مأخوذ من الفعل حف يحف حفاً وحفافاً الشيء بمعنى : قشره لاحاطته باللب وحف به الطلاب : أحاطوه
آتت اكلها	أثمرت
لم تظلم منه شيئاً	لم تنقص
وفجرنا	شققنا
نفراً	عشيرة ، أتباعاً
تبيد	تهلك
منقلباً	مصدر ميمي واسم مكان من انقلب ومعناه المرجع أو محل الانقلاب
سواك	عدلك
حسبانا	صواعق مهلكة
صعيداً	تراباً ، والصعيد ما ارتفع من الأرض
زلقاً	أملس ، لا نبات فيها ، يزلق من يسير عليها
غوراً	غائراً ، غار الماء : نفذ في الأرض ولم ينبع
واحيط بثمره	حاق به الهلاك
يقلب كفيه	يضرب إحداهما بالاخرى ندماً وحسرة
خاوية	ساقطة
الولاية	النصرة
عقبا	عاقبة ، مآلاً

« المعنى »

ضرب الله هذا المثل لمن ينسى ربه ويعتز بالدنيا وما ناله من حظها ونعيمها ، فقد كان هناك رجلان مؤمن وكافر ، مؤمن لا مال له وكافر له جنتان من كروم متنوعة محاطة من جوانبها بالنخيل وفي وسطها الزروع والفواكه وقد غدقت بالثمار وفي وسط الجنتين نهر جار ، وكانت محاورة بين الكافر وصاحبه المؤمن فقال الكافر للمؤمن أنا أكثر منك مالاً وعشيرة وخدماً وولداً واتباعا ثم أدخلة بستانه وأخذ يطوف به في جنباته وهو على حالة من الكفر بالله والركون الى دنياه قائلاً له : ما أظن أن تفنى هذه الجنة أبداً ، وما أظن أن هناك بعثاً وحساباً ، ولئن كان هناك بعث ـ كما تدعي ـ فسوف أكون في الآخرة أوفر حظاً مني في الدنيا .

فقال له صاحبه المؤمن : أكفرت بالله الذي خلقك بخلق أصلك من تراب ثم من نطفة ثم عدلك وكملك إنساناً عاقلاً مميزاً . أفلا يكون القادر على الابتداء قادراً على الاعادة ؟ لقد كان الأجدر بك حين دخولك جنتك أن تقول ماشاء الله لاقوة إلا بالله فان شاء أبقاها وإن شاء أفناها ، ولئن تجدني فقيراً معدماً فالله أرجو ان يرزقني جنة خيراً وأفضل من جنتك في الدنيا والآخرة ويرسل على جنتك عذاباً كآفة أو مرض أو صاعقة محرقة فتصبح أرضاً ملساء لا نبات فيها أو ينضب ماؤها فلا تستطيع أرواءها فتهلك وتفنى ، ثم ان الله سبحانه دمر جنة الكافر وخربها فأخذ يضرب إحدى يديه بالأخرى حسرة وندما على ما أصاب جنته من دمار وخراب بعدما بذل فيها من جهد ومال ويقول : ياليتني لم أشرك بربي أحداً . ولم يكن لهذا الكافر فئة أي فئة يلتجيء إليها وينتصر بها وتدفع عنه ما أصابه لأن النصرة لله وهو سبحانة خير ثواباً لأوليائه فى الدنيا والآخرة وخير عاقبة لمن رجاه وآمن به .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ نستنتج ان الاسلام في دعوته إيجابي سمح يقرع الحجة بالحجة والبرهان

بالبرهان [وجادلهم بالتي هي أحسن] وقد عمد الى ضرب الأمثال ليستدرج الكفار الى الايمان .

٢ ـ يؤدبنا الاسلام بأدب التواضع وعدم التبجح بالمال والجاه فلا أفضلية لأحد على غيره إلا بالتقوى .

٣ ـ نستنتج ان العقيدة الراسخة للمؤمن لم تتزعزع بمحن الحياة وقلة المال .

من سورة النمل

الجزء التاسع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وتفقد الطير فقال مالي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين (٢٠) لأعذبنه عذاباً شديداً أو لأذبحنه أو ليأتيني بسلطان مبين (٢١) فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين (٢٢) إني وجدت إمرأة تملكهم واتيت من كل شي ولها عرش عظيم (٢٣) وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون (٢٤) ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون (٢٥) الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم (٢٦) قال سننظر أصدقت أم كنت من الكاذبين (٢٧) إذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (٢٨) قالت ياأيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم (٢٩) إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم (٣٠) ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين (٣١) قالت ياأيها الملؤا أفتوني فى أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون (٣٢) قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين (٣٣) قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون (٣٤) وإني مرسلة إليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون

[٣٥] فلما جاء سليمان قال أتمدونن بمال فما أتاني الله خير مما آتاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون [٣٦] إرجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون [٣٧] قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين [٣٨] قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين [٣٩] قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلما رآه مستقراً عنده قال «هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم [٤٠] قال نكروا لها عرشها ننظر تهتدي أم تكون من الذين لا يهتدون «٤١» فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين «٤٢» وصدها ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين «٤٣» قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها قال إنه صرح ممرد من قوارير قالت ربي إني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين «٤٤» .

« المفردات »

الكلمة	معناها
وتفقد الطير	التفقد: هو التعرف على أحوال ما غاب عنك، والطير اسم جنس لكل طائر.
بسلطان مبين	بحجة قوية بينة .
فمكث غير بعيد	أي زماناً غير مديد .
أحطت	الاحاطة : العلم بالشيء من جميع جهاته .
من سبأ	إسم مدينة في اليمن والمراد أهلها .
بنبأ	الخبر المهم .
تملكهم	أي : تملك بني سبأ .
وزين	حسن وزخرف .
فصدهم عن السبيل	فمنعهم عن الاسلام أو الايمان بالله .
ألا يسجدوا	أي :فصدهم لئلا يسجدوا وزين لهم أن لا يسجدوا .

يخرج الخبء	يظهر المخفي كأنبات النبات واشراق الكواكب
ثم تول عنهم	ثم تنح عنهم
ماذا يرجعون	ما يرجع بعضهم على بعض من القول .
ألا تعلوا علي	ألا تتكبروا
الملأ	الجماعة
أفتوني في أمري	أشيروا علي أيها الاشراف ماذا أفعل في هذا الأمر .
قاطعة أمراً	مبرمة ، باته في أمر .
تشهدون	تحضروني .
بأس	قوة ،
فناظرة	إمهال ، وإنتظار
لا قبل لهم بها	لا طاقة لهم على دفعها
صاغرون	ذليلون،مهانون يقال: صغر يصغر صغاراً: أي ذل وصغر صغراً:ضد عظم
عفريت	مارد من الشياطين
مقامك	مجلسك
قال الذي عنده علم من الكتاب	القائل وزير من سليمان أو ملك أو هو نفسه « عليه السلام » والمراد بعلم الكتاب : علم الأسرار الروحانية والتأثير في المواد بالقوى النفسية .
يرتد إليك طرفك	الطرف: تحريك الأجفان وفتحها للنظر وارتداده هو انضمامها.
ليبلوني	ليختبرني
نكروا لها عرشها	غيروا لها معالم سرير ملكها
الصرح	القصر المشيد
لجه	معظم الماء جمعها : لجج
ممرد	الأملس يقال مرد الشيء يمرده مردا
قوارير	زجاج جمع قارورة .

« المعنى »

كان من معجزات سليمان (عليه السلام) علمه بمنطق الطير وكانت الطيور مسخرة لأمره فأراد عليه السلام في يوم من الأيام معرفة أحوال الطير فلم يجد من بينها الهدهد فتعجب من غيابه فقال: « ما لي لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين، فتوعده بالعذاب كنتف ريشه أو جسمه أو ذبحه إن لم يأت الهدهد بحجة أو معذرة تبرر أمر غيابه ، فلما تمثل الهدهد أمام سليمان قال الهدهد : لقد علمته مالم تعلمه من الأمر وأتيت بخبر خطير من سبأ فقد رأيت فيها إمرأة هي - بلقيس بنت شراحيل - وهي ملكة تلك الديار ولها ملك عظيم وجاه عريض وسرير مكلل بالدر والياقوت ولكنها وقومها كفار يعبدون الشمس من دون الله ومبتعدون عن الهدى والايمان ولشدة ما هم عليه من الكفر لا يرتجي منهم الايمان بالله فقد أغراهم الشيطان وزين لهم أعمالهم وأضلهم فلا يهتدون لعبادة الله العليم الخبير الذي يظهر ما تخفيه السموات والأرض في بطونها وما يخفيه الانسان في اطواء النفس وما يعلنه والله هو الواحد الأحد صاحب التصريف المطلق فلا راد لقضائه إذا قضى أمراً فهو الرب العظيم.

فقال سليمان حينما سمع مقالة الهدهد هذه : سننظر فيما أخبرتنا به إن كان صدقاً أم كذباً فأذهب وبلغ كتابي هذا الى الملكة وقومها ثم ارجع بعد أن تتأمل مايقولونه أو تسمع ما يختارونة من رأي .

فامتثل الهدهد أمر قائده وحمل الخطاب فأوصله الى بلقيس فلما قرأته دعت جماعة من أشراف مملكتها تطلب مشورتهم مخاطبة إياهم بقولها : هذا كتاب من سليمان مفتتح باسم الله الرحمن الرحيم يقول فيه : لا تتكبروا علي وانقادوا للحق بتقربكم وإيمانكم بالله وإعتناقكم الاسلام غير فاعلين ما تفعله الجبابرة الطغاة .

وبعد أن إنتهت بلقيس من قراءة الكتاب قالت ياقوم ماذا نفعل فاني لا أبت في أمر حتى تشيروا علي برأيكم فقال القوم وقد أخذتهم العزة بالاثم واندفعوا وراء العاطفة بدون تفكير : إن كنت تريدين الحرب فنحن نملك العدة ونتصف بالعزم

والقوة والأمر موكول الى رأيك فتأملي ونحن رهن طاعتك فتأملت بلقيس ملياً وكانت عاقلة حكيمة لم تغتر بقوة جيشها وحسن نظامه وكمال طاعته لها فقالت لهم: ياقوم هذا كتاب من ملك فان عارضناه وحاربناه فربما يغلبنا ويحتل ديارنا وأن الملوك إذا غزوا بلدة بالفتح أفسدوها وأباحوا ذمارها وضربوا مبانيها وأتلفوا أموالها وجعلوا أعزة أهلها أذلة فينتهكوا حرماتهم ويهينوا أشرافها وهكذا تكون أفعالهم ولكني سأعرض عليكم رأياً آخر أحكم وأسلم: فنرسل لسليمان هدية فان تقبلها سليمان فهو إذن أمر الدنيا ووسائل الدنيا تجدي وان لم يقبلها فهو إذن أمر العقيدة الذي لا يصرفه عنه مال ولا عرض من أعراض الدنيا. فرضي القوم برأيها وأرسلوا الرسل الى سليمان فلما جاءت رسلها سليمان بالهدية قال سليمان (عليه السلام): أتمدونني بمال فلست طالباً الدنيا وعرضها الزائل إني اطالبكم بتلبيه دعوة الله وترك عبادة الشمس فلست بحاجة في مالكم وان ما أتاني الله من نعمة النبوة وتسخيره الجن والطير لأمري كل ذلك يعد أثمن نعمة لي وهي خير من أموالكم فأنتم بهذا النوع من النعم الرخيصة تفرحون فأرجع الى قومك أيها الرسول فلنأتينهم بجيش عرمرم لاطاقة للملكة وقومها في دحره وسنخرجهم من ارضهم أذلاء صاغرين، ثم التفت سليمان الى قومه قائلاً لهم: من يأتيني بعرش بلقيس قبل إقدامها هي وقومها على إعتناق الاسلام فقال أحد الأشداء - وهو عفريت من الجن -: سآتيك بعرشها قبل قيامك من مجلسك هذا وإني على حمله لقوي وعلى المحافظة عليه لأمين ، ثم قال الذي عنده علم بالأسرار: سآتيك بالعرش في لمح البصر قبل ان تغمض عينيك، وكان كما قال وأحضر العرش الذي هو كرسي بلقيس فلما وجده سليمان قال ان استجابة دعوتي هي من فضل ربي من غير حول أو قوة مني وانه تعالى وهبني هذا الفضل ليختبرني أأشكر تلك النعم أو أكفر بها وان نفع الشكر إنما يرجع للشاكر نفسه وضرر الكفر يكون وزره على الكافر وان ربي لغني عن شكر الشاكرين، ثم قال سليمان: غيروا لها هيئة عرشها لنختبرها أتؤمن بالله أم لا تؤمن فلما جاءت بلقيس مجلس سليمان قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: أظن

انه هو فقال سليمان: لقد اوتينا العلم باسلامها وبمجيئها طائعة منقادة من قبل حضورها ولكن وجودها بين قومها الكافرين الذين يعبدون الشمس قد منعها من إظهار الحق والايمان بالله ، ثم قيل لها : ادخلي القصر الذي اعد لمقامك فيه فلما أرادت الدخول والوصول الى العرش ظنت الزجاج المصنوع منه أرض القصر ماء فكشفت عن ساقيها لتخوض فناداها سليمان : إنه قصر مملس وقد مرد بالقوارير وصنعت أرضه من الزجاج فلما وجدت بلقيس كل هذه المعجزات وأراد الله لها الخير والهدايه قالت ربي : إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من عبادة غيرك وإني متابعة وداخلة في دين سلمان وأنت رب من في الوجود .

الأحكام الشرعية والدروس والأداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ نستنتج من إرسال بلقيس الهدية ان الهدية تلين القلب وتعلن الود بين المتهادين

٢ ـ نستنتج من عدم قبول سليمان (عليه السلام) الهدية من ان الدعوة الى الايمان والحق لا تثمن بمال ولا تقدر بقيمة .

٣ ـ القرآن الكريم فضلاً عن كونه هدى وتشريعاً فيه أخبار الأمم القديمة الواغلة في التاريخ

٤ ـ إن إستشارة رئيس الدولة للأمة ضرورية في الأمور العامة ،

٥ ـ إن مواقف سليمان العسكرية تعطينا دروساً في فن القتال منها :ـ

أ ـ الضبط العسكري : يتجلى ذلك في افتقاد سليمان للهدهد فانه لم يغفل عن غيبة جندي واحد وتوعده بالعقاب إن لم يأت بمعذرة مشروعة تبرر أمر غيبته

ب ـ تمكن سليمان (عليه السلام) من معرفة كثير من أسرار العدو بارساله الرسل إليهم لمعرفة أحوالهم ومبلغ قوتهم ومدى معوياتهم للقتال .

ج ـ استطاع سليمان من أضعاف معنويات العدو حينما أخبرهم بأنه يملك قوة جبارة قادرة على اكتساب النصر والفوز .

د - إن الابداع في فن القتال وما يتبعه من جمع المعلومات عن العدو يعد واجباً يثنى عليه الجندي لذا لم يعاقب سليمان الهدهد حينما غاب .

هـ - ينبغي أن لا نعمد الى إشاعة الحرب والقتال قبل التفاوض مع العدو في الأمور المختلف عليها .

٦ - يتبين لنا أن المرأة تملك القابلية العقلية التامه التي تؤهلها لمجابهة الامور الجسام ومعالجتها ، وانها بطبيعتها تكره سلاح الحرب والتدمير .

التوحيد

من سورة البقرة

الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (١٦٣) إن في خلق السموات والأرض وإختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون (١٦٤) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
الرحمن الرحيم	صفتان مبنيتان من رحم ، والرحمة رقة في القلب وعطف يبعث على الاحسان والرحمن أبلغ من الرحيم وهو لا يطلق إلا على الله تعالى ولكن الرحيم يستعمل في غيره أيضاً .
خلق السموات الارض	الخلق هنا بمعنى المخلوق
الفلك	السفينة : يذكر ويؤنث ويطلق على المفرد والجمع
وبث	نشر وفرق ، يقال بث الخير بثا وبثه وأبثه : نشره وأذاعه .
دابة	الدابة هي كل ما يدب على الارض من الحيوان وغلب على ما يركب ويحمل عليه .
تصريف الرياح	توجيهها الوجهة المطلوبة ، والرياح جمع ريح وهي تذكر وتؤنث .
المسخر	المذلل
يعقلون	ينظرون

« المعنى »

نزلت هذه الآية حينما قال كفار قريش لمحمد (ص) : يا محمد صف لنا ربك فنزلت هذه الآية التي تخاطب الناس تثبيتاً لعقيدتهم بوحدانية الله دون الشرك به وأنه واحد لا معبود بحق في الوجود إلا هو وهو المتصف بالرحمة وكيف لايكون سبحانه وتعالى حقيقاً بالعبادة والوحدانية وهو الذي خلق السموات وما فيها من عوالم وأفلاك كل يجري الى أجل مسمى بتنظيم دقيق ، وهناك الارض وما فيها من عوالم الحيوان والنبات والمعادن والانهار أفلا يدل هذا على صانع منفرد بالوحدانية ؟

إذ لو كان له شركاء لأختل النظام وتبدل الحال وأن إختلاف الليل والنهار من قصر وطول وحرارة وبرودة وتعاقبهما وإختلاف الفصول بسبب تباين خطوط الطول والعرض ، وهذه السفن التي تجري في خضم المحيطات بين الموج المتلاطم والزرقة المطلقة تحيط بها ولا شيء يحفظها من الغرق إلا قدرة الله والقانون الذي أودعه في طبيعة الماء الذي يتجلى في قانون الثقل في الأجسام وطبيعة الهواء والبخار والكهرباء فكل ذلك يجري بسنن إلهية تدل على انها صادرة من قوة واحدة هي قوة الاله الواحد الرحمن الرحيم ، ومن دلائل رحمته على عباده المطر فيخرج من الانهار والبحار بخاراً ثم يتجمع ويتكاثف فيكون سحاباً ثم تسير الرياح حتى يسقط مطراً فلو تأمل الانسان ذلك بعين مفتوحة وقلب واع لأرتجف كيانه من عظمة الرحمن الرحيم ومن آثار الماء النازل من السماء إحياء الارض بعد موتها وإخراج النباتات فيها بعد ان كانت جرداء « وجعلنا من الماء كل شيء حي » كما أن من عظائم قدرة الله ووحدانيته هو تصريف الرياح وتوجيهها حسب مشيئته ووفق قانون الضغط الذي أودعه في الكون وكذلك السحاب المذلل بين السماء والارض كيف تتكون وتتجمع ثم تتفرق بنزوله مطراً ، فلو فكر الانسان لاستقبل الكون بحس متجدد ونظرة متطلعة ولهز كيانه تلك الأعاجيب التي ما تنى تتوالى على المشاعر والابصار والقلوب ولعلم أن هذه الآيات دالات على وحدانيته ورحمته بالعباد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ على الانسان أن يؤمن إيماناً جازماً بالله الخالق دون الشرك به لأن العقيدة الاسلامية هي التي ترتكز على وحدانيته .

٢ ـ هذه الآيات تنبه الحواس والمشاعر فتدعو الانسان الى ارتياد هذا الكون ليتأمل ما فيها من مخلوقات بديعة الصنع وأسرار مكنونة فيكتشف كنهها بالتتبع العقلي والاستنباط المنطقي .

من سورة الرعد

الجزء الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون(٢) وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٣) وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون (٤) ·

« المفردات »

الكلمة	معناها
عمد	جمع عماد أو عمود وقريء عمد بالضم وهو مايقوم عليه البيت وغيره
استوى على العرش	استولى على الملك
وسخر	ذلل
لأجل مسمى	لميعاد مقدر
توقنون	تتحققون ، من أيقن يوقن إيقاناً
مد الأرض	بسطها
رواسي	جمع راسية والمراد بها : الجبال لأن الأرض ترسو بها أي تثبت
زوجين	صنفين
يغشي الليل النهار	التغشية : إلباس الشيء والغشاء هو الغطاء والمراد به تعاقبهما .
متجاورات	متقاربات
صنوان	جمع صنو وهي النخلات أو النخلتان يجمعهن أصل واحد وتتشعب منه رؤوس فتصير نخيلاً ، وقيل الصنو :المثل والمراد: نخيل متماثلات وغير متماثلات ويطلق الصنو على التثنية والجمع

« المعنى »

هذه الآيات تشير الى الدلائل الحسية التي يستنتج منها العقل عظمة الخالق والايمان به ومن هذه الدلائل رفعه السموات وما فيها من كواكب وأجرام وشموس وأقمار من غير أن تسندها عمد بقدرته الحقة وصنعته المتقنة التي لا يتطاول إليها خيال الانسان ثم استولى على العرش وهو صاحب الأمر النافذ والتدبير الأتم ومن امارات استعلائه المطلق تذليله الشمس والقمر لما يريده منهما من دوران وضياء وظهور واختفاء وكل هذه الاجرام تجري في حدود مرسومة ووفق ناموس معين سواء في جريانها في أفلاكها أو في دوراتها اليومية الى وقت معلوم وأمد محدود ، فعلى هذا النحو يدبر الله الامر ويصرف الكون ويفصل الآيات المبرهنة على كمال قدرته كرفع السماء وبسط الارض وتسخير الشمس والقمر وغير ذلك من آياته الباهرات التي توحي للناس بأن لا بد من عودة الى الخالق وإظهار الايمان واليقين به . والله تعالى هو الذي مد الارض وبسطها [١] ومهدها وثبتها بالجبال الشامخات وسقانا ماء عذباً فراتا وأخرج من كل الثمرات صنفين اثنين ذكراً وانثى ليتم التلقيح والانتاج[٢] وجعل الليل كالغشاء للنهار فيغطي بظلمته ضياءها ، فان في تلك الآيات لعظة وعبرة لمن يتفكر فيها .

ثم إن الله خلق الارض وفيها قطع متقاربات إلا أنها متباينات فمنها الخصب ومنها السبخ ومنها المقفر ومنها الصخر ولكل قطعة منها ميزات فمنها ما تتفاوت أشجارها ومنها المزروع والمهمل والريان والعطشان وكلها في الارض متجاورات كما نجد فيها جنات وبساتين من زروع ونخيل وأعناب ذلك النخيل الذي منه ما هو عود واحد ومنه ما هو عودان أو أكثر في أصل واحد وكل هذه الزروع تسقى بماء واحد ولها

---

(١) ان كلمة بسطها ليس دليلاً على عدم كروية الأرض إذ هي مبسوطة ممددة في نظرنا وفي الحقيقة أنها كروية في شكلها العام

(٢) كما أثبت ذلك علم النبات الحديث .

نظام واحد وتربة متجانسة واحدة ولكن ثمارها تختلف بعضها عن بعض في النضج والمذاق ، وكل هذه الآيات أدلة في الآفاق توقظ قلوب ذوي الفكر السليم وتنبه عقولهم وتلوح لهم إن من وراء ذلك تدبير مدبر وقدرة خالق عظيم .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

الآيات تفتح أمام الفكر آفاقاً يتجول فيها ليتأمل في عجائب الكون وما فيها من دقة وإتقان ليرجع الفكر من بعد النظر في تلك المشاهد العظيمة متوجاً بالايمان الجازم والاعتقاد الكامل بقدرة الله وحكمته .

من سورة الأنعـــام

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين (٧٤) وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين (٧٥) فلما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين (٧٦) فلما رأى القمر بازغاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين (٧٧) فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكـــبر فلما أفلت قال يا قوم إني بريء مما تشركون (٧٨) إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين (٧٩) .

المفردات

الكلمة	معناها
آزر	أبو ابراهيم أو عمه
ملكوت	ملك الله وسلطانه فيهما وقيل عجائبها وبدائعها والملكوت أعظم من الملك والتاء فيه للمبالغة .
جن عليه الله	ستره بظلامته
أفل	غاب
بازغاً	طالعاً مشرقاً
فطر السموات والأرض	خلقهما
حنيفاً	مائلاً عن الشرك والضلال

« المعنى »

وأذكر يا محمد إذ قال إبراهيم لأبيه آزر (١) أتتخذ أصناماً وأوثاناً تعبده من دون الله إني أراك في ضلال واضح بسبب عبادتكم صنماً تصنعونه من حجر أوشجر أو معدن تنحتونه ثم تعبدونه وتقدسونه وكما أرينا إبراهيم الحق فى شأن أبيه وقومه سنطلعه على أسرار كامنة في الكون ونكشف له عن الآيات المبثوثة في صحائف الوجود ونوقفه على النظام البديع المتناسق المتمثل في الكون لينتقل من مجرد الأفكار الى اليقين الصحيح بالله الحق وليقيم بذلك الحجة على المشركين الضالين لئلا يسري الناس وراء التقليد وليظهر الزيف وليلحظوا عجائب الكون، وهكذا أنار الله بصيرة إبراهيم (عليه السلام) وأراه ملكوته فلما جن عليه الليل رأى كوكباً أنار الوجود بضوئه الخافت فقال ابراهيم ـ على سبيل المناظرة والمحاجة (٢) ـ هذا ربي تمهيداً

(١) هو اسم أبي ابراهيم أو عمه أو أو اسم الصنم الذي عبده أبوه .

(٢) يحتمل المعنى ان ابراهيم [عليه السلام] نفسه كان في حيرة وأن هذا الحادث حدث له قبل نبوته فآمن .

لاقامة الحجة على قومه فهو بنوره وارتفاعه أقرب الى أن يكون إلهاً أو مظهراً لاله فلما غاب قال : أنا لا أحب الآفلين ولا أتخذ منه إلها لأن الاله لا يغيب ، ثم اراد إبراهيم أن يستدرج قومه في سرد الأدلة فلما رأى القمر بازغاً وقد عم ضوءه الوجود قال : هــــذا ربي فهو أجدر من الكوكب السابق في الالوهية فلما غاب القمر قال ابراهيم: ماهذا إله ولئن لم يرشدني ربي خالق الكون والكواكب والأقمار الى طريق الهداية والايمان لأكونن من القوم الضالين ، فلما رأى الشمس بازغة وهي أعظم الكواكب المرئية وأكثرها نفعاً للحياة قال إبراهيم : هذا ربي هذا أكبر من القمر والكواكب فلما احتجبت وسترها الليل بظلمته قال ابراهيم ما هذا ربي يا قوم إني بريء مما تشركون فهذا حال هذه الكواكب وفيهن شيء من النفع فكيف حال الصنم المصنوع من الحجر أو المعدن الذي لا ينفع شيئاً داني قد أهتديت ووجهت وجهي مستقيماً الى خالـــق الأكوان فاطر السماء والأرض رب الشمس والقمر وإني بريء من أعمالكم ألتي تدل على الضلال والشرك .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الأيات

١ - نفهم من هذه الآيات أن الدعوة الاسلامية ينبغي أن تختمر وتتثبت في العقول على أساس التأمل الفكري المستند على الأدلة المنطقية والحجج الدامغة ليصل المرء الى اليقين الجازم دون أن تتقاذفه الحيرة والريب .

٢ - لا يجوز للأبن أن يعارض أباه إلا إذا كان الأب قد زاغ عن طريق الحق واشرك بالله فحينذاك لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.



من سورة المؤمنون
الجزء الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون (٦١) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
لعلا بعضهم على بعض	لغلب بعضهم بعضا وطلب القوي الضعيف
سبحان	تنزه
يصفون	ينعتون

« المعنى »

ينزه الله نفسه في هذه الآيةمن اتخاذ الولد والشريك ويرشد الناس الى الايمان الصحيحليرد دعوى المشركين بدليل عقلي وكيف يكون له ولد وهو واجب الوجود الذي لا يشبهه أحد ، بينما الولد لابد وان يستمد بعض صفات والده ! ! ولوصح دعوى المشركين بوجود إلهين لا اختلفت إرادة كل إله ولأختل نظام الوجود واختلف البشر فيما بينهم واضطربتامورهم لأن كل إله يبغي الغلبة والسيطرة على أقدار الكون ويطلب كل منهما قهر الآخر ليعلو عليه وبذلك يفسد نظام الأرض والسماء (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) فيتعين أن يكون الله منزهاً عن أوصاف ونعوت المشركين وعما يقول الظالمون .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الايات

تقرر الآية وجوب وحدانية الله بدليل منطقي وتبين إستحالة إتخاذ الله ولداً كما يدعي بذلك المنكرون .

من سورة الحشر

الجزء الثامن والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم(٢٢) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون (٢٣) هو الله الخالق الباريء المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم (٢٤) .

((المفردات))

الكلمـــة	معنـــاها
عالم الغيب والشهادة	عالم بما خفي وغاب وبما شهد ورأى
الملك	المالك المتصرف في خلقه وملكه تصرفاً تاماً
القدوس	الكامل في ذاته وصفاته وأفعاله ، وقريء بفتح القاف
السلام	ذو السلامة من كل نقص وعيب
المؤمن	المصدق لنفسه ورسله فيما بلغوه عنه
المهيمن	الرقيب ، الحافظ لكل شيء
العزيز	الغالب
الجبار	الذي جبر خلقه على ما أراد
المتكبر	البليغ في الكبرياء والعظمة
الخالق	المقدر لخلقه على حسب ما تقتضيه حكمته
الباريء	الموجد لخلقه
المصور	الموجد لصور الأشياء وكيفياتها
الأسماء الحسنى	الأسماء الدالة على محاسن المعاني ، والحسنى مؤنث الأحسن

((المعنى))

إن المعبود الذي يستحق العبادة هو العالم بالسر والعلانية والمتصف بالـــرحمة بخلقه في الدنيا والآخـرة (ورحمتي وسعت كل شيء) وهو تعـالى صاحب الملك والملكوت وبيده الامر والقدير على كل شيء فإنه السيادة المطلقة ومتنزه عن كل نقص وعيب وذو السلامة من كل مايشينه ذاتاً وصفاتاً وأفعالاً وهو وا هب الايمان والمصدق بنفسه ورسله وبما أنزل من كتـاب وما خلق من معجزات وهـو الرقيب على خلقه وملكه والمتصف بالقهر والغلبة والجبروت والاستعلاء فلا عزيز إلا هو ولا جبـار ولا متكبر إلا هو وما يشاركه أحد في صفاته هذه فهو المنفرد بها فتنزه الله عما يصفه به المشركون من نعوت لا تليق به سبحانه . وهو الله الخالق المقدر لكل شيء الموجد لهذا الكون المعطى الملامح المتميزة والسمات التى تمنح لكل شيء شخصيته حسب حكمته وإرادته فله تعالى الأسماء الدالة على محاسن المعاني وفضـائلها ولأجل ذلك كله يسبح له مخلوقات السموات والارض فهو العزيز الحكيم الجامع للكمال كله .

الصـــلاة

من سورة البقــرة

الجزء الأول

بســـم الله الرحمن الرحيم

وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين (٤٣) أتأمرون الناس بالـــبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون (٤٤) واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين (٤٥) الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون (٤٦) .

((المفردات))

الكلمــة	معنــاها
الزكاة	مشتقة من زكا الزرع يزكو أي: نما لان إخراجها يجاب البركة أو هي مشتقة من الزكاة أي : الطهارة لانها تطهر المال
بالبر	بالطاعة والصدق والتوسع في الخير
وتنسون أنفسكم	تتركونها
أفلا تعقلون	إستفهام انكاري والمعنى أعقلوا
واستعينوا	أطلبوا المعونة
بالصبر	الصبر هو حبس النفس على ما تكره وقيل : هو الصوم
لكبيرة	لثقيلة
الخاشعين	الساكنين الى الطاعة
يظنون	يعتقدون

« المعنى »

يأمرنا الله باقامة الصلاة المفروضة وأداء الزكاة الواجبة وأن نخضع له بالعبادة والذكر ويستنكر على اولئك الذين يأمرون غيرهم بالخير وعمل الاحسان ويتركون أنفسهم فلا يأتمرون بما يقولون وهم أهل كتاب يعلمون الحق فمن كان ذلك وصفه فهو بغير العقلاء أشبه ، كما يوصينا الله بأن نستطيع من التغلب على قهر نفوسنا الأمارة بالسوء فنستعين بالصبر والصلاة فبالصبر يحتمل الانسان المشاق برضى والصلاة تأثير في اطمئنان النفس ولكنها شاقة شديدة الوطأ على الكفار ويسيرة على الذين عمرت قلوبهم بالايمان فيجدون في أدائها كل نشاط وسكينة لأنهم يعتقدون أن وراءهم يوماً يلاقون فيه ربهم فيحاسبهم على أعمالهم وأنهم الى الله وحده راجعون فيكافأون على ما فعلوا من عمل الخير .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الصلاة والزكاة فرضان يجب على المسلم أداؤهما على الوجه المطلوب .

٢ ـ على المسلم أن يكون صبوراً على إحتمال المشاق والشدائد ،

من سورة طـــه

الجزء السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لانسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى(١٣٢)

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
للتقوى	لذوي التقوى
واصطبر عليها	استمر على أدائها دون تركها

« المعنى »

تبين هذه الآيات أن من واجبات الرجل المسلم أن يجعل بينه متصفاً بخلق إسلامي وأن يوجه أهله وأقرباءه وأصحابه الى أداء فريضة الصلاة ويعلمهم الصبر والاستمرار على أدائها وإن هذه الصلاة والعبادة هي من واجبات كل مسلم والله لاينال منها شيئاً فهو غني عن عباده والانسان هو الرابح بالعبادة فى دنياه وأخراه فتطمئن بها نفسه وينال الجزاء الأوفى والله هو الغني عن العباد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

الصلاة فريضة تقرب النفوس من خالقها وفيها تزول الفوارق بين الناس وتتوحد اتجاهاتهم في الحياة ·

من سورة العنكبوت

الجزء العشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون (٤٥) .

المفردات

الكلمة	معناها
وأقم الصلاة	أد الصلاة وأتقن حركاتها والصلاة في اللغة هي : الدعاء ومعناه الشرعي: وقوف بين يدي الله للعبادة بأقوال وحركات مخصوصة
الفحشاء	المنكر ، يقال : فحش يفحش فحشاً : أي تناهى في القبح.

المعنى

يأمرنا الله في هذه الآية باقامة الصلاة لأنها عماد الدين والصلة بين العبد وربه فيها تطهر النفس وتتجرد من كل درن وفساد . وعلى المصلي أن يعطي للصلاة حقها بأن تكون مستوفية شرائطها وأركانها وأن يؤديها بقلب بريء خالص من الرياء مملوء بالخوف من الله والرجاء في عفوه وغفرانه ، وبالصلاة تطمئن القلوب فهي اتصال بالله يخجل صاحبها ان يصطحب معها كبائر الذنوب بل يذكر الله في كل وقت فان ذكره أكبر من كل تعبد وخشوع ، أما من لم يعط للصلاة حقها فيقول فيهم الرسول (ص) (من صلى صلاة لم تنهه عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعداً) فعلى المسلمين أن يؤدوا هذه الفريضة فالله عليم بذات الصدور لا يخفى عليه شيء ولا يلتبس عليه أمر وهو الرقيب على عباده يجازي كل فرد حسب عمله .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

الاسلام يجعل أعمال الفرد خاضعة لمراقبة الله في السر والعلانية وان العبادة التي يؤديها المرء لله تعالى ينبغي أن تكون منبعثة من إرادة سليمة وقلب خالص تظهر آثارها في حياة الفرد والجماعة فتصلح من شؤونهم فتقل نسبة المشاكل الاجتماعية أو تنعدم تقريباً .

من سورة المائدة

الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم الى الصلاة فأغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وأمسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وإن كنتم جنباً فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً فأمسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون (٦) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
وجوهكم	جمع وجه وهو ما تقع به المواجهة وهو : ما بين منبت شعر الرأس الى منتهى اللحيين وعرضا ما بين الأذنين .
المرافق	جمع مرفق وهو أعلى الذراع وأسفل العضد .
الكعبين	وهما العظمان الناتئان عند اتصال الساق بالقدم من الجانبين
جنبا	أي أصابتكم جنابة بمجامعة النساء أو إنزال المني

الغائط	هو المكان المطمئن من الأرض فقد كان من يريد قضاء الحاجة من العرب يخرج الى غائط فيقضي حاجته ثم أطلق لفظ الغائط على الفضلات نفسها .
لامستم النساء	كناية عن المجامعة ، أي : جامعتم
فتيمموا صعيداً طيباً	فاقصدوا أرضاً طيبة يقال يممه وتيممه : أي قصده ثم أطلق التيمم على التوضؤ بالتراب عند تعذر وجود الماء والصعيد معناه وجه الأرض وقيل غبارها .
حرج	ضيق

(المعنى)

يا أيها المؤمنون إذا أردتم القيام الى الصلاة وأنتم محدثون فعليكم بتطهير أجسادكم بالوضوء فهو واجب عند كل صلاة لأن الفرد الذي يقف بين يدي الله ينبغي أن يكون جسده طاهراً وروحه متهيأة لهذا اللقاء ، وأن أركان الوضوء غسل الوجه والأيدي الى المرافق ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والوضوء واجب لكل صلاة عند كل حدث أو ما ينقض الوضوء كالنوم أو خروج شيء من السبيلين .

أما الغسل فهو تطهير البدن كلياً بالماء الطاهر لقوله تعالى [وإن كنتم جنباً فاطهروا] أما التيمم فهو ضربتان للوجه واليدين بنية من تراب، وأسباب التيمم هو فقدان الماء أو تعذر إستعماله لمرض أو سفر . فان أحدث الشخص حدثاً أصغر [1] أو حدثاً أكبر [2] ولم يجد ماء فعليه أن يتيمم وإنما شرع للمسلمين التيمم ورخص فيه لئلا

(١) الحدث الأصغر : هو ما يخرج من السبيلين من بول أو غائط أو ريح فينتقض الوضوء .

(٢) الحدث الأكبر : هو ما يحدث بالجماع أو الملامسة بشهوة على رأي بعض الفقهاء فيوجب الغسل - أي غسل الجسد كلياً - .

يكون عليهم ضيق أو مشقة في أداء الصلاة فالله يريد بعباده اليسر والطهارة وان الصلاة نعمة قد أسبغها على عباده المتقين فعلى المسلم أن يشكر الله على فضله ونعمه

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

١ ـ إن الدين الاسلامي لا يكلف معتنقيه مالا يطيقونه فهو دين يسر لا عسر .

٢ ـ ليس الوضوء مجرد تنظيف لأعضاء الجسم وإنما هو وسيلة لطهارة الروح ونقائه وحضر القلب وصفائه لتتوجه النفس بها الى الله .

من سورة البقرة

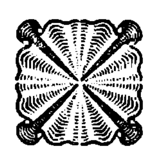
الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون (١٤٤) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
تقلب وجهك في السماء	تردده طبأ للوحي والتجاء الى الله
فلنولينك	فلنوجهنك جهتها
شطر المسجد الحرام	جهته ، يقال شطر شطره : أي قصد قصده .



« المعنى »

كان الرسول (ص) تدفعه الرغبة القوية في أن يأذن له ربه بتحويل القبلة - قبلة اليهود والنصارى في بيت المقدس - الى الكعبة قبلة أبيه إبراهيم [عليه السلام] فكان [ص] يقول حينما هاجر من مكة [والله لو لم يخرجوني منك ما خرجت] لذا كان [ص] يقلب وجهه في السماء ولا يصرح أو يبين بشيء مكتفياً بالتوجه الصامت فاستجابه ربه آمراً إياه : لنوجهنك وجهة ترضاها فوجه وجهك في الصلاة نحو الكعبة وعلى المسلمين جميعاً أينما كانوا أن يولوا وجوههم جهتها في الصلاة ، وأن أهل الكتاب الذين ينكرون أمر تحويل القبلة يعلمون يقين أن التحويل حق ثابت ورد ذكره في كتبهم ولكنهم معاندون والله ليس بغافل عن أعمالهم بل يجازيهم عليها لكتمانهم هذه الحقيقة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الأيات

١ - إن الكعبه الشريفة هي قبلة المسلمين فيجب عليهم التوجه إليها في صلاتهم حيثما كانوا من بقاع الأرض .

٢ - كان الرسول [ص] لا يطلب من ربه صراحة تحويل القبلة تأدبا لمقام الله فعلى العبد أيضاً أن يتأدب مع الله [ولكم في رسول الله اسوة حسنة] .



من ســـورة البقرة

الجــزء الثاني

بســم الله الرحمن الرحيم

ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن باللهواليوم الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتــامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقابوأقام الصلوة وآتى الزكوة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون (١٧٧) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
البر	إسم جامع للخير ولكل فعل مرض
تولوا	توجهوا
قبل	جهة
على حبه	على حب المال ، أو على حب الله
اليتامى	اليتم من لا والد له وهو محتاج على أن يكون دون البلوغ إذ لا يتم بعد البلوغ .
المساكين	صنف من الفقراء المحتاجينالذين سكنت قلوبهم المرضىبالقليل فلا مال عنده يكفيه ، أما الفقير فلا مال له إطلاقاً .
وابن السبيل	ابن الطريق ـ أي المسافر المحتاج ـ
والسائلين	الذين ألجأتهم الحاجة لسؤال الناس
وفي الرقاب	في فك الرقاب من قيد الرق

والموفون بعهدهم   وفى بالعهد · أبر به
البأساء   شدة الفقر
الضراء   ما يضر الانسان من مرض أو فقد محبوب
وحين البأس   وقت شدة القتال

(« المعنى »)

لقد أكثر بعض السفهاء من أهل الأديان الكلام حول تحويل القبلة حتى قالوا : ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فبين الله تعالى للناس أن مجرد تولية الوجه في الصلاة قبلة مخصوصة ليس هو البر المقصود وإنما البر إيمان بالله واليوم الآخر حيث تطمئن القلوب وتعلم بأن الله سيحاسبهم على أعمالهم وأفعالهم وأن هناك جزاء وثواباً ، وان البر إيمان بالملائكة على أنهم خلق الله الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، كما أن البر هو الايمان بالرسل والرسالات أجمع ومساعدة الفقراء من ذوي القرابة المحتاجين واليتامى الذين لا عائل لهم إلا الله والمساكين والفقراء وابن السبيل الذي إنقطع به الطريق والسائلين الذين يسألون الناس لحاجتهم وإنفاق المال في فك رقاب العبيد والأسرى ليتمتعوا بحريتهم .

ومن البر أيضاً إقامة الصلاة المستوفية لأركانها وشروطها وايتاء الزكاة المفروضة الى مستحقيها والوفاء بالعهود والمواثيق التي يبرمها الانسان والصبر على ما يصيب المسلم من نكبات الدهر وملماته كالصبر على الفقر والمرض والضعف والحرب والقتال ، فمن كان متصفاً بهذه الصفات فهم الموصوفون بصدق الأيمان وقوة الاعتقاد والذين يخشون الله وعذابه فيجتنبون نواهيه ويفوزون بثوابه .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

من خلق المسلم الوفاء بالعهد لأنها صفة توفر الثقة والترابط بين الأفراد والجماعات والدول .

من سورة النساء

الجزء الخامس

بســـم الله الرحمن الرحيم

وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدواً مبيناً (١٠١) وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفةاخرى لم يصلوا فليصلوامعك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكمأذى من مطر أو كنتم مرضىأن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذاباً مهيناً (١٠٢) فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم فاذا أطمأننتم فأقيموا الصلاة إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً (١٠٣) .

((المفردات))

الكلمـــة	معنـــاها
ضربتم في الأرض	سافرتم فيها لأن المسافر يضرب الأرض برجليه أو بعصاه أو بقوائم راحلته
جناح	ذنب
تقصروا	تتركوا شيئاً منها، يقال قصر من الصلاة : اذا ترك ركعتين وصلى ركعتين
يفتنكم	يؤذونكم ، ينالونكم بمكروه
طائفة	جماعة
حذرهم	الحذر والحذر بمعنى واحد وهو أخذ الحيطة والتهيؤ لما قد يحدث
ود الذين كفروا	أحبوا وتمنوا
ميلة	التفاتة
وعلى جنوبكم	مضطجعين
كتاباً موقوتاً	منجماً في أوقات معلومة

((المعنى))

يبيح الله للمؤمنين الذين يسيرون في الأرض بقصد التجارة أو الجهاد أو الحرب القصر في الصلاة لأن الصلاة الكاملة وما فيها من قيام وقعود وركوع وسجود قد تعوق المهاجر عن وجهته فيفتنه الذين كفروا وتمكنهم أن ينالوا منه ويؤذوه وهو راكع أو ساجد لذا رخص الله للمهاجر الخائف أن يصلي سائراً أو راكباً وأن يومىء للركوع والسجود ، ويبين الله لرسوله كيفية أداء صلاة الخوف حين القتال فيأمره حين إقامة الصلاة أن يقسم الجيش الى طائفتين طائفة تصلي معه وبجانبهم أسلحتهم ليكونوا مستعدين لكل مفاجأة وتبقى طائفة اخرى آخذة مكان الحراسة فاذا تمت الركعة الأولى للطائفه الأولى فتذهب وتأخذ مكان الحراسة ويستمر الرسول(ص) ـ وهو الامام ـ في صلاته ولتأت الطائفة الثانية لتصلي معه الركعة الثانية فاذا سلم الرسول (ص) ـ والصلاة ركعتان لا أربع تبعاً السنة العامة في السفر ـ جاءت الطائفة الأولى فقضت الركعة الثانية التي فاتتها وسلمت وأخذت دورها في الحراسة ثم جاءت الطائفة الثانية فقضت الركعة الأولى التى فاتتها وسلمت فتكون الطائفة الأولى قد حظيت بالتكبير مع الرسول (ص) ـ الامام ـ والثانية بالتسليم معه .

والله تعالى يوصيكم بالحذر من الكفار لأنهم يودون أن يغفل المسلمون عن أسلحتهم وأمتعتهم أثناء الصلاة لينقضوا عليهم ويلتفوا من حولهم فيحاصرونهم ويحدثون فيهم الضرر والغلب لذا أمركم بالاستعداد والتهيوء والحذر . ولا بأس من وضع الأسلحة مع أخذ الحذر من العدو عندهطول الأمطار أو المرض فالله يريد النصر للمسلمين وقد أعد للكافرين عذاباً ذا إهانة في الدنيا والآخرة .

ثم يأمر الله المسلمين عند انتهائهم من صلاة الخوف أن يذكروا الله في أنفسهم ويشكروه بألسنتهم ويتوجهوا إليه بالدعاء على أي حال يكونون فيها سواء كانوا قائمين أو قاعدين أو مضطجعين . وإذا انتهت الحرب وانتفت دواعي الخوف أو حللتم في دار الاقامة بعد السفر فأقيموا الصلاة كاملة على اصولها المتبعة لأنها فريضة محددة بأوقاتها الثابتة .

الاحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الايات

١ ــ تبين الآيات لنا جواز قصر الصلاة وكيفية إقامة صلاة الخوف .

٢ ــ في الآيات دروس في فن القتال منها الحذر والتأهب للطوارىء وتقسيم الجيش الى مقاتلة واحتياط وطريقة الالتفاف والحصار والمباغتة .

٣ ــ إن الآيات الكريمة تجعل المسلمين امة واقعية فتبين لهم ان النصر لا يتحقق إلا بقوة السلاح التي يدعمها الايمان بالله ..

٤ ــ نستدل من الآيات أهمية فريضة الصلاة تلك الفريضة التي لا ينبغي تركها في إحراج الأوقات لأنها السلاح الماضي الذي يحرز النصر في أرض المعركة .



من سورة الروم

الجزء الحادي العشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون (١٧) وله الحمد فى السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون (١٨) .

المفردات

الكلمة	معناها
فسبحان الله	علم على التسبيح وهو التنزيه ، وهو إخبار في معنى الأمر بوجوب تنزيه الله
تمسون	تدخلون في المساء ، وهو انتشار الظلام
تصبحون	وقت الفجر
وعشياً	العشى والعشية : من صلاة المغرب الى العتمة وقيل العشاء آخر النهار عند ميل الشمس للغروب ، وهو مأخوذ من عشا العين أي : نقص النور من الناظر .
وحين تظهرون	حين تدخلون في وقت الظهر

[[المعنى]]

على المسلمين أن يسبحوا الله وينزهوه من كل صفة لاتليق به وأن يحمدوه بالذكر والعبادة والصلاة في الامساء والأصباح والعشي والاظهار وفي كل وقت ولحظة فهو سبــحانه حقيق بالحمد من كل مخلوق فعلى المسلمين أن يتصلوا بخالقهم بالتسبيح والتنزيه فهو خالق الأكوان وما فيها .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الآيات

١ ــ في الآيتين بيان لأوقات الصلوات المفروضة .

٢ ــ إن العبادة تربط القلب البشري بالله في كل مكان وزمان فتجعله يقظاً حساساً لتأمل ظواهر الكون والاطمئنان بذكره ،

من سورة الجمعـــة

الجزء الثامن والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فأسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (٩) فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون (١٠) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
نودي للصلاة	أذن لها
فأسعوا الى ذكر الله	فأمضوا الى ذكر الله مسرعين
وذروا البيع	اتركوه ، وهذا الفعل لا يستعمل إلا في المضارع والأمر
قضيت الصلاة	اديت وفرغ منها
وابتغوا	أطلبوا
تفلحون	تفوزون بالثواب

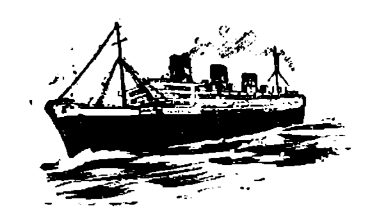
(المعنى)

يخاطب الله تعالى المؤمنين بهذا النداء لاقامة صلاة الجمعة والاسراع إليها وحضورها من أولها عند سماع الآذان والانخلاع من شؤون الكسب والتجارة والمعاش ليتجرد القلب من شواغل الدنيا وليخلو الى الله بالذكر فان في أداء الصلاة على وجهها الأكمل أجر وثواب فأعلموا ذلك وتقيدوا بما امرتم به ، فاذا قضيت الصلاة وانتهيتم من أدائها فعليكم بالانتشار في الأرض لاستئناف حياتكم المعاشية في التجارة وقضاء الحوائج وطلب الرزق وأذكروا الله تعالى كثيراً ليبارك في رزقكم ولتكونوا من الفائزين في الدنيا والآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ إن صلاة الجمعة فرض على المسلم وهي تجزيء عن صلاة الظهر .

٢ ـ صلاة الجمعة اجتماع عام للمسلمين يشرح الامام في الخطبة دروساً في امور الدين والدنيا .



من سورة التوبة

الجزء العاشر

بســـم الله الرحمن الرحيم

إنمـا الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم (٦٠) .

المفردات

الكلمة	معناها
للفقراء	الفقير من لا مال له ولا كسب مشتق من الفقار وهو سلسلة الظهر كأنه أصيب في فقاره .
والمسكين	من لا كسب له يكفيه مشتق من السكون كأن العجز أسكنه
والعاملين عليها	القائمين على تحصيلها
والمؤلفة قلوبهم	الذين أسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فتستألف قلوبهم
وفي الرقاب	في فك الرقاب من الرق
والغارمين	المديونين لأنفسهم في غير معصية
وفي سبيل الله	في الجهاد
وابن السبيل	المسافر المنقطع عن ماله
فريضة	مفروضة واجبة

« المعنى »

تبين هـــذه الآيات الأصناف الثمانية التي يجب أن تؤدى إليهم الزكاة فرضاً لا تطوعاً أو تفضلاً ولا منحة وإنما هي ضريبة إسلامية ينبغي أن تجمعها الدولة المسلمة بنظام معين لتؤدى بها خدمة اجتماعية محددة ، والزكاة تستوفي بنسبة العشر

ونصف العشر وربع العشر من أصل المال الذي يحول عليه الحول حسب أنواع المال والأصناف الثمانية التي توزع عليهم هم :-

١ ، ٢ - الفقراء والمساكين : وهم المحتاجون الى المساعدة لفقر حالهم .

٣ - العاملين عليها : وهم الكتبة والحراس والجباة القائمون بمهمة جباية الزكاة فتخصص لهم من حصيلة الزكاة مرتباتهم ،

٤ - المؤلفة قلوبهم[1] : وهوإعطاء قسم من مال الزكاة الى الذين دخلوا الاسلام حديثاً لتثبيتهم على دينهم أو هم الذين يرجى منهم أن تتألف قلوبهم فيسلمون أو هم الذين أسلموا وثبتوا على عقيدتهم فيرجى منهم أن يعملوا على تأليف قلوب أمثالهم ليثوبوا الى الاسلام .

٥ - وفي الرقاب : فيخصص سهم من الزكاة لعتق العبيد وتحريرهم من ذل الأسر ليكونوا أحراراً .

٦ - والغارمين : وهم الذين أثقلت كاهلهم الديون بأن أصابتهم جائحة فأصبحوا في ضيق وحاجة فيخصص لهم من مال الزكاة لفك ديونهم .

٧ - وفي سبيل الله : فيصرف من مال الزكاة على المصالح الاجتماعية العامة كاعداد العدة للجهاد وتقوية الجيش وإنشاء المدارس والمستشفيات وكل ما فيه خير المسلمين .

٨ - وابن السبيل : وهو المسافر المنقطع عن بلده خلال سفره فلم يتيسر له المال حتى يصل الى محل إقامته فيخصص له من الزكاة .

وأن هذه الفريضة فرضها الله على عباده لتطهر أموالهم وتزكيهم والله عليم بأعمال العباد حكيم فيما يشرعه لهم من أحكام .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الايات

١ - إن الزكاة لبنة لبنات التكافل الاجتماعي والاقتصادي في الاسلام .

٢ - إن الزكاة فرض يجب استيفاؤها من مال المسلم وتوزيعها على الأصناف المستحقين.

---

(٢) ذهب بعض الفقهاء الاسلاميين الى اسقاط سهم المؤلفة قلوبهم بعد غلبة الاسلام .

الزكاة

من سورة التوبة

الجزء الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم (١٠٣) .

((المفردات))

الكلمة	معناها
وتزكيهم	تطهرهم
وصل عليهم	أدع لهم واستغفر لهم
سكن لهم	اطمئنان لهم

(المعنى)

يا أيها النبي خذ من أموال المسلمين الزكاة المفروضة لتطهر أموالهم ونفوسهم من دنس البخل وشح النفس وقسوة القلب ولتنمى نفوس المسلمين على حب الخير والعطف على الفقير المحتاج وتقوى بينهم الروابط ، وأدع يا محمد للمسلمين بالخير وأطلب من ربك أن يغفر عما اقترفوه من ذنوب فان دعاءك لهم اطمئنان لقلوبهم وإرتياح لهم الى قبول توبتهم فالله سميع لكل قول عليم بكل قصد ونية .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب التي نستقيها من الايات

١ ـ إن الصدقة تطهر المال والنفس والتوبة تذهب الخطأ وتمحوه .

٢ ـ الاسلام يبذر في النفس بذور الخير والانفاق لتوثيق الروابط بين الأفراد وتوفير الراحة لهم وابعادهم عن مواطن القلق والحيرة والعذاب .

من سورة البقــرة

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١) الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ثم لايتبعون ما أنفقوا منا ولا أذى لهم أجرهم عند ربهم ولاخوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٦٢) قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم (٢٦٣) يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذى ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين (٢٦٤) ومثــــل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير (٢٦٥) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
يضاعف	يزيد فيجعله أكثر مما كان مراراً
واسع	يسع جوده كل وجوه الفضل والاحسان
لا يتبعون	لا يجعلون بعده ، لا يلحقونه
مناً	المن هو أن يعتد المرء باحسانه على من أحسن إليه
أذى	التطاول والتجاوز على من أحسن إليه بسبب انعامه
قول معروف	رد جميل

رئاء الناس	يفعل الفعل لأجل أن يراه الناس فيحمدوه
صفوان	حجر أملس
وابل	مطر غزير
صلدا	أملس ليس عليه تراب
بربوة	الربوة هي ما ارتفع من الأرض
فطل	الطل هو المطر الخفيف

(« المعنى »)

يحثنا الله الى تقديم البذل والعطاء لمن يستحق في سبيل إعلاء كلمته وإن من ينفق أمواله في سبيل الخير فان الله يبارك في ماله ومثله كمثل الحبة التي يزرعها الفلاح فتنبت منها سبع سيقان في كل ساق سنبلة في كل سنبلة مائة حبة فالله يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء وانه تعالى ذو فضل واسع وعليم بكل شيء، وينبغي على من ينفق أمواله في الخير أن لا يتبع إحسانه منا أو أذى على المتصدق عليه لأن الصدقة ليست تفضلاً على الآخذ وإنما هي فرض لله فمن انفق في سبيل الله دون أن يلحق صدقته بالمن والايذاء يكون له الأجر الكامل عند ربه ولا خوف عليهم من فقر ولا من حقد ولا هم يحزنون على ما أنفقوا في الدنيا ولا على مصيرهم في الآخرة، وأولى بمن يتبع صدقته المن والأذى أن يعدل عن الانفاق ويرد السائل رداً جميلاً فهو خير من تلك الصدقة وإن الله غني لا يطلب صدقة يتبعها أذى وهو حليم لا يعجل بالعقاب ،

وإن الصدقة التي يتبعها المن والأذى تكون باطلة لا يستحق المتصدق بها الأجر والثواب ومثله كمثل المرائي الذي يظهر للناس انه يريد من وراء صدقته وجه الله وفي الحقيقة يريد بها وجه الناس ليقال إنه كريم فمن كان ذلك شيمته فهو غير مؤمن بالله واليوم الآخر وهو أشبه بالحجر الأصم المغطى بالتراب وقد نزل عليه مطر

غزير فأزاح التراب وبقى الحجر صلداً أملس وهكذا يكون المرائى حيث ينكشف أمره للناس ويظهر على حقيقته وقلبه المغشي بالرياء أشبه بالحجر الصلد المغطى بالتراب وإن الله لا يهدي من يكفر به ، وأما الذين ينفقون أموالهم إبتغاء مرضاة الله وطمعاً في ثوابه وطلباً لمغفرته وتمكيناً لأنفسهم على فعل الخير فهم أشبه بذلك البستان الكائن في المكان المرتفع ذى الأشجار الملتفه والمتمتعة بالشمس والهواء والمطر الغزير فيدر البستان ضعفين من ثمر نظيراته وحتى لو نزل عليه مطر قليل فانه يثمر لخصب تربته . فالمنفق في سبيل الله كالأرض الجيدة الخصب فهو يجود بقدر سعته فان ملك مالاً كثيراً أنفق كثيراً وإن ملك قليلاً أنفق على قدره فخيره يكون مستمراً لا ينقطع كالبستان الذي يثمر سواء هطل عليه مطر غزير أو يسير والله تعالى رقيب وبصير بأعمال العباد .

الأحكام الشرعية والدروس والاداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآيات حض للأغنياء في مساعدة الفقراء وتوجيه لضمائرهم نحو البذل والعطاء لتوثيق علاقة الأخوة والمحبة والعقيدة بين الفقير والغني ليخفف الحسد بين الطبقات الاجتماعية .

٢ ـ ليست الصدقة في الاسلام ذريعة لاذلال الرقاب وإشعار النفوس بالمسكنة وإنما شرعت الصدقة لتهذيب النفوس وانقاء الضمائر وربط الواهب بالموهوب برباط الحب في الله لأن المال ليس لأحد وإنما هو لله في أيديهم .

٣ ـ يرشدنا الاسلام بأن حياة الانسان ليست كلها تكالباً على المادة ومنافعها فرب كلمة طيبة تضمد جراح القلوب وتفعمها بالاطمئنان والبشاشة بما لاتجزؤها الأعطيات الوفيرة التى يصحبها التفضل والأذى .

من سورة عمران

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم (٩٢).

« المفردات »

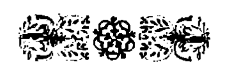
الكلمة	معناها
البر	الاحسان ، كمال الخير ، بر الله ، رحمته ورضاؤه .

« المعنى »

يبين الله في هذه الآية أن البر دليل على صدق الايمان ولا يمكن الحصول عليه إلا إذا كان الانفاق واقعاً على ما يحبه المرء ومن أفضل ما يملكه ، أما من تشح نفوسهم وتبخل بالتصدق بقليله وكثيره رديئه وكريمه فهم بعيدون عن الصدق والايمان والطاعة لله وأن ما ينفقه الانسان من شيء فان الله به عليم لاتخفى عليه خافية .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

نستنتج أن البر ثمرة من ثمار الايمان وأنه دليل ظاهر على صدق العقيدة ورسوخها .



من سورة الحديد

الجزء السابع والعشرون

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المصدقين والمصدقات وأقرضوا الله قرضاً حسناً يضاعف لهم ولهم أجر كريم (١٨) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
المصدقين	المتصدقين ، المنفقين من أموالهم في سبيل الخير
واقرضوا	واسلفوا

[[المعنى]]

يبين الله في هذه الآية إن المنفقين في سبيل الله من الرجال والمنفقات من النساء الذين لا يتبجحون بالفضل على أخذى الصدقات إنما هم يقرضون الله ويتعاملون معه لأنهم بذلوا أموالهم لوجه الله خالصة دون من أو أذى أو رياء والله يضاعف لهم أجرهم أضعافاً ولهم ثواب جزيل في الآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الايات

إن الصدقة ومساعدة المحتاجين فرض على كل مسلم متمكن .

★ ★ ★

الصيـــام

من سورة البقرة

الجزء الثاني

بســم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وإن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤) شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون (١٨٥) وإذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦) أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفى عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون (١٨٧) .

(المفردات)

الكلمة	معناها
كتب عليكم الصيام	فرض عليكم
الصيام	الصوم في اللغة : الامساك . وفي الشرع . إمساك عن الأكل والشرب والجماع من الفجر الى غروب الشمس احتساباً لوجه الله

بعدة من أيام اخر	أي : صيام عدد أيام المرض والسفر
يطيقونه	يتحملونه بمشقة
فمن تطوع خيراً	فمن زاد في الفدية
وبينات من الهدى والفرقان	أي : آيات واضحات ترشد الى الحق والتفرقة بينه وبين الباطل
ولتكملوا العدة	هذا تعليل لفعل محذوف تقديره : شرع لكم ما سبق ذكره لتكملوا العدة . . . الخ
ولتكبروا الله	لتعظموه وتشكروه
فليستجيبوا	فليلبوا دعوتي إياهم للايمان
يرشدون	يهتدون
الرفث	الفحش من الكلام واطلق على الجماع لأنه يكاد لا يخلو من رفث ، فعله رفث يرفث
هن لباس لكم وأنتم لباس لهن	الزوجان كل منهما لباس للآخر لأن كلاً منهما يستر صاحبه ويمنعه من الفجور كما يستر اللباس الانسان
تختانون أنفسكم	تخونونها
باشروهن	كناية عن مجامعة المرأة
يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود	أي يبدوا نور الصبح ممتداً مع غبش الليل كأنهما خيطان أبيض وأسود
عاكفون في المساجد	مقيمون فيها

(« المعنى »)

يبين الله أن الصوم قد فرض على المؤمنين في كل دين تحقيقاً لوصل قلوبهم بالله فقد فرض على الأمم التي خلت من قبلكم لتخشوا الله وتتقوه ، وهو أيام معدودات وليس فريضة العمر وواجب على القادر المستطيع الصحيح ويعفى من أدائه المريض

حتى يصح والمسافر حتى يقيم تيسيراً لهما كما أن الذين يجدون في الصوم مشقة وحرجاً كالشيخ المسن والمريض المزمن والمرضع فلهم رخصة الأفطار على أن يؤدوا الفدية وهي إطعام مسكين قوت يوم أما من يتطوع فيصوم مع المشقة فذلك خير له إن كان يعلم أن الصوم خير وأجدى ثم يبين الله أن وقت الصوم هو شهر رمضان ذلك الشهر المبارك الذي نزل فيه الكتاب الخالد فأخرج الناس من الظلمات الى النور وفيه آيات بينات واضحات تميز بين الحق والباطل فمن رأى منكم الهلال وهو سليم غير مسافر ومريض فعليه الصوم أما المريض والمسافر فيرخص لهما لحين إنتفاء العذر وقد شرع الله لكم جواز الافطار عند توفر العذر لأنه تعالى يريد اليسر لعباده ولا يريد بهم المشقة والعسر فلذا جعل الصوم في أيام اخر لكي يتمكن المضطر من إكمال عدة أيام الشهر والصوم على هذا النحو الذي شرعه الله نعمة تستحق تعظيم الله وشكرانه .

ثم يخاطب الله محمداً (ص) فيعلمه إن سأله العباد عن مدى بعده أو قربه تعالى عنهم فأجبهم : بأن الله قريب منهم يعلم بأفعالهم ويرقب أحوالهم [ونحن أقرب إليهم من حبل الوريد] يجيب دعوة من يدعوه بقلب مؤمن فليثبتوا على الايمان فانه مجازيهم على ذلك أفضل الجزاء لعلهم بهذا يهتدون الى الخير والنفع لهم .

ولقد أباح الله للرجل أن يجامع زوجته في ليلة الصيام لأن النساء يخالطون بالرجال مخالطة الثوب للجسد فكل يستر صاحبه ويقيه من السوء والوقوع في الأثم وقد علم الله أن صبركم عنهن مع أنهن كاللباس أمر عسير وشاق وقد كنتم تخونون أنفسكم بمباشرتهن فتاب عليكم الله وعفى عنكم ورخص لكم مباشرتهن ليلاً والأكل والشرب من وقت غروب الشمس حتى طلوع الفجر الصادق الذي يعقبه الشروق ويبدأ الصوم منه الى الغروب ولا يجوز مباشرة النساء فيه بالجماع أو اللمس مع الشهوة حين الاعتكاف والاقامة في المساجد .

فهذه الأحكام التي أبانها الله هي حدوده ومحارمه فلا يجوز تخطيها وإنتهاك حرمتها وهكذا يبين الله آياته للناس لعلهم على هداها يسيرون في طريق الخير والرشاد .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الصوم فوائد جمة فضلاً عن كونه فريضة فهو إختبار للمرء ومدى طاعته لله تعالى، وبه يتعود المسلم على الصبر في إحتمال الجسد عن الامتناع عن ضروراته فيربى في النفوس الارادة الواعية القوية التي تسيطر على النفس وتردعها عما يساورها من الغي فتوجهها نحو الخير والفلاح وتجعلها قادرة على تحمل المشاق .

٢ ـ إن الصوم نوع من الحمية التي يصح بها الجسم كما أثبت ذلك علم الصحة .

٣ ـ الصوم يشعر الغني الموسر بألم الجوع والعطش فيحس بما يلاقيه الفقراء من فاقة فيرأف قلبه ويحسن إليهم ،

٤ ـ الصوم يبذر في النفس بذور الصدق والاستقامة والأمانة فلا رقيب على الصائم إلا الله فيخشاه ويبتعد عن حدوده .

٥ ـ إن الاسلام ليس دين رهبانية وإنما يبيح للنفس أن تشبع غرائزها على وجه مشروع لذا أباح الله في رمضان الأكل والشرب وملامسة النساء من وقت الغروب حتى الامساك [إن لجسدك عليك حقاً] .



الحج

من سورة آل عمران

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أول بيت وضع الناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين (٩٦) فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ولله على الناس حج البيت من إستطاع إليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين (٩٧) .

المفردات

الكلمة	معناها
وضع للناس	بني
ببكة	أى مكة والعرب كثيراً ما تبدل الباء ميماً وبالعكس ، وقيل هي موضع المسجد أما مكة فهي البلد .
مباركاً	كثير الخيرات
مقام إبراهيم	موضع قيامه وعبادته
حج البيت	الحج [بكسر الحاء وفتحها] معناه اللغوى : القصد وفي الشرع هو : قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة مخصوصة على وجه مخصوص .
كفر	جحد بنعمةالله والكفر في اللغة هو : الستر وسمى الجاحد للحق والمنكر لوجود الله كافراً لأنه يستر الحق، وسمى الفلاح كافراً لأنه يبذر البذر ثم يغطيه بالتراب فيستره .

« المعنى »

يبين الله أن أول بيت بني للناس واتخذ معبداً لذكر الله وجعل قبلة للمسلمين في الصلاة والدعاء وجعله الله كثير البركة في الخير والثواب وموضع هداية فمنه انطلقت دعوات الخير التي أوضحت الطريق للعالمين هو ما بناه بمكة وجعل مقر قيام وعبادة لابراهيم [عليه السلام] ومن دخله كان آمنا على نفسه مطمئناً على ماله ومن مزايا هذا البيت أن الله أوجب على المستطعين الحج إليه فهو ركن من أركان الدين وفريضة من فرائضه ومن جحد أمر الحج وأهميته فقد أضل وكفر والله هو الغني عن العالمين .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب

التي نستقيها من الآيات

١ ــ الحج فريضة على مسلم مستطيع .

٢ ــ إن البيت الحرام وما فيه ينبغي أن يصبح بمأمن من كل سوء .

٣ ــ إننا نلحظ أن في الحج حكماً وفوائد تجمل بما يأتي :-

أ - إنه دعوة للمسلمين نحو الترابط والوحدة حول هدف واحد هو التحابب والترابط في الله .

ب - إنه مؤتمر للعالم الاسلامي يفد إليه من كافة أقطار الأرض فيتعارفون فيما بينهم ويتدارسون مشاكلهم العامة .

ج - إنه مؤتمر ديني وموسم عبادة تصفو فيه الأرواح وتتآلف وتزول فوارق الجنس واللون والوطن .

د - إنه موسم سوق تجارية للعالم الاسلامي تستطيع الوفود أن تتباحث في تنسيق خطط التعاون الاقتصادي وتبادل المنافع والمعارف بين الأقطار الاسلامية المختلفة .

من سورة الحج

الجزء السابع عشر

بســم الله الرحمن الرحيم

وإذا بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود (٢٦) وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق (٢٧) ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير (٢٨) ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق (٢٩) ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الأنعام إلا ما يتلى عليكم فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور (٣٠) حنفاء الله غير مشركين به ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (٣١) ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب (٣٢) لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق (٣٣) ولكل امة جعلنا منسكاً ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فالهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين (٣٤) الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما أصابهم والمقيمى الصلــوة ومما رزقناهم ينفقون (٣٥) والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فأذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون (٣٦) لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين (٣٧) .



« المفردات »

الكلمة	معناها
بوأنا	مكنا ، أنزلناه فيه
وأذن في الناس بالحج	وأعلم
رجالاً	ماشين ، مترجلين جمع راجل
ضامر	مهزول هزله السفر يقال ضمر البعير يضمر ضمورا
فج	الطريق الواسع المحصور بين جبلين جمعه فجاج
عميق	بعيد القاع
البائس	الذي أصابه بؤس أي شدة
الفقير	الذى أضعفته الفاقة والأعسار والحاجة
ليؤدوا تفثهم	النفث الدرن والوسخ والمراد · تقصير الشعر وقص الظفر وغيره
نذورهم	النذر : هو ما أوجبه المرء على نفسه تبرعاً من عبادة أو صدقة
بالبيت العتيق	البيت القديم ، الكريم
حرمات الله	ما لا يحل هتكه
الأنعام	جمع نعم وهو البقر والغنم والابل
فأجتنبوا الرجس	الرجس : القذر والمراد : إجتنبوا عبادة الأوثان
من الأوثان	جمع وثن مأخوذ من وثن الشيء بمعنى : أقام في مقامه دون أن يبرح عنه
الزور	الانحراف عن الحق
حنفاء لله	مائلين عن العقائد الزائغة نحو عبادة الله ، وهو جمع حنيف فعله حنف يحنف حنفا

خر من السماء	سقط
فتخطفه الطير	تقطعه بمخالبها والأصل فتتخطفه فحذفت إحـــدى التائين للتخفيف
تهوى به الريح	تسقطه
سحيق	بعيد
شعائر الله	جمع شعيرة وهي العلامة وشعـائر الله علامات دينه من فرائض وغيرها والشعيرة أيضاً : الناقة التي تهدى في الحج
محلها	يقال جعل الهدي يحل ، أي : بلـغ المحل الذي يحل فيه نحره والهدي ما يهدى للبيت من بهائم للنحر
منسكا	متعبداً ، من نسك ينسك نسكاً أي : عبد
المخبتين	العابدين ، الخاشعين ، أخبت لله : أطاع وعبد
وجلت	خافت
والبدن	جمع بدنة كما يقال ثمرة وثمر وسميت الأبل بدنا لأنها من البدانة وهي السمن وهو اسم خاص بالابل
صواف	قائمات ، وقد صففن قوائمها ، إذ أن الابل تنحر وهي قائمة معقوله وقرىء صوافي أي : خوالص لله
وجبت جنوبها	سقطت مقتولة على جنوبها ميته
القانع	السائل الراضي بما عنده
المعـــتر	المعترض بالسؤال .

[[المعنى]]

اذكر ياحمد للناس وقت أن هيأنا لابراهيم مكان البيت وبينا له على أن لايشرك بالله شيئاً فالبيت لله وحده دون سواه وقد انشيء للطائفين فيه والمتوجهين إليـــه بالعبادة فينبغي تطهيره من الأصنام والأوثان وأنبيء النـاس وأعلمهم بأن يقصدوا

البيت حاجين إليه مشياً على الأقدام أو راكبين على الابل هزلت وضعفت من بعد المسافة وطول السفر وهم يتقاطرون من فجاج الأرض البعيدة تلبية لدعوة الله التي أذن بها إبراهيم [عليه السلام [منذ آلاف الأعوام ليشهدوا منافع الحج الـــتي لا تحصى ولتنطلق الألسن بذكر الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام فينحرون الذبـائح بعد ذكر الله عليه وعلى الحجيج أن يشاركوا الفقير في أكل ما نحره إشعاراً له بالمساواة وعليهم بعدالتحلل من الاحرامأن يزيلوا أوساخهم بالحلق والتقصيرونظافة الجسد وليطوفوا بالمسجد الحرام طواف الافاضة والزيارة شكـراً لله على توفيقهم لأداء فريضتهم وتلك الأحكام التي ذكرها الله ينبغي الاعتناء بها ومن يعظم حرمات الله ويرعاها دون أن ينتهكها فهو خير له عند ربه من التهاون بشيء منها .

ويبين الله أن الأنعام التي يذبحونها في الحج ويأكلون لحمها قد احلت لهم إلا مـا حرم منها في الكتاب كالميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغـــير الله به وأمرهم باجتناب الأوثان والذبح عليها كما كان المشركون يفعلون وعليهم إجتنـاب قول الباطل فيكونوا مستقمين لـه مائلين عن الشرك فان من يشرك باللـه يهوي من افق الايمان السامق الى حيث الفناء والانطواء فتقطعه الأهواء وتتقاذفه الأوهام تقاذف الرياح التي تهوي به في أغوار بعيدة لا يعرف لها قرار أما من يختار أسمى الهدايا وأغلاها لينحرها في نهاية أيام الاحرام يكون قـد عظم شعائر الله بدافع التقوي والايمان

ثم يبين الله جواز إنتفاع الحاج بانعامه إن كان في حاجة إليها للركوب أوالانتفاع من ألبانها وصوفها حتى تبلغ محلها وهو البيت العتيق ثم تنحر ليأكل منهـا ويطعم البائس الفقير وقد شرع الله لكل امة العبادة التي تستوجب الذبح وذكر اسم الله عليه إعترافاً بفضله تعالى على ما رزقهم من المال والطيبات فوحدوا الله ولا تشركوا به وإليه أسلموا وتوكلوا وبشر يا محمد المؤمنين المتواضعين الصادقين الذين إذا ذكر اسم الله خافت قلوبهم وخشعت من عقابه وعذابه والصابرين الذين يؤمنون أن لا إعتراض على ما أصابهم من الله والمقيمين الصلاة المواظبين على أدائها فيعبدون

الله حق عبادته والمتقين الذين رزقهم الله ولا يضنون في الانفاق بما أيديهم .

وأن من نعم الله وفضله هو جعله نحر الابل من علامات دينه تذبح وهن قائمات على أرجلها فاذا انتهى أمر الذبح ووقعت الذبيحة على الأرض يفضل الأكل من لحمها وإطعام السائل وغير السائل وإن الله سخر هذه الحيوانات للناس ليشكروه على ما أنعم عليهم فانه لم تصل إليه لحومها أو دماؤها ولكن يناله (تعالى) التقوى والعبادة من خلقه فلذلك سخرها لكم لتذكروا الله عند ذبحها وتشكروه على ماهداكم ، وبشر يامحمد الذين يحسنون العبادة ويؤدوها على أتم وجه بأن لهم الأجر والثواب من الله .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ يجب إقامة فريضة الحج ومناسكها كاملة .

٢ ـ لا يحل أكل الذبيحة التي لا يذكر عليها اسم الله [ولا تأكلوا ما لم يذكر اسم الله عليه] .

٣ ـ النحر صفة ووسيلة للتقوى لانه يصاحب بذكر الله وامارة تدل على الطاعة والخشوع لله وذكرى لفداء اسماعيل [عليه السلام] .

٤ ـ في الحج يأمن الانسان على حياته من البغي والاعتداء ويجد فيه مثابة سلام وواحة أمن واستقرار .

٥ ـ نستدل من قوله تعالى [صواف] إن البدن تذبح قائمات للتأكد من سلامتها من عيب أو مرض ، وقيل أن وقوفها بهذه الهيئة تسر الفقير التي يستحقها .

٦ ـ يوصى الله الحاج بالاكل مما ينحره ليشارك الفقير في ذاك جبراً لخاطره وإشعاراً بالمساواة .

٧ ـ يجب على المسلم التضحية والفداء والبذل .

من سورة البقـرة

الجـــزء الثـاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى وأتقون يا أولى الالباب (١٩٧) ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وأذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين (١٩٨) ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن اللـــه غفور رحيم (١٩٩) فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول آتنا في الدنيا وما له في الأخرة من خلاق (٢٠٠) .

المفردات

الكلمة	معناها
فلا رفث	فلا معاشرة للنساء أو فلا فحش في الكلام
ولا فسوق	ولا خروج عن طاعة الله وحدود الشريعة
ولا جدال	ولا مجادلة وخصام
الالباب	العقول ومفرده اللب
أفضتم من عرفات	خرجتم منه ، نزلتم
المشعر الحرام	جبل بالمزدلفة يقف عليه الامام يسمى قزحاً وسمي مشعراً لانه معلم للعبادة ووصف بالحرام لحرمته
قضيتم مناسككم	أديتم عباداتكم المختصة بالحج
خلاق	الخلاق : النصيب الوافر من الخير

((المعنى))

يبين الله في هذه الآيات إن للحج وقتاً معلوماً وينبغي عل الحاج أن يتمسك بمناسكه كالتجرد عن المخيط بالاحرام وإعتزال النســاء والزينة وتجنب الجدل والمناقشات والخصام وأن يكون إنساناً كاملاً متجرداً عن الدنيا ومظاهرها وإن مـا يفعله الانسان من خير فان الله به عليم وعليكم التزود بالاعمال الصالحة التي تنفعكم فان خير الزاد التقوى فاخشوا الله يا أصحاب العقول وان لا حرج عليكم في طلب الرزق الحلال عن طريق البيع والشراء فيجوز للحـاج أن يبيع ويبتـاع وإنما الممنوع هو الحج بقصد التجارة .والانتفاع فقط أمـا إذا كان الحج لله وتأتي التجارة عرضاً فلا بأس من ذلك .

وإذا نـزلتم من عرفات مندفعين بعد الوقوف بها فاذكـروا اللـه بعد المبيت بالمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عندالجبل الذي يقفعليه الامام والمسمى بالمشعر الحرام وأذكروا الله ذكراً حسناً كمـا هداكم هداية حسنة وعلمكم كيف تذكرونه فقد كـنتم من قبل الهـدى لمن الجاهلين الضـالين الذين لا يعرفون كيف يذكرون الله وعليكم الوقوف مع الناس ثم الانصراف معهم مجتمعين لأن الاسلام لا يعرف نسباً ولا طبقة متميزة وإنما الناس كلهم سواسية فلا تفعلوا كفعل بعض القبائل التي كانت تقف في الجاهلية بمزدلفة ترفعاً عن الوقوف مع الناس بل ينبغي أن يأتي المسلمون جميعاً الى عرفات ثم يقفون بها ويفيضون منها إبطالاً لما كانت عليه قريش وبعض القبائل فعليكم باستغفار ربكم عما اقترفتموه من ذنوب والله يغفر الذنوب وهو واسع الرحمة .

وإذا أديتم مناسك الحج فاذكروا الله ذكراً حسناً كما كنتم تذكـرون آباءكم في الجاهلية أو اذكروه أكثر من ذكركم آباءكم . ومن الناس من يدعو الله لامر دنيوى وهذا لا نصيب له في الآخرة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الايات

١ ــ يدعو الاسلام الى إزالة الفوارق المتميزة بين البشر فاذا أمر الله أن تقف قريش مع عامة الناس في أداء فريضة الحج .

٢ ـ الحج موسم يتجلى فيه الطهارة النفسيه والجسدية .



تهذيب الأخـــلاق

من سورة الأنعام

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون (١٥١) ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفساً إلا وسعها وإذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون (١٥٢) وإن هـــذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون (١٥٣) .

« المفردات »

الكلمـــة	معنـــاها
تعالوا	أقبلوا
أتل	اقرأ
وبالوالدين إحساناً	وأحسنوا بهما إحساناً
املاق	فقر
الفواحش	كبائر الذنوب ، جمع فاحشة يقال فحش الأمر فحشاً : أي قبح أشد القبح
وما بطن	وما خفى

إلا بالتي هي أحسن	بالطريقة التي هي أحسن
أشده	كمال رجولته ورشده ، وأشد واحد على صيغة الجمع وقيل هو جمع شدة
وسعها	طاقتها
صراطي	طريقي ، جمعه صرط وأصله السراط بالسين
ولا تتبعوا السبل	ولا تتبعوا الأديان والمذاهب المتناقضة
فتفرق	فتتفرق

[[المعنى]]

يوصي الله المسلمين بأن يقبلوا عليه بقراءة القرآن المبين فيه المحرمات والكبائر ليتجنبوه وتلك المحرمات تتلخص في ما يلي :-

١ - عدم الشرك بالله حيث هي القاعدة التي يقوم عليها بناء عقيدة التوحيد فهو تعالى وحده مختص بالعبادة والتعظيم والدعاء والتقديس .

٢ - وبالوالدين إحساناً : أي أحسنوا الى الوالدين لأن العقوق كبيرة من الكبائر ينبغي معاملتها بلطف وعطف ومحبة ، وقد سئل الرسول [ص] أي العمل أفضل ؟ قال [الصلاة لوقتها] فقيل ثم أي : قال [بر الوالدين] ثم قيل له : ثم أي قال : [الجهاد في سبيل الله] فهكذا نجد أن مكانة الوالدين تستحق كل تقدير وإحسان

٣ - ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقكم وإياهم : فقد كانت بعض القبائل في الجاهلية تئد بناتها خشية الفقر فنهاهم الله عن ذلك لأنها عادة تخالف سنة الطبيعة ولا ينبغي الخشية من الفقر فان الله هو الذي يقسم الأرزاق .

٤ ولا تقربوا الفواحش : فلا يجوز للمسلم أن يقدم على الأفعال المنهية عنها في السر والعلانية .

٥ - ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق · لأن قتل النفس فاحشة وجريمة كبرى وإعتداء على صنع الخالق ، وقتل النفس من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله ولا يجوز قتل نفس مسلمة إلا إذا إرتكبت إحدى الفواحش كالزنا مع الاحصان

والقتل العمد والارتداد عن الاسلام ، كما لا يجوز قتل الكافر والمعاهد الذي يعيش في الوطن الاسلامي ما لم يسيء الى الدين أو يخرج عن النظام الاسلامي ، لذلك يوصي الله المسلمين ويرشدهم ليفعلوا ويعملوا بما أمروا به ويتركوا ما لا تدركه عقولهم .

٦ ـ ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالطريقة التي تجلب لليتيم مصلحة كصيانة ماله وانمائه حتى يسلم إليه كاملاً عند إشتداد قوته الجسمية والعقلية بحيث يكون قادراً على حماية ماله لقوله تعالى [فان آنستم منه رشدا فأدفعوا إليهم أموالهم] .

٧ ، ٨ ـ وأوفوا الكيل والميزان بالقسط : لتسود الثقة في المعاملات بين المسلمين وأن التطفيف في الكيل والوزن كبيرة من الكبائر لما فيه من هضم للحقوق واحتجاز لمال الغير بدون وجه مشروع فعلى المسلم إيفاء الكيل والوزن وتطبيق أوامر الله ووصاياه قدر استطاعته وإن الله لا يكلف الانسان بما لا يطيق .

٩ ـ وإذا قلتم فأعدلوا ولو كان ذا قربى : فعليكم بالعدل في أقوالكم وشهاداتكم ولو كان الذي تقولون فيه من ذوي القربى إذ أن قول الحق والاعتصام بالله وحده هما مقياس الرجل المؤمن .

١٠ ـ وبعهد الله أوفوا : فعلى المسلم أن يبر بالعهود والاتفاقات التي تكون بينه وبين غيره وأن يعمل بأوامره تعالى ووصاياه ليستعين الناس على هذه التكاليف ويتذكروها .

فهذه الوصايا هي سبيل الله المستقيم الذي لاعوج فيه فعليكم باتباعها والاهتداء بها دون أن تسلكوا الطرق المتفرقة المؤدية الى الضلال . فأتقوا الله واخشوه في كل أوامره وتوجهوا إليه وحده مبتعدين عن مواطن الزلل وزيغ العقيدة .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

في الآيات جملة من الآداب والقواعد الأساسية والوصايا التي ترسم لحياة المجتمع منهجاً واضحاً .

من سورة الأسـراء

الجزء الخامس عشر

بســم الله الرحمن الرحيم

وقضى ربك ألا تعبـدوا إلا إيـاه وبالوالـدين إحسـاناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهمـا قولاً كريماً (٢٣) وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي إرحمهما كما ربياني صغيراً (٢٤) ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فانه كان للأوابين غفوراً (٢٥) وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيراً (٢٦) ان المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا (٢٧) وأما تعرضن عنهم إبتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولاً ميسوراً (٢٨) ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً (٢٩) إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيراً بصيراً (٣٠) ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً [٣١] ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلاً [٣٢] ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ومن قتل مظلوماً فقد جعلنـا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل إنه كان منصوراً «٣٣» ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولاً «٣٤» وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلاً «٣٥» ولا تقف مـا ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً «٣٦» ولا تمش في الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلـغ الجبال طولاً «٣٧» كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها «٣٨» ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة ولا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً مدحوراً «٣٩» .

المفردات

الكلمة	معناها
وقضى ربك	وأمر ربك
وبالوالدين إحساناً	أحسنوا إليهما إحساناً
أما يبلغن	أما : هي إن الشرطية زيدت عليها ما تأكيداً ولذلك صح لحوق النون المؤكد للفعل
أف	لفظ يدل على التضجر
ولا تنهرهما	ولا تزجرهما يقال : نهره - ينهره - نهراً : أي : زجره
وأخفض لهما جناح الذل	كناية عن حسن الرعاية والعناية بهما ، مأخوذ من أن الطائر يخفض جناحه على أولاده عند تربيتها والعناية بها أو هو كناية عن التواضع وترك الكبرياء وذلك إن الطائر يخفض جناحه عند النزول وينشره عند الطيران والصعود
للأوابين	للتوابين يقال : أوب يؤوب تأويباً : أى رجع وتاب
ولا تبذر	التبذير تفريق المال كما يفرق الفلاح البذر كيفما كان من غير تعمد لمواقعه .
وأما تعرضن	أي وأن تعرض ، وما زائده
إبتغاء رحمة	طلب رحمة
قولاً ميسوراً	قولاً حسناً
ترجوها	تطلبها
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك	مشدودة بالغل وهو قيد الرقبة ، يقال : غله ، يغله ، غلاً أى قيده من رقبته وهو كناية عن البخل وعدم الانفاق :

فتقعد	أي : فتصير
محسوراً	معيا ، مأخوذ من : حسرة السفر إذا بلغ منه وأعياه
يبسط الرزق	يوسع الرزق
ويقدر	ويضيق
خشية إملاق	مخافة فقر ، يقال : أملق ، يملق إملاقاً إذا إفتقر
خطئاً كبيراً	إثماً عظيماً
فاحشة	كبيرة
ساء سبيلا	بئس طريقاً
بالقسطاس المستقيم	بالميزان العادل
وأحسن تأويلاً	وحسن عاقبة
ولا تقف	ولا تتبع ، يقال : قفوت فلانا : إذا إتبعت أثره
كل اولئك كان عنه مسؤولا	أي : كل عضو من أعضاء البدن مسؤول عما اقترف من ذنب
مرحا	المرح هو شدة الفرح ويلزمه التكبر والخيلاء في المشي .
سيئه	رديئه
مدحوراً	مطروداً ، يقال : دحره ، يدحره دحراً أي : طرده .

(« المعنى »)

لقد أمر الله في هذه الآيات بتوحيد المعبود وتنزيهه عن كل ما لا يليق به وهو القاهر فوق عباده كما أمرنا بأن نحسن الى الوالدين ونعاملهما بكل حنان وعطف فهما اللذان سهرا على تربيةالأبناء فينبغي مكافأتهما بالاحسان وفي حالة كبر أحد هما

أو كليهما لا ينبغي أن تقول لهما كلمة تدل على الضجر أو تؤلمهما أو فيها إهانتهما بل ينبغي إحترامهما بلطف وتأدب وأن يتواضع الولـــد لهما ويخفض له الجناح الذليل من فرط الشفقة بهما والعطف عليهما وقل ربى إرحمهما وأغفر ذنوبهمـا فانهما رباني صغيرا والله أعلم بما يكنه الناس في نفوسهم يجازي المحسنين ويفتح باب التوبة والرحمة لمن يخطيء ثم يعود تائباً الى ربه مستغفراً إياه ، ثم يوصي الله أن يصل الانسان بينه وبين غيره وينفق من ماله على المحتاجين من ذوي القربى والمساكين والمسافر المنقطع عن أهله وبلده لأن لهم حقـــاً مفروضاً في مال الغني المستطيع وينهى القـــرآن عن الانفاق في غير الحق حيث أن المنفقين في البـاطل يكونون قد أنفقوا في المعصية فهم رفقاء الشياطين وأصحابهم والشيطان لا يؤدى حق النعمة كذلك إخوانه المبذرون لا يؤدون هذا الحق فبذلك يكونون قد كفروا بنعمة ربهم وجحدوا بها ، أما إذا لم يجد الانسان ما يؤدي به حق ذوي القربى والمساكين وابن السبيل لقلة مالهم واستحيا أن يواجههم وتوجه الى الله راجياً أن يرزقه وإياهم فليعدهم الى ميسرة وليقل لهم قولاً جميلاً دون أن يضيق بهم صدره ثم يامرنا الله بالتوسط في الانفاق دون الشح فيه وقد شبه الله البخل برجل يده مغلولة الى عنقه فلا يستطيع التصرف بماله كما يجب على المسلم عدم الاسراف بحيث يبسط الانسان يده فيضيع ماله يميناً وشمالاً فالتقتير والاسراف مذمومان وخير الأمور أوساطها وان البخيل ملوم من الله والناس والمسرف نادم على ما فرط منه ، ثم يذكر الله ان الرزاق هو الله الذي يبسط الرزق ويوسعه وينهى عن البخل والاسراف وهو الخبير البصير بالاقوام في جميع الأحوال ثم نهى الله عن العـادة التي كانت بعض القبائل تتبعها في قتل الأولاد خشية الفقر واعتبر هذه العادة صورة بشعة وبين أن قتلهم بسبب الفقر أو العار يعتبر إثماً عظيماً ، كما نهى الله التقرب من الزنـا لأنه فتك للأعراض وبه تضيع الأنســـاب وتختلط الدماء وتتفكك روابط

المجتمع ونهى عن قتل النفس إلا بالحق لأن القتل إنتهاك لحرمة الخالق وكبيرة تلي الشرك بالله فلا يجوز الانتحار أو قتل الغير إلا بالحق وقد الرسول «ص» : [لا يحل دم امريء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا باحدى ثلاث : النفس بالنفس والزاني المحصن التارك لدينه المفارق للجماعة) فمن قتل نفساً بغير وجه حق فقد جعل الله لوليه سلطاناً على القاتل إن شاء قتله وإن شاء عفا على الدية وإن شاء عفا عنه بلا ديه إلا أنه لا يجوز له الاسراف في القتل بالتمثيل بالقاتل أو يتجاوز على القاتل الى سواه ممن لاذنب لهم كالأب والأخ والابن والأقارب بقصد الثأر لأن هذا الولي مؤيد بقوة الشرع وينصره الحاكم فيكن عادلاً في قصاصه ، ثم ينهى الله بعدم الاقتراب من مال اليتيم إلا بالطريقة التي تجلب له النفع وإنماء ماله ورعايته حتى يبلغ أشده ويكتمل عقله ورشده فيسلم إليه ماله لأنه أصبح قادراً على المحافظة على أمواله .

ثم يوصينا الله بالوفاء بالعهد لأنه فضيلة وخلف الوعد رذيلة كما يوصينا بالاستقامة في الكيل والوزن لان التطفيف كسب ظاهري وغش وخيانة يزعزع الثقة بين الافراد فان الاستقامة في العمل خير ومبعثة لتوفر الثقة بين الافراد ، ثم يوصينا الله بالاتصاف بالآداب الاسلامية فيرشدنا الى أن لا نتبع في سلوكنا على الظن والشبه فنقول مالا نعلم أو نذم أحداً بما لاعلم لنا به أو نشهد الزور أو نتكلم على بالظن ونتبع العورات فالقرآن قد جعل الانسان مسؤولاً عن سمعه وبصره وفؤاده أمام واهب السمع والبصر والفؤاد وجاء في الحديث : « إياكم والظن فان الظن أكذب الحديث » .

وينهانا الله عن الكبر والخيلاء لانهما مرضان نفسيان ، فمن كان واسع العقل كبير النفس لا يختال ولا يتكبر لان الانسان ضعيف أمام حول الله فلذا يجيب الله الانسان المتكبر : بأن جسمه الهزيل لن يبلغ شيئاً من الاجسام الضخمة التي خلقها

الله إنما هو قوي بقوة الله عزيز بعزة الله كريم بروحه التي أودعها الله فيه فقد جاء في الحديث : [من تواضع لله رفعه فهو في نفسه حقير وعند الناس كبير ومن استكبر وضعه الله فهو في نفسه كبير وعند الناس صغير حتى لهو أبغض إليهم من الكلب والخنزير] .

وهكذا يشير الله الى أن فعل تلك النواهي ذميم ومكروه عند الله وان ما أوحى إليك أيها المسلم من أحكام وأيات لهو الكلام المحكم فلا تجعل مع الله إلهاً آخر فتلقى في جهنم ملوماً من الله والملائكة والناس جميعاً .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ في الآيات عظات بالغات تستجيش وجدان البر والرحمة في القلوب للعطف على الوالدين ورعايتهما وإطاعتهما وخاصة حينما يشعران بالضعف والشيخوخة والمرض .

٢ ـ ينهى الله عن الغلو في التبذير والافراط في التقتير ويأمر بالتوسط بين ذلك .

٣ ـ ينهى الله عن الزنا لأن فيه اراقة لمادة الحياة في غير موضعها وبه تختلط الأنساب وتضيع الحقوق وتحلل عرى الجماعة فهو قتل وهدر لكرامة المجتمع بأسره .

٤ ـ الاسلام دين الحياة يشيع العدل والاستقرار بين المجتمع فلا يجوز قتل النفس لأنه كبيرة تلي الشرك بالله وأن المجرم يعاقب على قدر جريمته [ولكم في القصاص حياة] ، ومع ذلك فان الاسلام للعطف والصفح أقرب ،



من سورة الحجرات

الجزء السادس والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين (٦) وأعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن الله حبب إليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون (٧) فضلاً من الله ونعمة والله عليم حكيم (٨) وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين (٩) إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠) .

يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (١١) .

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله إن الله تواب رحيم (١٢) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣) .

« المفردات »

الكلمة	معناها
فاسق	الفسق الخروج عن حدود الشرع
فتبينوا	فتثبتوا ، أي : اكشفوا عن حقيقته
أن تصيبوا قوماً بجهالة	كراهة أن تصيبوا
نادمين	متحسرين من الخطأ الذي اقترفوه
لعنتم	لوقعتم في العنت وهو : الجهد والمشقة والهلاك
وزينه	وحسنه
والعصيان	الخروج عن الطاعة ومفارقة الجماعة
الراشدون	الرشد : ضد الغي وهو : العمل الصالح
طائفتان	جماعتان من الناس
بغت	ظلمت وتجاوزت الحد وتعدت
تفيء	ترجع وسمي الظل بالفيء لرجوعه بعد نسخ الشمس له وسميت الغنيمة فيئا لرجوعها من الكفار الى المسلمين .
بالعدل	بالسوية ، بلا ظلم
المقسطين	العادلين
لا يسخر	لا يستهزىء
ولا تلمزوا	لا يعب بعضكم بعضاً باللمز والطعن والضرب باللسان
ولا تنابزوا بالألقاب	لا يدعو بعضكم بعضاً بلقب قبيح
الاسم	الذكر
الظن	الحد الوسط بين اليقين والشك
إثم	فعل معوق عن الثواب
ولا يغتب	ولا يذكر أخاه بما يكرهه
شعوبا	الشعب الجماعة من الناس

[[المعنى]]

يا أيها المؤمنون بالله ورسوله إن جاءكم فاسق كاذب بخبر فتثبتوا اول الأمر لتعرفوا الحق من الباطل ولتقفوا على حقائق الأمور قبل الوقوع في الاخطاء لئلا يشيع الشك بين المسلمين فعلى المسلم أن لا يعجل في ابرام أمر مستند على نبأ سمعه من فاسق لئلا يأتي الحكم مبيناً على جهالـــة وتسرع فيندم على إرتكابها ويغضب الله فيكون قد قام بعمله هذا على مجانبة الحق والعدل ، وأعلموا يا أصحاب الرسول إن فيكم رسول الله فلا تستعجلوا باصدار الحكم بل إنتظروا حكم الله ورسوله إن النبي إن يعمل بما تريدون وترغبون لشق عليكم الامر ولاصابكم الجهد والمشقة فالله أعلم بما هو خير لكم فأتركوا أمركم لله وللرسول فقد شرح لكم صدركم للايمان ووجهكم للهدى وحبب إليكم الاسلام لأنه نعمة الوجود والحياة وكره إليكم الكفر والضلالة والعصيان ، ومن يأتمر بأوامر الله فهم الصالحون في الدنيا والآخرة وإن الله ذو فضل عليهم بنعمة الهدى والايمان والله عليم بأفعال العباد وحكيم فيما يفعل .

وعليكم أيها المسلمون في حالة حدوث إقتتال بين طائفتين مؤمنتين أن تقوموا بالاصلاح بينهما فان تعدت إحداهما ورفضت الصلح وقاتلت بغـــير حق فعليكم قتال الفئة الباغية لترجع عن غيها وترضخ لحكم الله فيما اختلفوا فيه فان ردت عن ظلمها وخلدت للهدوء والسكينة فيجب الصلح بينهما بالعدل والانصاف لتزول الأحقاد والضغائن ويعود الصفاء محل الخصام فالله تعالى يحب من يتصف بالعدل . وأعلموا أن المؤمنين إخوة ينبغي أن يسود الحب والسلام والتعاون لتقوى الأواصر بينكم فان حدث نزاع بين الأخوة فعلى المسلمين الاسراع في فض النزاع وليعلموا بأن تقوى الله كفيلة بحل كل خصام وهي السبيل الى طريق الرشاد والرحمة .

ولايجوز لكم أيها المؤمنون أن يسخر رجل أو جماعة من رجل أو جماعة اخرى لأن السخرية رذيلة وهذه الصفة تدل على خبث السريرة كما لا يجوز أن تسخر

نساء من نساء لأن المستهزيء به غالباً ما يكون خيراً عند الله وأفضل من المستهزيء وعلى المؤمنين أن لا يخزوا أو يعيبوا شخصاً لعيب فيه ولا ينادوا أحداً بلقب يكرهه أو يزدريه فمن فعل ذلك يكون قد أتى شيئاً يشبه الارتداد عن الايمان وان من لم يرتدع عن هذه الصفات المكروهة ولم يتب الى الله يكون قد ظلم نفسه .

ثم يأمر الله باجتناب كثير من الظن السيء لئلا يتركوا نفوسهم ومجتمعهم نهباً للشكوك والظنون والحيرة ولأن الظن مجلبة للايقاع في الأثم وعلى المسلمين عدم التجسس وتتبع عورات الغير فقد قال الرسول (ص) : [من ستر عورة مسلم فكأنما استحيا موؤدة من قبرها] ، كما ينهانا الله عن الغيبة وهي كما يقول الرسول [ص] [أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال هي ذكرك أخاك بما يكره قيل : أفرأيت لو كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته][1] فالغيبة تشنيع بالشخص المغتاب عليه وهو لعدم حضوره ووجوده مجلس الغيبة أشبه بميت فلا يقدر على رده فلذا ضرب الله هذا المثل وشبه المغتاب وكأنه يأكل لحم أخيه وهو ميت إذ أن أكل الميت تشمئز منه النفوس فكذلك المغتاب قد أتى بسبب غيبته أمراً في غاية الكراهية فاتقوا الله إنه تعالى يقبل التوبة عن عباده المتجردين عن هذه الصفات المنهية عنها وهو رحيم بالمؤمنين .

ثم يقول الله يا أيها الناس المختلفون في الجنس واللون المتفرقون في الأرض شعوباً وقبائل متميزة في الشكل والجنس والمواهب واللغات لقد خلقناكم ذكراً وانثى من أصل واحد وهذا التنوع أدعى الى التعاون والتعارف والتآلف والتحابب وليس مدعاة للتناكر والتدابر والمفاخرة فلا أفضلية لأحد على آخر بسبب هذا وإنما الأفضلية هي التي تكون نتيجة للتسابق في أعمال الخير فلا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والله سبحانه وتعالى عليم بأعمال العباد وخبير بها وسيجازيهم على أعمالهم ما ظهر منها وما بطن .

---

(١) بهته : افتريت عليه وظلمته .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ إن المؤمن ينبغي أن يكون موضع ثقة مما ينقل من خبر فيعمل به ، والفاسق موضع شك ينبغي التثبت مما ينقل من خبر .

٢ ـ الاسلام دين أمن وسلام وحقن للدماء ولا يدعو الى القتال إلا حينما تتعرض مباديء الدين والعدل للخطر المحدق .

٣ ـ ينهي الاسلام أن يتصف المؤمن بالصفات التي من شأنها إلحاق الضرر بالأفراد والجماعات .

٤ ـ الاسلام دين ونظام عالمي ينظر الى البشرية بأسرها وكأنها أسرة واحدة يجب أن يسودها الأمن والسلام .

من سورة آل عمران

الجزء الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون (١٠٢) واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا وأذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا وأختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) ،

« المفردات »

الكلمة	معناها
حق تقاته	اتقوه التقوى الواجبة
واعتصموا	تمسكوا
بحبل الله	بالاسلام أو بالقرآن ، استعار لـه كلمة الحبل من حيث أن التمسك به سبب للنجاة كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة
ولا تفرقوا	ولا تتفرقوا ، حذفت إحدى التائين تخفيفاً
فألف	فجمع
شفا حفرة	طرفها ، وأشفى على الشيء : أشرف عليه
منكم	من هنا للتبعيض أى : وليقم بعضكم بالأمر المعروف أو هي : للتبيين فيكون المعنى : كونوا امة يأمرون بالمعروف
أمة	جماعة
الى الخير	أي : المنافع في الدنيا
المفلحون	الفائزون
البينات	الآيات الواضحات

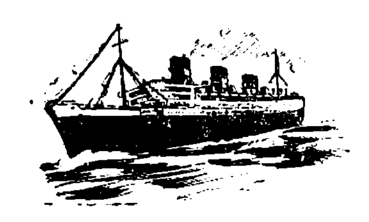
« المعنى »

يا أيها المؤمنون اتقوا اللـه حقاً وأدوا واجب التقوى المطلوب منكم كاملاً ولا تموتن إلا ونفوسكم مخلصة لله وأفعلوا الخير قبل أن يدرككم الموت وتمسكوا بكتاب الله وشريعته واجتمعوا حول هدف واحد وهو الايمان والطاعة لله ولا تتفرقوا وأذكروا نعم الله عليكم إذ كنتم في الجاهلية أعداء تستعر بينكم الحروب المتوالية وتتفاخرون بالامجاد القديمة والأنساب الزائلة فوحدكم الله وسل من قلوبكم آثار الحقد والعداوة فأصبحتم بفضل نعمته إخواناً متحابين متعاطفين بعد ان كانت

تتقاذفكم الأهواء التي فككت مجتمعكم حتى أوشكتم السقوط في النار والخذلان والشرك فأنقذكم الله من حالتكم التي كنتم فيها بفضل الاسلام الذي وحدكم ومثل هذا البيان والتوجيه يبين الله لكم آياته لعلكم ترجعون الى طريق الهدى والرشاد ولتكن منكم أيها المسلمون امة معتصمة موحدة الأطراف تدعو الى الخير والحق وتأمر بالمعروف وتنهى عن الباطل والمنكر فان اتصفتم بما أمركم به الله تكونون من الفائزين بنعمته وثوابه فيكون لكم العزة والكرامة والنجاح ولا تكونوا كاليهود والنصارى الذين إختلفوا فيما بينهم من بعد ماجاءتهم الأيات الواضحات التي تهديهم سواء السبيل لو كانوا يتبعوها إلا أنهم تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فسيكون لهم عذاب أليم يوم القيامة يوم تبيض وجوه الذين حسنت أعمالهم وتسود وجوه الذين ساءت سيرتهم .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

الاسلام دعوة الى توحيد المجتمع وجعله جسدا واحداً ولا تتم هذه الوحدة إلا بالارتباط الروحي بحبل الله وينهى عن الفرقة والاختلاف وكل ما من شأنه تفكيك عرى المجتمع الاسلامي [مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى] .



من سورة الأعراف

الجزء الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا وأشربوا ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١) قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون (٣٢).

(المفردات)

الكلمة	معناها
خذوا زينتكم	تزينوا بالثياب الحسنة
مسجد	مكان السجود والمراد به الصلاة أو نفس السجود

« المعنى »

يا بني آدم إلبسوا أحسن ثيابكم عند وقوفكم بين يدي الله في الصلاة واستروا العورة وتزينوا في حدود الاعتدال اللائق وكلوا واشربوا ما لذ وطاب من أنواع الطعام والشراب دون إفراط وتفريط لأن الاعتدال من سمات المسلم والله لا يحب المبذرين فلا ينبغي الاسراف في الزينة والأكل والشرب على الحد المعتاد ، وان عدم الاسراف لا يعني التقشف والزهد المبالغ فيهما فلا يجوز للمسلم أن يحرم على نفسه الزينة من اللباس أو الطيبات من الرزق التي أنعمها الله على عباده لأنها حق للذين آمنوا يشاركهم غيرهم في الدنيا وستكون خالصة لهم في الآخرة وهكذا يبين الله الآيات المفصلة للأحكام ليكون الناس على بينة من الحلال والحرام .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ على المسلم أن يكون في أحسن هيئة عند المثول أمام الله في العبادة .

٢ ـ الاسلام يغرس في النفوس صفة الاعتدال في كل أمر فخير الأمور أوسطها :اكم امة وسطا .

من سورة النور

الجزء الثامن عشر

بسـم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون (٢٧) فان لم تجدوا فيهـا أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وإن قيل الكم إرجعوا فأرجعوا هو أزكى لكم والله بمـا تعملون عليم (٢٨) ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع الكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون (٢٩) قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون (٣٠) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني إخواتهن أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يضربهن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا الى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون (٣١) وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم (٣٢) وليستعفف الذين لايجدون نكاحاً حتى يغنهم الله من فضله والذين يبتغون الكتاب مما ملكت إيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرهن فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم (٣٣).

[المفردات]

الكلمـــة	معنـــاها
بيوتا	جمع بيت وهو المسكن لأن المرء يأوى إليه ليلاً
هو أزكى	هو أطهر
يغضوا	يكفوا غض عينه وصوته : كفه وخفضه
ويحفظن فروجهن	كناية عن عدم الزنا
وليضربن بخمرهن على جيوبهن	الخمر جمع خمار وهو : ما تغطي به المرأة رأسها ، مشتق من خمره ، يخمره ويخمره بضم العين وكسره : ستره ، وجيوبهن جمع جيب وهو القلب والصدر: هو نقي الجيب: أي القلب، والجيب أيضاً طوق القميص، فيكون المعنى: أن يسترن أعناقهن بغطاء رأسهن
لبعولتهن	أزواجهن
عورات	جمع عورة ، والعورة هي ما لا يجوز للأجنبي النظر إليها وعورة الرجل: ما بين سرته وركبتيه أما عورة المرأة فكل بدنها عدا وجهها وكفيها
الاربه	الحاجة كالأرب وهي كناية عن الشهوة البهيمية
لم يظهروا	لم يطلعوا
وانكحوا	وزوجوا
الأيامى	جمع أيم وهو العزب ذكرا كان أو انثى بكراً كانت أو ثيبا
والله واسع	ذو سعة لا تنفذ نعمه
لايجدون نكاحا	لا يجدون مالاً ليكون وسيلة يفضي الى النكاح
يبتغون الكتاب	يريدون المكاتبة وهو أن يقول الرجل لمملوكه : كاتبتك على كذا من المال فيذهب المملوك ويعمل على تحصيل هذا المبلغ فاذا أداه لسيده أصبح حراً
البغاء	الفسق
تحصناً	تعففاً

المعنى

يا أيها المتصفون بالايمان لا ينبغي لكم دخول بيوت يسكنها غيركم ما لم تستأذنوا وإذا حصل الاستئذان بالدخول فادخلوا وسلموا على من فيها فان الاتصاف بهذا الخلق أحفظ للسر وأدعى الى إحترام البيوت فتعلموا ذلك وتذكروه حين دخولكم بيوت غيركم وإن لم يكن في البيوت أحد من ساكنيها أو كان ولم يجب على الاستئذان فلا يجوز أن تدخلوها وكذلك إن إمتنع أهل البيت دخولكم صراحة فقالوا لكم إرجعوا ، فلا تجدوا في هذا القول غضاضة وانصرفوا فان ذلك أطهر لأنفسكم والله هو المطلع على خفايا القلوب وما فيها من هواجس ودوافع ولا إثم عليكم في الدخول الى بيوت غير مسكونة وفيها متاع لكم كحوانيت البيع والشراء فالله يعلم إن كان دخولكم لحاجة وضرورة أو لغرض سيء فهو يعلم بما تظهرونه وما تكتمون .

وقل يا محمد للمؤمنين أن يكفوا عن النظر الى غير المحارم ويحفظوا فروجهم من الزنا والمنكر فذلك أبعد عن الشك والريبة وأصون وأطهر للأعراض والحرمات فراقبوا الله في أعمالكم فانه عليم بحركات النفس ، وقل يا محمد للمؤمنات أن يمنعن أبصارهن عن النظر الى الرجال ولا يبحن فروجهن إلا في حلال مباح وعدم إظهار مواضع الزينة منهن إلا مالا يمكن منعه من النظر الضرورة كالوجه والكفين فيجوز كشفهما وما عداها عورة وأن يسترن صدورهن وأعناقهن بغطاء رأسهن ولا يظهرن زينتهن إلا لأزواجهن أو آبائهن أو آباء أزواجهن أو أبنائهن أو أبناء أزواجهن أو إخوانهن أو النساء المسلمات[1] أو الأعمام والاخوان أو الرقيق والأماء المسلمات[2] والكتابيات أو المسنين أو البله أو العنين أو الطفل الذي هو دون البلوغ الذين لايثار فيهم شعور بالغزيزة الجنسية وان لايضربن بأرجلهن لاظهار ما خفي عن مواضع الزينة فيهن ، وعليكم أيها الناس بالرجوع الى أحكام الله

(١) المرأة الكافرة هي من المسلمة كالأجنبي .

(٢) قال بعض فقهاء الشريعة يجوز اظهار المرأة زينتها للمملوك الذكر لأن شهوته لا تمتد الى سيدته وقيل لا يجوز لأنه انسان تهيج فيه الغريزة الجنسية .

والعمل بها لعلكم تفوزون بثوابه تعالى وعطفه ورعايته ، وتزوجوا أيها المسلمون من الحرائر وزوجوا عبيدكم وأماءكم الصالحين للزواج والراغبين فيه ومن كان منهم فقيراً لا يقدر على الزواج فساعدوهم بالمال وإن الرزق بيد الله والله كفيل باغنائهم إن هم سلكوا طريق العفة والصلاح ومن لم يجد منكم الوسائل المؤدية الى الزواج فعليه بالعفة حتى يمكنه الله ويغنيه ، ولقد أوجب الله عليكم اجابة طلب العبيد في المكاتبة ليصبح حراً إن وجدتم انهم سيوفون ما عليهم وساعدوهم على فك رقابهم من مال الصدقة . ولا تجبروا فتياتكم أو تمهدوا لهن السبيل على اتيان الفاحشة والمنكر والزنا المباشر وغير المباشر طلباً في عرض خبيث أو مادة لا تغني سواء أردن العفة والاحصان أم لم يردن ومن يكرهن على الفاحشة وهن يرددن التعفف فان الله من بعد إكراهن غفور رحيم ، أما من يكرهن فان له عذاباً أليماً .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ يجوز دخول المرء في المحلات العامة ومتاجر البيع والشراء دون إذن ما دامت مفتوحة وكذلك يجوز الدخول في الدور والحوانيت التي يحدث فيها حادث مفاجيء كحريق أو استغاثة بقصد إنقاذ ما فيها .

٢ ـ يحرم الاسلام الزنا والنظرة الخائنة المتجاوزة عن الحد المعروف شرعاً أما النظرة العابرة فمنعه شاق لذا قال الرسول (ص) [لك الأولى وعليك الثانية] أي لك النظرة الأولى دون الثانية .

٣ ـ الزواج فرض على كل مسلم قادر عليه وهو الطريق الطبيعي لمعالجة الانفعالات الجنسية .

٤ ـ ينبغي إزالة العقبات عن طريق الزواج وتخفيف المهور .

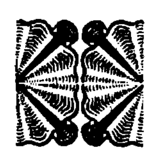
٥ - نستنتج من الايات ان للبيوت حرمة لا يجوز هتكها أو استباحتها .

٦ - إن الاسلام يهدف الى ايجاد مجتمع فاضل لا مجـــال فيه للنظرات الخبيثة والمناظر المثيرة التي تفضي الى هياج الشهوة الحيوانية بل يقيد هذه الغرائز بزمام الارادة ويطلق للرغبات الجنسية بالتنفس عن الكبت والحرمان بالطرق الشرعية التي تهذب الدوافع الجنسية وتروضها ويقي المجتمع من أسباب الفتنة ويبعده من ويلات الشذوذ الجنسي والأمراض الاجتماعية الوبيلة .

٧ - الاسلام يفتح للمرأة باباً واسعاً من الحرية شريطة أن تطوق بهالة من العفة والخلق الرفيع .

٨ - ينبغي على الدولة إعانة الذين لا يستطيعون الزواج ومساعدتهم مالياً وتيسير العمل لهم .

٩ - الاسلام يدعو الى إلغاء نظام الرق لــــذا أوجب مكاتبة العبد الذي يطلب من سيده الحرية .



من سورة النور

الجزء الثامن عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا ليستئذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولاعليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم (٥٨) وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (٥٩) والقواعد من النساء اللاتي لايرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم (٦٠) ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت امهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم وما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فاذادخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون (٦١) .

المفردات

الكلمة	معناها
ليستأذنكم	لتستأنسوا والمراد به : طلب الأذن
ملكت أيمانكم	الذين ملكتهم أيديكم وهم الأرقاء

الكلمة	المعنى
من الظهيرة	وقت الظهر
لم يبلغوا الحلم	لم يحتلموا ، ولم يبلغوا سن البلوغ
ثلاث عورات لكم	ثلاث أوقات يبطل فيها تستركم وسميت بالعورات لأن عورات الانسان في بيته تنكشف في هذه الأوقات الثلاثة
جناح	إثم
طوافون عليكم بعضكم على بعض	أي بعضكم طاف على بعض
الذين من قبلهم	الذين بلغوا الحلم
والقواعد من النساء	القاعدات لكبرهن وضعفهن
لا يرجون نكاحا	لا يجدون مالاً ليفضي الى النكاح
غير متبرجات	غير مظهرات زينة ، وأصل التبرج . التكلف في اظهار ما يخفى تقول سفينة بارجة أي لا غطاء عليها والتبرج أيضاً : سعة العين بحيث يرى بياضها محيطاً بسوادها
حرج	ضيق ، إثم يقال حرج الأمر يحرج أي : ضاق
مفاتحه	جمع مفتاح وجمع أيضاً على مفاتيح
صديقكم	أي : أصدقاءكم وهو يطلق على الواحد والجمع
أشتاتا	متفرقين جمع شتات، يقال جاء القوم شتاتا أي متفرقين :
فسلموا على أنفسكم	أي سلموا على من في البيت من أقربائكم لأن من يسلم على القريب والصديق فكأنما يسلم على نفسه
تحية من عند الله	أي تحية ثابتة بأمره
مباركة	كثير الخير والثواب
طيبة	يطيب بها نفس المحيا بها

« المعنى »

من آداب المسلم أن يستأذن من أهل البيت الذي يزمع الدخول فيه لأن لكل إنسان أحواله الخاصة التي لا يحب أن يطلع عليها غيره لذا يبين الله انه يجوز للخدم من الرقيق والأطفال المميزين الذين لم يبلغوا سن الحلم أن يدخلوا عليكم بلا إستئذان إلا في ثلاثة أوقات فلا يجوز دخولهم عليكم دون إستئذان وهي الوقت الذي يسبق صلاة الفجر لأنكم تكونون عادة في لباس النوم ووقت الظهر عند القيلولة لأنكم تخلعون ثيابكم وتلبسون ثياب الراحة وبعد صلاة العشاء لأنكم كذلك تلبسون ثياب النوم ، أما في غير هذه الأوقات فلا جناح من دخولهم عليكم في أي وقت دون استئذان لأن الخدم والصغار يطوفون عليكم بعضكم على بعض فلو استأذنوا لشق عليهم ذلك ، وهكذا يبين الله لكم آياته والله عليم بما يصلح للبشر من آداب وحكم في علاج النفوس ، أما إذا بلغ الأطفال الحلم فانهم يكلفون بالاستئذان والعمل بقوله تعالى : [لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها] .

ثم يبين الله أن النساء القواعد اللائي كبرن فلا يطمع فيهن وفرغت نفوسهن من الرغبة في معاشرة الرجال فلا حرج عليهن أن يخلعن بعض ثيابهن إن لم تنكشف عوراتهن ولم يظهرن زينتهن وخير لهن أن يتسترن بثيابهن إعفافاً والله سميع لما تقولونه عليم بالنيات وما يوسوس في القلوب وأعلموا أنه ليس هناك من حرج على الأعمى والأعرج والمريض أن يأكلوا في بيوتكم أو تصطحبونهم للأكل معكم في بيوت إخوانكم أو أعمامكم أو عماتكم أو أقربائكم كبيوت الآباء والأمهات الاخوان والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات أو في البيوت التي أنتم كلاء عليها عن أصحابها بالمعروف وكذلك في بيوت أصدقائكم فلا حرج عليكم أن تأكلوا في البيوت المذكورة مجتمعين أو متفرقين وإن دخلتم هذه البيوت استأذنوا منهم وسلموا على من فيها بتحية الاسلام التي هي تحية من عند الله وعلى هذا النهج يبين الله لكم آياته لعكم تدركون ما يريد منكم من أدب عال وتوجيه سليم وربط قلوبكم بعضكم ببعض .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب التي نستقيها من الآيات

١ ـ إن الاسلام يضع للمسلمين منهاجاً ينظم حياتهم في شتى مرافقها .

٢ ـ الاسلام يؤدب المسلمين بأدب رفيع ليبني امة مهذبة في مشاعرها قوية سليمة بعيدة عما يؤثر فيهم من مناظر تؤدي الى اصابتهم بأمراض نفسية أو عصبية يصعب الشفاء منها لـذا منع الاسلام إظهار العورات للخدم والرقيق والأطفال ـــ الذين هم دون البلوغ ـــ .

٣ ـ نفهم من الآيات أن للضعفاء كالأعمى والأعرج والمريض حقاً في أمـــوال المسلمين المستطعين .

٤ ـ ينبغي على المسلم أن يكون كريم النفس عفيفهـا يفرح إن سمع أحداً ممن يستحق قد أكل في بيته .

٥ ـ لا يجوز لأحد ممن يستحقون الأكل في بيت الغير ان يأكلوا إن كانوا يظنون أن صاحب البيت لا يرضى بذلك لقوله [ص] : [لا يحل مال إمرء إلا عن طيب نفسه] .

٦ ـ الاسلام دعوة الى المساوة بين الضعفاء والأقوياء والفقراء والأغنياء .

من سورة الشورى

الجزء الخامس والعشرون

بســـم الله الرحمن الرحيم

فما اوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون (٣٦) والـذين يجتنبون كبـائر الأثم والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون (٣٧) والذين استجابوا لـربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون (٣٨) والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون (٣٩) وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا وأصلح فأجره على الله إنه لا يحب الظالمين (٤٠) ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك مـا عليهم من سبيل (٤١) إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الأرض بغير الحق اولئك لهم عذاب أليم (٤٢) ولمن صبر وغفر إن ذالك لمن عزم الأمور (٤٣) .

« المفردات »

الكلمـــة	معنــــاها
كبائر الأثم	ما رتب عليه من وعيد شديد
الفواحش	ما فحش وعظم ذنبه كالزنا مثلاً
شورى	المشاورة في الأمر والاستئناس بالآراء
البغي	الاعتداء ، الظلم
سيئة	الفعلة التي تسيء من تنزل به
ولمن انتصر بعد ظلمه	أي : انتصر لنفسه بعدما ظلم
ما عليهم من سبيل	ما عليهم حجة للمعاتبة والمعاقبة
عزم الأمور	الأمور المؤكدة المطلوبة شرعاً

[المعنى]

إعلموا أيها المسلمون إن ما تتمتعون بـه من شهوات ولذائذ وغنى وجـاه كلها نعم الدنيا الزائله التي لا تنفع الفرد بعد مماته وإن ما عند الله من أجر وثواب ومتاع دائم خير وأبقى للمؤمنين الذين أدركوا حقيقة الوجود فاقتصر توكلهم على الله دون التوجه الى سواه فتطهرت نفوسهم من كبـائر الـذنوب والمعاصي وهم إذا غضبوا يعفون ويصفحون دون الشعور بالانتقام ما دام لهم القـــدرة على العفو والمغفرة واولئك المؤمنون هم الذين صفت قلوبهم من درن الفسـاد فاستجابوا دعوة ربهم وانقـادوا له خاضعين مقيمين الصلاة يتشاورون في امور حياتهم ويتصدقون من أموالهم مافرض الله من غير شح أو بخل فهم الذين جبلت نفوسهم على قوة الايمان والنخوة وعدم الخضوع للظلم فان وجدوا إعتداء على كيان الأمة الاسلاميـة أو خروجاً من أحد على رأي الجماعة أو انتهاكاً لحرمة الدين فان يردون الاعتداء بالمثل فيفوزون على والبغاة وينتصرون عليهم إذ أن جزاء الاعتداء هو رده بالمثل لئلا يفشى الشر ويطغى الفساد ولكن المؤمن أميل الى العفو والصلح منه الى الشر والظلم فمن عفا عمن ظلمه وأصلح بينه وبين الظالم حتى لا يعود الى الاعتداء فأجره على الله وإن الله لا يحب الذين يقابلون الاعتداء بأكثر منه لأن الزيادة ظلم ، وان الذي يفوز وينتصر في رد الاعتداء بالمثل فأولئك ليس عليهم من عقوبة أو إثم لانهم كفوا الباغي عن الجور ومنعوه من الظلم وإنما العقاب الشديد يحل على اولئك الذين يظلمون الناس فيبغون في الارض بغير حق ، وان من يصبر على الاعتداء ما أمكنه الصبر ويغفر عمن أساء إليه فانه يكون قد اتصف بصفات المؤمن الكامل القوي في عزيمته الصامد على الشدائد وعظام الامور .

الأحكام الشرعية والدروس والآداب
التي نستقيها من الآيات

١ ـ الاسلام لا يقدس المادة وانما يجعلها وسيلة لتحقيق الخير والقيم البـاقية التي يثاب عليها المسلم في آخرته .

٢ ـ إن الايمان يشعر النفس بالاطمئنان والثقة وعدم الحيرة والتردد والخوف

والمؤمن هو ذلك الشخص الهادىء الوديع الذي ينتفع منه فمثله كما يسمه الرسول [ص] : مثل المؤمن مثل النحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن وقعت على عود نخر لم تكسره .

٣ ـ الشورى من مبادىء الاسلام الاساسية التي بها ترسى قواعد العدل في المجتمع

٤ ـ الاسلام دين يدعو الى إشاعة الامن والسلام ولا يشهر السلاح لفتح أبواب حروب مستعرة إلا حينما يجد كرامة المجتمع تعرض للأذلال والحقوق تهدر وأوامر الله تهان فحينذاك يزأر كالاسد وتقوم قائمته فلا سلم عندئذ ولا بد من إشعال حرب حامية الوطيس لردع الظالم وإعادة الحقوق الى نصابها .

ملحوظات

١ ـ ان الاحكام التي استقيتها من الآيات الكريمة هي على سبيل الاستنباط لا الحصر إذ أن الاحاطة بما تحويه الآيات من أحكام من الحراجة بمكان وفي ذلك تتجلى معجزة القرآن الخالد وتتجدد معانيه بتجدد الازمان والله أعلم .

٢ ـ كنت أود التوسع في التفسير أكثر من الوجهتين البلاغية والأدبية غير إني توخيت أن يأتي الكراس بما ينسجم ومستوى الطلاب في مرحلة الدراسة الاعدادية .

٣ ـ رغب الكثير من إخواني السادة المدرسين في طبع الكتاب بجزأين منفصلين لتخفيف تكاليفه على الطلاب ومنهم الاستاذ حمود سعود النازي فلهم مني ألف شكر .

المؤلف

مصادر الكتاب

١ — تفسير الرازي

٢ — « الزمخشري

٣ — « المنار

٤ — « الكشاف

٥ — « الواضح

٦ — « الخازن

٧ — « الجلالين

٨ — « المفسر

٩ — « في ظلال القرآن

١٠ — « البيضاوي

ثبت الأخطـاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١	١٠	مبيين	مبين
١٢	٧	تهتدي	أتهتدي
١٦	٨	سلمان	سليمان
١٦	١٩	غيتبة	غيبته
١٦	٢١	معوياتهم	. معنوياتهم
١٧	٣	اشعاع	اشعال
٢٠	٤	ا عرش	العرش
٢٠	٢٣	وتعصب	وتشعب
٣٣	٧	وحضر	وحضور
٤٤	٢٣	لبنة لبنات	لبنة من لبنات
٤٧	١	رثاء	رثاء
٤٧	١٣	تقضلاً	تفضلاً
٤٩	١	عمران	آل عمران
٥٧	١٠	حنفاء الله	حنفاءً لله
٧٦	٥	مبيناً	مبنياً
٨٠	١	مجتعكم	مجتمعكم
٨٢	١٩	يكرهن	يكرههن
٨٤	٣	بالدخرل	بالدخول
٨٨	١٠	لا يرجحون	لا يرجون
٢٠	١٣	استو لى على الملك	استوى استواء لائقاً بذ